أين هرب البشير والمحجوب «الصغير»؟

أجهزة وزارة الداخلية تفشل فى العثور عليهما داخل البلاد وفرار حمدى لبيب وحسن بجاتو إلى الخارج

القضاء عاقبهم بالأشغال الشاقة لمدة ١٠ سنوات لتقاضيهم رشوة فى أول قضايا رد الأموال المصادرة



مصطفى السعيد

النيابة العامة تواصل تحقيقاتها فى قضايا رد الأموال المصادرة للمهربين

قدم الدكتور مصطفى السعيد وزير الاقتصاد السابق، يوم الأحد الماضى، إلى المستشار محمد البحر المحامى العام بمكتب النائب العام، مستندات تدعم موقفه فى بعض قضايا رد الأموال المصادرة إلى المهربين وتجار العملة. وكان الوزير قد طعن بتزوير توقيعه فى ٤٨ قضية، ردت فيها الأموال المصادرة إلى تجار العملة. ومن بينهم لاحمد الفكهانى، ومحمود حسنى سلطان، وعبدالإله أبوالنصر.

(البقية ص ٨)

؟ ؟ ؟ ؟

رفعت البشير — عبدالخالق المحجوب — حمدى لبيب — حسن بجاتو

حدثت تطورات خطيرة، بعد صدور اول احكام القضاء فى قضايا رد الأموال المصادرة إلى المهربين وتجار العملة. كانت محكمة امن الدولة العليا برئاسة المستشار وحيد شوقى الشيخ، قد قضت بالأشغال الشاقة لمدة ١٠ سنوات وغرامة ١٠ الاف جنيه، على كل من رفعت البشير وكيل اول وزارة الاقتصاد وعبدالخالق المحجوب «الصغير» وكيل إدارة النقد وشقيق الدكتور رفعت المحجوب «الكبير» رئيس مجلس الشعب، والعقيد حمدى لبيب بمباحث امن الدولة سابقا وابن خالة المحجوبين «الكبير والصغير»، وحسن بجاتو المحامى عديل ابن خالة المحجوبين. وجهت إليهم المحكمة تهمتى الرشوة والابتزاز، ورد الأموال التى صودرت مع احد تجار العملة.

فشلت اجهزة وزارة الداخلية خلال عشرة ايام منذ صدور الحكم حتى الان، فى العثور على المتهمين، لتنفيذ حكم القضاء. يتردد الان ان العقيد حمدى لبيب ابن خالة المحجوبين، هرب إلى السعودية، يوم صدور الحكم فى ١٢ يناير الحالى، وان حسن بجاتو المحامى وعديل ابن خالة المحجوبين هرب إلى الأردن. كما اختفى فجأة رفعت البشير، وعبدالخالق المحجوب فى مكان مجهول داخل البلاد. ولم تفلح محاولات الشرطة فى العثور على المحجوب «الصغير» داخل الشقق العديدة التى يمتلكها فى القاهرة والاسكندرية. وعلمت «الوفد» ان وزارة الداخلية ادرجت اسماء اعضاء عصابة الاربعة «البشير، والمحجوب، ولبيب، وبجاتو» فى قوائم الممنوعين من السفر، صباح اليوم التالى لصدور الحكم ضدهم! واكد مصدر مسئول فى وزارة الداخلية «للوفد» ان رفعت البشير وعبدالخالق المحجوب لم يتمكنا حتى الان من الهروب خارج البلاد. كما صدرت تعليمات مشددة للموانى والمطارات بتشديد الرقابة لضبطهما. واعدت اجهزة تنفيذ الأحكام بوزارة الداخلية، عدة مكامن للقبض على البشير والمحجوب بعد تضييق الخناق عليهما.

إن إختفاء رفعت البشير وعبدالخالق المحجوب «الصغير» داخل البلاد، وهروب العقيد حمدى لبيب وحسن بجاتو المحامى إلى خارج البلاد، ينتقل بالقضية إلى مرحلة جديدة بالغة الخطورة.

اقرا التفاصيل «ص ٧»

ولمصر خالص العزاء

كلمة أخيرة «ص ١٤»

الخميس ١٢ جمادى الأولى ١٤٠٦ هـ - ٢٣ يناير ١٩٨٦ م - ١٥ طوبة ١٧٠٢ ق • السنة الثانية - العدد ٩٨ • AL — WAFD, 23 JANUARY 1986 NO, 98

الوفد

الحق فوق القوة والأمة فوق الحكومة — سعد زغلول

رئيس مجلس الإدارة: محمد فؤاد سراج الدين — ١٤ صفحة — ١٠ قروش — رئيس التحرير: مصطفى شردى

□ هروب متهمين محكوم عليهم بالحبس ١٠ سنوات □



«الوفد» مع الذين سقطوا من عباءة الزمن

(ص ٣)

مصر ترفض شروط اسرائيل

لإحالة النزاع حول «طابا» المصرية إلى التحكيم

اكد الرئيس حسنى مبارك رفض مصر لاى شروط تضعها اسرائيل، بشان إحالة النزاع حول «طابا» المصرية إلى التحكيم، وبخاصة اقتران ذلك بحدوث تقدم فى العلاقات الثنائية بين البلدين واوضح الرئيس فى رسالة بعث بها إلى شيمون بيريز رئيس وزراء اسرائيل ردا على رسالته، ان قرار عودة السفير المصرى إلى تل ابيب، يعد من اعمال السيادة كما اكد انه ليس من حق اسرائيل الربط بين عودة السفير المصرى والتوقيع على اتفاقية التحكيم فى فى وقت واحد

مشروعات اثيوبية للتأثير على نصيب مصر من المياه

علمت «الوفد» ان اثيوبيا بدات إقامة عدة مشروعات مائية، على نهر النيل بمساعدة بعض الاطراف الدولية، للتأثير على حصة مصر من المياه. يتولى تنفيذ المشروعات الاتحاد السوفيتى وكوريا الشمالية والصين والهند وايطاليا. وتتركز على بحيرة «تانا» التى تزود النيل الازرق بواحد على اربعة عشر من تصرفه. اكدت مصادر دبلوماسية «للوفد» خطورة هذه المشروعات التى تعد سابقة هامة وخطيرة، لاشتراك اطراف دولة ثالثة فى مشروعات تقام على منابع روافد النيل، بدون استشارة مصر.

ممتاز نصار — احمد عزت

ممتاز نصار يؤكد فى قضية فوزى معاذ:

المحافظون أعادوا مصر إلى حكم المماليك!

تواصل «الوفد» اليوم نشر الاسرار الخطيرة التى كشف عنها بعض اعضاء مجلس الشعب، امام محكمة الجنايات، فى الدعوى القضائية التى اقامها فوزى معاذ محافظ الاسكندرية، ضد فؤاد سراج الدين رئيس الوفد، ومصطفى شردى رئيس تحرير «الوفد». تنشر «الوفد» اليوم فى الصفحتين الرابعة والخامسة شهادة المستشار ممتاز نصار زعيم المعارضة الوفدية، وعضو لجنة تقصى الحقائق التى شكلها مجلس الشعب لبحث مخالفات محافظة الاسكندرية. كما تنشر «الوفد» شهادة احمد عزت عضو مجلس الشعب، عن الحزب الوطنى بمحافظة الاسكندرية. اكد ممتاز نصار فى شهادته ان المحافظين اعادوا مصر إلى نظام حكم المماليك، وسلطاتهم وتصرفاتهم التى لا تخضع للمسئولية. وكشف عن اقرار قدمه فوزى معاذ إلى لجنة تقصى الحقائق، يقر فيه بخط يده، انه لا يملك سهما واحدا بالاسكندرية. وفى نفس الوقت تقدم نواب الاسكندرية بمستندات من الشهر العقارى تثبت العكس! واكد احمد عزت فى شهادته ان ١١٨ الف مواطن ينتظرون حقوقهم فى قوائم الاسكان بالاسكندرية، لعجز المحافظة عن تنفيذ خطة الدولة. وفى نفس الوقت، خصص التليفزيون برنامجا اعلن فيه محافظ الاسكندرية، حل مشكلة الاسكان ليتاجر بالشعب، ويخدعه بالاوهام. واكد أحمد عزت ان الحزب الوطنى ورئيسه لا يحمون اى فساد، ويرفضون خداع الشعب بالاوهام.

(اقرا ص ٤، ص ٥)



«أبوغزالة» يعقد اجتماعات مع بعض الوزراء فى وزارة الدفاع

توقع إجراء تغييرات وزارية

رئيس الوزراء يعالج فى أحد المستشفيات

علمت «الوفد» ان المشير عبدالحليم ابوغزالة نائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع، اجرى خلال الايام الماضية سلسلة من الاجتماعات مع بعض الوزراء، والوفود الاجنبية التى زارت مصر مؤخرا، ومن بينها الوفد البرلمانى اليابانى. عقدت هذه الاجتماعات فى مقر وزارة الدفاع بمنشية البكرى. وعلمت «الوفد» ان الاوساط السياسية والدبلوماسية فى القاهرة تتوقع إجراء تغييرات وزارية، خلال الايام القادمة بعد النشاط الملحوظ لنائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع. وكانت بعض الصحف العربية قد نشرت هذه الانباء، وصادرتها الرقابة ومنعت دخولها إلى مصر. وعلمت «الوفد» ان الدكتور على لطفى رئيس الوزراء يعالج الان فى احد المستشفيات بضاحية المعادى وكان الدكتور على لطفى يعانى من متاعب جبهة شكلت

(البقية ص ٨)

كان زمان!

•• فى عام ١٩٤٨ كان الرئيس السابق المرحوم ابراهيم عبدالهادى «باشا» رئيسا للوزراء، وشغل المرحوم رياض عبدالعزيز سيف النصر منصب وزير المواصلات. وحدث ان اتهم احد اشقاء الوزير فى قضية شيوعية واسرع الوزير إلى تقديم استقالته من منصبه فورا. ووافق ابراهيم عبدالهادى على قبول استقالة رياض عبدالعزيز سيف النصر. و.. هكذا كانت القيم السائدة فى مصر، منذ نحو اربعين عاما. فقد اتهم شقيق احد الوزراء فى قضية. واسرع الوزير إلى تقديم استقالته من منصبه. وكان سبب الاستقالة معروفا ومعلنا للامة، ولم يكن «محجوبا».

«شردى» يرحب بموسى صبرى فى ساحة القضاء

ردد موسى صبرى، فى مجالسه خلال الأسبوع الماضى انه تلقى وعدا قاطعا، بان مجلس الشعب سيرفع الحصانة عن مصطفى شردى رئيس تحرير «الوفد»، وعضو المجلس وصرح مصطفى شردى ردا على ذلك بقوله «مرحبا بموسى صبرى فى ساحة القضاء، مع فوزى معاذ».

.. من خالد محمد خالد إلى الرئيس حسنى مبارك:

إما أن نعيش معا فى ظل الديمقراطية .. أو نموت جميعا دفاعا عنها!

«ص ٩»

خالد محمد خالد

مساء غد .. اجتماع الهيئة العليا للوفد

تعقد الهيئة العليا للوفد، اجتماعا برئاسة فؤاد سراج الدين، فى الساعة السادسة من مساء غد «الجمعة». يعقد الاجتماع فى مقر الوفد بحى المنيرة.

السبت القادم .. احتفال الوفد بعيد الشرطة

تحتفل لجنة الوفد العامة بمحافظة القاهرة، بعيد الشرطة، فى الساعة السادسة من مساء بعد غد «السبت». يلقى فؤاد سراج الدين رئيس الوفد خطابا فى الاحتفال الذى سيقام بمقر الحزب بحى المنيرة. والدعوة عامة. وتعقد لجنة الوفد العامة بمحافظة القاهرة، اجتماعا برئاسة يس سراج الدين رئيس اللجنة، فى الساعة السادسة من مساء اليوم «الخميس» بمقر الوفد. وستبحث اللجنة الاستعدادات لهذا الحفل

٣٨ مسئولا أمام المحكمة التأديبية فى قضية المجوهرات

سهلوا الإستيلاء على ١٣ مليون جنيه وزوروا فى الأوراق الرسمية

سيقف ٣٨ من كبار العاملين فى بنك مصر، خلال الشهر القادم، امام المحكمة التاديبية العليا، التى ستنظر قضية المجوهرات الشهيرة برئاسة المستشار سمير لبيب مشرقى نائب رئيس مجلس الدولة. وجهت النيابة الادارية، إلى موظفى بنك مصر تهمة إهدار أموال البنك وخيانة الامانة، بسبب تواطئهم مع عملاء البنك، ومخالفة التعليمات المنظمة للتسليف، بضمان المعادن النفيسة مجاملة لهؤلاء العملاء.

وكان الموظفون قد سهلوا لبعض العملاء الاستيلاء على ١٣ مليون جنيه و٦٧١ الفا و٤٥ جنيها. وحصل العملاء على هذه المبالغ كسلف بضمان كميات من المجوهرات والمشغولات الذهبية والفضية والبلاتين. وقدروا قيمتها باثمان مغالى فيها، تفوق اضعاف قيمتها الحقيقية. وكشفت تحقيقات النيابة انهم قاموا بالتزوير فى الاوراق الرسمية للبنك. كما انهم زاولوا مهنة تثمين المعادن، بدون الحصول على ترخيص من مصلحة دمغ المصوغات والموازين. ولم يخطروا جهاز مركزية المخاطر، بالسلف للوقوف على مركز العميل، من خلال معرفة تعاملاتهم مع الفروع الاخرى. وطالبت النيابة بمحاكمة عاجلة لهم، وإبلاغ النيابة العامة وجهاز المحاسبات بنسخة من التحقيقات، التى اشرف عليها المستشار ابراهيم توفيق الجمل، وباشرها مجدى حتاتة واسامة ثابت رئيسا النيابة الادارية

جلال كشك يكتب «للوفد» إبتداء من الأسبوع القادم

يلتقى الكاتب الصحفى الكبير جلال كشك، ابتداء من العدد القادم مع قراء «الوفد». سيكتب جلال كشك مقاله الشهير «ولنا ملاحظة» اسبوعيا فى الصفحة الاخيرة. وترحب «الوفد» بانضمام الكاتب الكبير إلى اسرة تحريرها.

إحالة ضابطى شرطة وقاض لمحكمة الجنايات لتعذيبهم مواطنا

امرت نيابة بنها الكلية، صباح يوم السبت الماضى، بإحالة المقدم سامى عفيفى خضير رئيس مباحث بنها، والنقيب محمد فريد نائب معاون المباحث، والقاضى سمير مصطفى

(البقية ص ٨)

كتبت سحفان البدرى:

اعلنت اسرة الجندى سليمان خاطر، فى بيان اصدرته مساء يوم الثلاثاء الماضى، إنهاء مظاهر الحداد، والاعتذار عن عدم استقبال وفود المعزين والإعلاميين، فى قرية «اكياد». واكدت الاسرة ان القضاء المصرى اصبح سبيلهم الوحيد، وانهم يثقون كل الثقة فى نزاهته وعدالته وقالت الاسرة فى مقدمة البيان «اسرة المرحوم سليمان خاطر شهيد الوطن والواجب واهله. وقد احتسب اهالى اكياد، الشهيد عند الله والوطن». وقدمت الاسرة فى بيانها، الشكر والتقدير، لكل المشاعر النبيلة، التى احاطت بها فى محنتها، ورات فيها نبضا وطنيا اصيلا، يؤكد الانتماء إلى مصر العظيمة، اولا وقبل كل شىء واعلنت الاسرة انها تعلن بيانها، تاكيدا منها ان

(البقية ص ٨)

ماذا أقول للرئيس: ماذا أقول .. ماذا أقول؟

بقلم: مصطفى شردى

فى البداية، فإننى ارجو الله ان تصل هذه الكلمات إلى الرئيس مبارك، مباشرة، دون المرور بقنوات الاتصال الملتوية، او المسدودة، التى تحذف، او تضيف، او ترش الوانا زاهية، او داكنة، قبل ان تضع امام الرئيس الحقائق والمعلومات وقد كان الخلل القائم بتلك القنوات، مجرد تصور عندى، وعند بقية زملائى فى حزب الوفد، واصبح الان هو اليقين، بعد حديث الرئيس مبارك الاخير، الذى نتفق جميعا معه، ومع الذين نشروه على انه خطير، بل اكثر من خطير.

لقد اثبت هذا الحديث، ان الحقائق التى توضع امام الرئيس مبارك، ليست هى كل الحقائق، وان المواقف المطروحة داخل مؤسسة الرئاسة، ليست هى كل المواقف، وان الصورة فى الشارع المصرى، بكل ابعادها واعماقها وتفاصيلها الحقيقية، ليست هى تماما الصورة المقدمة إلى مؤسسة صنع القرار، وتلك هى اولى النقاط، واخطرها على الاطلاق، التى نراها فى حديث الرئيس.

وعلى سبيل المثال، فقد فوجىء الجميع بالرئيس يقول: إن الذين يطالبون بتعديل الدستور، انما يريدون رفع التزام الدولة بمجانية التعليم، ولا يطيقون وجود القطاع العام، ويتصورون ان هذا التعديل يمكن ان يهيىء مناخا تعود به مصر إلى ما قبل يوليو ١٩٥٢.

وارجو ان يسمح لنا الرئيس مبارك بوضع الكثير من علامات الاستفهام والتعجب امام هذا القول، لان الوفد هو الحزب الذى يطالب بتعديل الدستور الحالى، وبالتالى فإننا نعتبر هذه الكلمات فى حديث الرئيس موجهة الينا، ونحن نتمسك بمطلب تعديل الدستور ولن نحيد عنه اطلاقا، وإلى حد اننا نعتبره من اساسيات وجودنا فى ساحة العمل الوطنى، ولكن الذى ادهشنا كثيرا، ان توضع امام الرئيس معلومات مشوهة إلى حد الادعاء، ان الهدف من المطالبة بتعديل الدستور، هو إلغاء التزام الدولة بمجانية التعليم، مع ان الوفد هو صاحبها، وهو الذى اقدم على اولى خطاها، وان توضع امام الرئيس معلومات تزعم، ان الوفد يريد إلغاء القطاع العام، مع ان برنامج الحزب يؤكد ان القطاع العام، بعد تطويره، هو الركيزة الاساسية للاقتصاد القومى، وان مكاسب العمال والفلاحين، انما هى حقوق ثابتة لايمكن الانتقاص منها او المساس بها، بل لقد كانت من بين اولى القضايا التى اثارها الوفد تحت قبة البرلمان، بعد الانتخابات الاخيرة، قضية اثبات ملكية اراضى الاصلاح الزراعى، التى وزعت على الفلاحين بعد ثورة يوليو، دون ان تسلم إليهم عقود مسجلة تثبت وتؤكد هذه الملكية!

اما اننا نريد ان نعود بمصر إلى ما قبل يوليو ١٩٥٢ فهذا هو القول الذى يثير القدر الاكبر من الدهشة، فنحن فى حزب الوفد، نعتبر مثل هذا القول، دائما مجرد واحد من الادعاءات الصبيانية والمزاعم المضحكة التى ترددها بعض الفصائل الشيوعية والناصرية، وتحاول عبثا ان تروج لها بين الناس، ربما لانها تعرف حقيقة حجمها فى نسيج هذه الامة، وهو حجم جاءت الانتخابات الاخيرة، على الرغم من تحفظاتنا إزاءها، بمؤشراته الواضحة، وربما لانها تعرف ايضا حقيقة ان هذا الحجم لن يزداد ابدا فى المستقبل، خصوصا فى وجود الوفد، ووسط تزايد التيارات الدينية التى ترفض الشيوعية ولا تتقبل مبدا الاقتراب منها اساسا تحت اية مسميات.

اما ان تظهر معالم تلك الادعاءات الشيوعية والناصرية فى التعبير عن اقتناعات رئيس الجمهورية، وهو رئيس جميع المصريين قبل ان يكون رئيسا للحزب الوطنى، فهذا هو الامر الذى نراه بالغ الخطورة والجدية، ونرى انه يحتاج إلى وقفة وإلى حوار.

(البقية ص ١٣)

جامعة الأزهر دفعت ١٦ ألف جنيه لإحدى شركات التأمين قيمة مستحقاتها مضافا إليها فوائد ربوية

بدأت محكمة القضاء الادارى، نظر الدعوى التى رفعها زكريا عامر مدير قضايا جامعة الازهر، ضد قرار الدكتور محمد السعدى فرهود رئيس الجامعة، بوقفه عن العمل، ومنحه، اجازة مفتوحة بمرتب، والغاء التوكيل الصادر إليه من الجامعة، وذلك لحين البت فى الخصومة التى نشبت بينه، وبين عبدالله الشريف مدير عام إدارة الشئون القانونية بالجامعة، وماترتب عليه من قيام نزاع إدارى بين مدير القضايا وزملائه فى الادارة

قال مدير القضايا فى عريضة دعواه ان القرار اتخذ ضده لانه طلب المنازعة فى تنفيذ الحكم الصادر ضد الجامعة فى قضية الفوائد الربوية، حيث قام فضيلة مدير الجامعة بالتأشير بتنفيذ الحكم الصادر برد الجامعة مبلغ ١٦ الفا و٦٠٩ جنيهات و٧٠٨ مليمات لاحدى شركات التأمين وهو يمثل المبلغ الاصلى المستحق للشركة، مضافا إليه فوائد التأخير (الربوية).

وقال زكريا عامر فى عريضة الدعوى، ان القرار اتخذ انتقاما منه، لانه رفض مطالب غير قانونية للمستشار القانونى للجامعة، وعلى سبيل المثال فقد رفض اعتبار احدى الطالبات مفصولة نهائيا لجريمة خلقية، وذلك لعدم ثبوت ادانتها، وكان المستشار القانونى قد عرض عليه إدانة الطالبة !. وقال انه لا القوانين المتتالية، ولا القرارات الجمهورية الصادرة بشأن الجامعة والعاملين فيها، او القوانين الخاصة بالعاملين المدنيين، تنص على ان تكون إحدى العقوبات، اعطاء اجازة مفتوحة بمرتب». ولكن هذا الاسلوب غير القانونى، كان متبعا فقط فى العهود البائدة.. عهود المخابرات وعصور زوار الليل.. اما الإسلام فيقضى بان «الاجر مقابل العمل». وقال انه لايعمل محاميا خاصا لفضيلة رئيس الجامعة ليمنحه اجازة بمرتب.. بل محام فى هيئة تحكمها قوانين !

الموازنة العامة فى مصر لم تتطور منذ ١٠٥ سنوات

التهرب الضريبى وصل الى ٩٤٪ من مستحقات الدولة !

اوضحت دراسة اقتصادية للدكتور عصام زايد عميد كلية تجارة المنصورة ان الموازنة العامة فى مصر لم تتطور منذ ١٠٥ سنوات، اى منذ إنشاء اول موازنة مصرية عام ١٨٧٩، حيث انها مازالت تهدف الى الرقابة المالية ولم تتعدها الى الوظائف الاخرى المتطورة للموازنة، وفى مقدمتها رقابة التهرب الضريبى، والذى وصلت نسبته فى مصر الى ٩٤٪ من مجموع المستحق للدولة من ضرائب لدى العملاء !! واوضح التقرير ان الموازنة العامة فى السعودية، رغم انها تعمل ب ٧٠٪ من المصريين، إلا انها اكثر تطورا من موازنة مصر، وكذلك العراق التى اخذت بفضل المصريين بموازنة الاداء وليست الرقابة ' وقال التقرير انه على الرغم من ان مصر تاخذ، بموازنة الخطة، إلا انها مازالت من الناحية الفعلية موازنة رقابة مالية هى فى غنى عنها.

مصطفى السعيد يعترف: القرارات الاقتصادية فى مصر متناقضة ومتضاربة منذ ١٠ سنوات

● اعترف الدكتور مصطفى السعيد وزير الاقتصاد السابق امام اللجنة الاقتصادية لمجلس الشعب ان القرارات الاقتصادية التى صدرت خلال السنوات العشر الماضية اتسمت بقدر كبير من التضارب والتغيير المستمر، اكثر مما يتحمله واقع الاقتصاد المصرى، وكانت قرارات غير متسقة ومتناقضة..

ودافع الدكتور السعيد عن قرارات ٥ يناير ١٩٨٥ بمناسبة الذكرى السنوية لها ! قائلا إن تلك القرارات تمت مقاومتها من بعض الفئات التى اضيرت مصالحها وهم تجار العملة وفروع البنوك الاجنبية والمستوردون، وكانت تحتاج الى صمود من جانب الحكومة ولكنها استسلمت.

● وتحدى الدكتور السعيد الحكومة ان ينخفض سعر الدولار خلال الفترة القادمة، بل اكد انه سيرتفع بمعدلات أعلى !

رفع الحراسة لمن يسدد اموالا استولى عليها

يعد المستشار حسن عثمان عمار رئيس محكمة القيم، مبدأ قضائيا هاما، بشأن احكام الحراسة، يؤكد المبدأ، الذى سيعلن قريبا، على ان من حق الخاضع للحراسة، ان يطلب من المحكمة رفع الحراسة عن امواله – قبل انقضاء فترة السنوات الخمس – وسوف تجيب المحكمة طلبه، وذلك فى حالة قيامه برد الاموال التى استولى عليها لاصحابها، سواء كانت من خلو رجل او تسهيلات ائتمانية من البنوك بدون ضمانات، او ما شابه ذلك. ويأتى ذلك فى اطار تأكيد المحكمة على انها لاتبغى سوى حماية اموال الناس والمجتمع او اتاحة الفرصة للمال الخاص لن يستثمر بعيدا عن جميع مظاهر الاستغلال.

محافظة القاهرة تقرر إزالة عمارات تقيمها شركة قطاع عام بدون ترخيص !

قررت محافظة القاهرة إزالة العمارات التى تقيمها شركة إسكان قطاع عام بمنطقة النزهة بمصر الجديدة، بعد ان اكتشفت المحافظة (اخيرا) ان الشركة تبنى بدون ترخيص، وبالمخالفة لاحكام قانون تنظيم وتوجيه البناء.. طعنت الشركة فى قرار المحافظة امام محكمة القضاء الإدارى بمجلس الدولة، باعتبار ان المحافظة تتعسف فى استخدام سلطاتها، لان المبانى التى تقرر إزالتها، قد اقيمت باموال الدولة العامة.. وإزالتها يترتب عليها إضرار بالمال العام !

وقالت الشركة انها تقوم ببناء المساكن للتخفيف على الاسر المصرية الكادحة، بتوفير المسكن المناسب لها بالسعر المناسب فى إطار خطة الدولة.. (الشقة التى تبنيها هذه الشركة لايقل سعرها عن ٢٥ الف جنيه)

كانت المحافظة قد حررت مخالفات عديدة للشركة لانها قامت بالبناء بدون ترخيص.. وحجة الشركة ان المشرع اعطاها حق البناء بدون ترخيص، وان مجرد تقديمها لرسومات وتصميمات المبانى للمحافظة يكون بمثابة ترخيص.. واضافت الشركة ان المبانى لا تضر بالامن ولا بالصحة العامة، وليست مخالفة لقيود الارتفاع.

لجنة تسجيل الحقائق لثورة ٢٣ يوليو دعوى لوقف القرار الجمهورى بإلغائها

تنظر محكمة القضاء الادارى بمجلس الدولة خلال الايام القادمة، دعوى لوقف تنفيذ القرار الجمهورى بإلغاء لجنة تسجيل الحقائق التاريخية لثورة ٢٣ يوليو، والتى شكلت عام ١٩٧٩ لتقصي الحقائق السياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية للثورة. جاء فى عريضة الدعوى التى تنظرها المحكمة برئاسة المستشار محمد عبد المجيد وامانة سر عبد العزيز عامر – ان هذه اللجنة هى الوحيدة القادرة – بحكم تشكيلها – على تجميع الوثائق والسجلات التى تساعد فى هذا التاريخ، وكان القرار الجمهورى الاخير بالغائها يعنى تدمير وضياع هذه الوثائق والسجلات. كما ان القرار لم يستند الى اسباب تبرره، مما يعيبه بالانحراف بالسلطة !

سندات حكومية لسداد مديونيات القطاع العام

علمت «الوفد» ان وزارة المالية انتهت من إعداد سندات حكومية بقيمة مديونيات شركات القطاع العام لتحل الوزارة محل هذه الشركات لدى البنوك فى سداد هذه المديونيات. ومن ناحية اخرى انتهت الدراسات إلى ترك مشكلة مديونيات شركات القطاع الخاص الخاسرة والمتعثرة، الى مجلس إدارة كل بنك دائن على حدة، وعلية ان يقرر الاسلوب اللازم.

القبض على اثنين من كبار تجار المخدرات الذين تم تزوير القضايا «مقابل رشوة» لتبرئتهم !

كتب/محمد علاء الدين

تواصل النيابة العامة تحقيقاتها فى قضية «مافيا المخدرات»، المتهم فيها امينا سر نيابة المخدرات، ومحام هارب للخارج بتزوير ٧٠ قضية مخدرات وتبرئة المتهمين فيها من كبار التجار، مقابل ملايين الجنيهات حصلوا عليها. وعلمت «الوفد» ان النيابة تمكنت من التوصل الى اثنين من كبار التجار، الذين زورت القضايا لمصلحتهم والقبض عليهما وبذلك امسكت باول الخيط لكشف غموض القضية، والتوصل الى باقى التجار. وتجرى التحقيقات فى سرية تامة مع عدد من موظفى وموظفات نيابة المخدرات، خوفا من تسرب الانباء، وكشف ما وراءها من معلومات خطيرة، وما جرى من تزوير للاوراق وتقارير المعمل الجنائى. ومن ناحية اخرى تقوم إدارة التفتيش القضائى، بعملية مراجعة شاملة للقضايا التى تم التصرف فيها فى العام الماضى، لكشف ما إذا كان قد تم اى تزوير فيها وتقوم الإدارة بموافاة النائب العام بالنتائج اولا باول. ومن المنتظر ان يحال المتهمون الى محكمة الجنايات بعد ان يتم التوصل – من خلال التحقيق معهم، إلى جميع من تم تزوير القضايا لمصلحتهم !

مطالبة وزير المالية ورئيس جمرك الاسكندرية برد ٤٥٠٠ جنيه زيادة عن الرسوم المقررة

كتب / عبد النبى عبد الستار

تنظر محكمة شمال القاهرة الابتدائية بجلسة ٢٩ يناير الجارى، الدعوى القضائية المقامة من مدير إحدى شركات التوريدات الكهربائية، ضد كل من وزير المالية ورئيس قطاع الجمارك بالاسكندرية، يطالبهما برد مبلغ ٤٥٦٥ جنيها زيادة فى الرسوم الجمركية التى تم تحصيلها على بضائعه.

كان المدعى قد استورد ادوات كهربائية من إيطاليا وبعد التخليص عليها والافراج عنها فوجىء الطالب بمأمور التعريفة الجمركية يرفض اعتماد الفاتورة الواردة والمعتمدة طبقا للقانون بسعر البضاعة، إلا بعد ضم نسبة ١٢٠٪ إلى الفاتورة بحجة «تحسين السعر»، مما يخالف قانون الجمارك رقم ٦٦ لسنة ١٩٦٢ !

طالب المدعى بالزام وزير المالية ورئيس الجمرك برد المبلغ المتحصل بالزيادة وقدره ٤٥٦٥ جنيها والمصروفات واتعاب المحاماه.

عزاء واجب

● فؤاد سراج الدين رئيس الوفد واعضاء الهيئة العليا واعضاء الهيئة البرلمانية واعضاء الحزب يتقدمون بواجب العزاء الى الاستاذ عصمت الهوارى عضو الحزب وعضو مجلس نقابة المحامين لوفاة شقيقته تغمدها الله بواسع رحمته.

والى الاستاذ يوسف الشريعى عضو الحزب وعضو مجلس الشيوخ السابق فى مصابه الاليم.

والى اسرة المرحوم الحاج سيد الصردى عضو الحزب اسكنه الله فسيح جناته والهم اله الصبر.

●● فؤاد سراج الدين رئيس الوفد، واعضاء الهيئتين العليا والبرلمانية، وقيادات واعضاء الحزب، ورئيس واعضاء لجنة الوفد العامة بمحافظة الجيزة، يتقدمون بخالص العزاء وصادق المواساة، الى اسرة قاعود ببنى سلامة بمحافظة الجيزة، وجميع اسرها، لمصرع اثنتين من فتيات الأسرة. تغمد الله الفقيدتين بواسع رحمته.

●● فؤاد سراج الدين رئيس الوفد، واعضاء الهيئتين العليا والبرلمانية، وقيادات واعضاء الحزب، ورئيس واعضاء لجنة الوفد العامة بمحافظة بورسعيد، ينعون بمزيد الحزن والاسى وفاة المغفور له محمد على القصيفى عضو لجنة الوفد بدائرة شرق بورسعيد. للفقيد الرحمة

تكذيب فرية

صرح مصدر مسئول بالوفد، بان الخبر الذى نشرته احدى صحف المعارضة تحت عنوان: «عصافير الداخلية يتسللون الى الوفد»، لا اساس له من الصحة، جملة وتفصيلا. واكد المصدر: ان جميع العاملين فى سكرتارية رئيس الوفد، هم اعضاء بالحزب، وفوق مستوى الشبهات.

نبضات

عجيب هذا الحوار الذى دار بين المعارضة ووزير الاعلام، والذى انتهى كالمعتاد بالتصفيق الحاد للوزير وتقديم الشكر والتهنئة للحكومة. والحقيقة ان الفجوة عميقة بين الشعب والحكومة بما فى ذلك إعلامها. الحكومة لديها دائما ما تخفيه، واجهزة اعلامها خاضعة مباشرة للسيطرة الحكومية، وبالتالى فهو تخفى الحقائق او تلونها، او تخلطها بالمبالغة او بالتهوين. كما ان الحكومة لا تستند الى الشعب، والثقة بينهما معدومة، ولذلك فهى تتفادى مواجهته بالحقائق، واذا كانت مرة ظنا منها ان ذلك يمنع تفاقم الامور ويمتص القلق.

والحقيقة ان التلاعب فى اذاعة الانباء، وما يترتب عليه من ظهور الواقع فجأة هو امر خطير، لان الصدمة التى يشعر بها المواطن تكون كبيرة، عندما يكتشف ان حكومته تستهين بعقله، وتتلاعب بعواطفه، خاصة اذا اكتشف ان الاذاعات الاجنبية اقرب الى الحقيقة، واكثر صدقا من الاعلام الوطنى، خاصة اذا كان التلاعب فى الانباء ذاتها، وليس فى التعليق عليها.

والشعوب تتاذى من الكذب، ويجرحها التضليل، والكذب يكون عليها اشد وقعا من الكوارث التى يراد اخفاؤها، او تخفيفها، او تدريجها. واى سلطة عامة، او رجل عام، يلجأ إلى الكذب، يفقد الصلاحية للعمل العام، وترفضه الجماهير، ولا تقبل منه اى بيان، ولو كان صحيحا

والامثلة فى تاريخنا لاتعد، ولا تحصى، فكم من خسائر وهمية كبدتها العدو، وكم من اوبئة اخفيناها، وكم من تدهور فى الانتاج وخسائر فى الاموال اليناها الى ارباح، وكم من ارض استصلحناها وزرعناها، وكم من مساكن بنيناها، وكل ذلك لم يتجاوز الكلمات الجوفاء الملقاة للرصيد.

وهل ننسى الدور غير الاخلاقى للإعلام الحكومى اثناء انتخابات عقود سنة ١٩٨٤، عندما تعطفت الحكومة على زعماء المعارضة ببضع دقائق فى الإذاعة وفى التلفزيون، وكان مسئول البرنامج يقف امام رئيس الحزب مشيرا اليه بانتهاء الوقت كانه تلميذ ينبهه إلى انتهاء وقت الامتحان، وفى الجانب الاخر تكرس الساعات الطويلة للدعاية للحزب الحكومى، تارة بالزيارات الرسمية، وتارة باستعراض العضلات والانجازات الوهمية وتارة ثالثة باذاعة افلام تسىء الى حقبة ما قبل سنة ١٩٥٢، ثم يلمحون الى مسئولية الوفد عن سلبيات تلك العهد، وكل ذلك للتأثير على الناخب، ودفعه للانصراف عن الوفد، وكانت الأمانة تقتضى ابراز دور الوفد والتحامه مع الشعب وانه والشعب كانا ضحايا سلبيات الحكم الملكى.

وهل ننسى موقف الإعلام الحكومى من خطف الطائرة المصرية الى مالطة، وكان هذا الإعلام كالشيطان الاخرس، ولقد آن له ان يعبر نطق كفرا، فاعلن على الشعب انتصار الصاعقة، ونسى ان القتلى جاوزوا الستين وان الطائرة قد دمرت.

وهل نسى وزير الاعلام قضية سليمان خاطر، وموته التى لاتزال تثير الانتقاد، التليفزيون يعلن انه انتحر بمشمع ربطه بالشباك، ثم تتحدث الصحف الحكومية عن ملاءة سرير، واخيرا يقال إنه انتحر بقطعة قماش كان يستخدمها فى الصلاة.

لو ان وزير الاعلام يحترم عقل المواطن المصرى لرفع الوصاية الحكومية عن الاذاعة والتلفزيون، وتركت لهما كامل الحرية فى اذاعة الانباء، وعندما يقع حادث يهم الرأى العام، يعلن على المواطن كل ما يقال من انباء وتعليقات محلية واجنبية، ثم يدعو الخبراء من كل اتجاه للتعليق وإن اذيع نبأ فى الخارج يخالف الحقيقة يكذب ويرد عليه.

فى فرنسا، خلال الصيف الماضى، نسفت السفينة، رينبو، التى كانت تستقلها جماعة السلام الاخضر متجهة الى الباسفيك حيث تجرى فرنسا تجاربها الذرية ووقعت الحكومة الفرنسية فى حرج شديد، وتأزمت علاقاتها مع نيوزيلاندا، ولكن التلفزيون الفرنسى نقل الى المواطن هناك جميع الانباء من العالم كله، بدقة، بدقيقة، ما يسر منها وما يغضب.

ورغم كل ذلك يقف وزير الاعلام فى خيلاء متباهيا باعلامه، فيالها من جراة يحسد عليها.

د. نعمان جمعة

العصفورة

تقرير عن الأموال المودعة بالخارج يكشف عنه هيكل

● «العصفورة».. تسأل الحكومة عن صحة التقرير، الذى افصح عنه الكاتب الصحفى محمد حسنين هيكل، فى حديثه الى جريدة «اخبار اليوم»، الصادرة يوم ١٨ يناير الحالى، كان هيكل، قد كشف عن تقرير سرى لإحدى المؤسسات المالية الكبرى فى الولايات المتحدة الامريكية، ويتضمن حجم ودائع بعض المصريين، فى بنوك اوربا والامريكتين. اكد التقرير، الذى وقع فى يد حسنين هيكل، انها تبلغ ٤٥ مليار دولار !. تقدم النائب الوفدى عبد المنعم حسين بطلب إحاطة الى رئيس الوزراء، يسأل عن صحة التقرير، والإجراءات التى ستتخذها الحكومة لعلاج هذه القضية.

كيس عدس.. هدية إلى وزير التموين المبتسم

● احد اصدقاء «العصفورة» جاء اليها مهللا وسعيدا، وهمس فى اذنها قائلا: «والنبى تقبلى الهدية». وفتحت «العصفورة» اللفافة، وفوجئت بأن داخلها كيس عدس اصفر [illegible]

ناجى شتله

[illegible]

قرية سياحية بأرباح العمال

● الاشتراكى الكبير سعد محمد احمد وزير القوى العاملة، ورئيس اتحاد عمال مصر، وصاحب المناصب العديدة.. طلب من بنك الاستثمار القومى، تحويل ٢٧ مليون جنيه من حصيلة الخدمات الاجتماعية للعاملين بالقطاع العام، لتمويل عملية انشاء قرية سياحية ترفيهية ثقافية للعمال، على الساحل الشمالى. وعلمت «العصفورة»، ان هذه الاموال، [illegible] ٪ من ارباح العاملين [illegible] خاص ببنك [illegible] للخدمات [illegible] تتعرض [illegible] الإنفاق من [illegible] رئيس الوزراء.

وتسأل «العصفورة» الدكتور على لطفى رئيس الحكومة، هل يجوز لإتحاد العمال، استخدام ارباح عمال القطاع العام، فى تمويل انشاء احد مشروعاته الترفيهية، مع التسليم الكامل بان العامل المصرى واسرته فى اشد الحاجة الى مناطق ترويحية، وقضاء الأجازات باسعار تناسب دخول الاسر محدودة الدخل.

صفقة فاسدة فى الطريق

● «العصفورة».. تنبه الاجهزة المسئولة فى ميناء الاسكندرية، الى هذه الواقعة، استوردت احدى الشركات الخاصة، بالاشتراك مع مصرى مقيم فى المانيا، رسالة لحوم من بلجيكا، تقدر بمليونى جنيه. وصلت الرسالة الى ميناء الاسكندرية، منذ اسبوعين، وتبين عدم صلاحيتها للاستهلاك الآدمى. تجرى الآن المحاولات إياها، للافراج عن الصفقة الفاسدة.

اديله محلول يجيله دكتوراه

● احد وكلاء وزارة الصحة.. ارسل نجله الى الخارج، للحصول على الدكتوراه، على نفقة مشروع معالجة الجفاف، ستشمل النفقات، مرتبات ومكافآت العاملين مع نجل وكيل الوزارة، فى ابحاثه.

ارتفاع أسعار سرى

● اسعار الادوية.. ارتفعت سرا فى الايام الاخيرة، بنسب تتراوح بين ٢٠ و ٤٥٪. شملت الزيادة اكثر من ٦٠ نوعا للادوية، منها ادوية مرضى السكر والقلب. كما ارتفعت ايضا اسعار اجهزة التليفزيون والفيديو المنتجة محليا، حوالى ١٠٠ جنيه.

● الحكومة.. تشجع الآن على إقامة نوادى قضاة مستقلة فى المحافظات، ' لتقتيت نادى القضاه فى القاهرة، منحت وزارة العدل، ميزانية ضخمة لإقامة ناد فى المنصورة لم يحصل نادى القضاة بالقاهرة، على عشر الميزانية التى منحت للنادى المزمع اقامته بالمنصورة

● «العصفورة».. شد انتباهها اثناء متابعتها لصور الوزراء، ان احدهم يقوم بكى شعره، حتى يتناسب مع احدث موضة للتسريحات، لن تفصح «العصفورة» عن اسم الوزير، حتى يقلع عن استخدام السيشوار. وتهمس «العصفورة» فى اذن الوزير قائلة: «اذا كنت سوف تشك فى اخبار العصفورة، شاهد صورك اثناء عملك استاذا فى جامعة القاهرة» !.

و.. فشلت خطط المهندسين لإثارة قضية المكاتب الاستشارية البيضانية

● نقابة المهندسين.. حددت موعدا، لعقد ندوة عن المكاتب الاستشارية فى مصر، استجابة لتوجيهات الرئيس حسنى مبارك، الذى طالب بالاهتمام بنوعية هذه المكاتب وماضيها وقدراتها واهدافها. وتأجلت الندوة فجأة، عندما تعالت الهمسات، بان بعض المهندسين المصريين الوطنيين، خططوا لاثارة موضوع المكتب الاستشارى البيضانى، الذى يديره الدكتور عبد الرحمن البيضانى، بالمخالفة للقانون ولوائح نقابة المهندسين وكلام فى سركم، تدخلت «العصفورة» لإقناعهم، بان البيضانى يحمل دكتوراه فى الهندسة، وانه مهندس عظيم، واستشهدت «العصفورة» بهندسته فى عملية توريط الجيش المصرى فى حرب اليمن، وشعرت «العصفورة» بخيبة الامل، عندما تبين لها ان دكتوراه البيضانى، ليست فى الهندسة او الادب او حتى فى الحقوق، بل دكتوراه من النوع، الذى يهدى باسم الدكتوراه الشرفية. ملحوظة، تعمل المكاتب البيضانية فى حوالى ٥٥ مليون جنيه، ويصل العائد من مقاولة الانفار التى تقوم بها، حوالى ٣٠ مليون جنيه !. وعلمت «العصفورة»، ان حفل العشاء الفاخر، الذى سيقيمه البيضانى، فى قاعة الف ليلة وليلة بفندق النيل هيلتون، لحبايبه رجال الاجهزة الرقابية والامنية، تم خصم تكاليفه من مرتبات الانفار الذين يوردهم البيضانى، بواقع ٥٪ من كل نفر. واستمعت «العصفورة» الى هياج بين الانفار، احتجاجا على الخصم، ورغبتهم فى تحويله الى سداد ديون مصر، بدلا من حفل العشاء للمحاسيب والمحظوظين وبالمناسبة، تخضع مرتبات الانفار الى وسيلة ظريفة جدا للتهرب من سداد الضرائب والتأمينات المستحقة، يتم احتساب نصف المرتب كبدل انتقال وتمثيل. كما علمت «العصفورة»، ان [illegible] استقال من العمل فى المكتب البيضانى.

مكافآت وبدلات المحافظين

● الدكتور على لطفى رئيس الوزراء.. طلب فور توليه رئاسة الوزارة، تقريرا بالمرتبات والمكافآت والبدلات، التى يتقاضاها كل محافظ وسلفيه وسكرتيرى عموم المحافظات وسكرتيرى المساعدين. وعلمت «العصفورة»، اثناء قراءتها التقرير مع رئيس الوزراء، ان الدكتور احمد الجويلى محافظ دمياط لم يتقاضى مرتبه منذ توليه منصبه فى اكتوبر عام ١٩٨٤، ويتبرع به لمشروعات التنمية المحلية فى محافظته كما قرأت، ان د. فاروق التلاوى محافظ الوادى الجديد، والدكتور عدلى الحكيم محافظ المنوفية، واللواء يوسف عفيفى محافظ البحر الاحمر، لايتقاضون اى بدلات سفر او انتقالات، ويكتفون بتقاضى مرتباتهم المحدودة فقط. وفوجئت «العصفورة»، بان بعض المحافظين، وخصوصا فى الصعيد، يصرفون لانفسهم مكافآت على المشروعات وبدلات سفر وانتقال وتمثيل، تزيد على ٧ آلاف للواحد منهم جنيه سنويا. الطريف ان احد محافظى الصعيد، حصل على ٢٠ الف جنيه مكافآت لنفسه

د. على لطفى

احمد الجويلى

وزير يشغل ٦ مكاتب ويستخدم ٤ سيارات !

● الدكتور كمال الجنزورى نائب رئيس الوزراء، ووزير التخطيط والإنجازات الدولية، وصديق «العصفورة» الجديد.. اكتفى حتى الآن باستخدام المكاتب التالية، لمزاولة اعمال منصبه الهام. يوجد المكتب الاول فى معهد التخطيط القومى، الذى كان يشغله الدكتور اسماعيل صبرى عبد الله الوزير السابق. ويقع المكتب الثانى، فى الدور الاول بوزارة التخطيط، الذى كان يشغله الدكتور عبد المنعم القيسونى نائب رئيس الوزراء الاسبق. ويوجد المكتب الثالث فى جهاز الاستثمار سابقا، والذى كان يشغله الدكتور عبد الرزاق عبد المجيد نائب رئيس الوزراء السابق. ويقع المكتب الرابع الفاخر فى الدور الخامس [illegible]

الخرطوش المصرى فاسد !!

● «العصفورة».. اصيبت بحالة حزن عميق، بسبب سوء صناعة الخرطوش المصرى، وهى حالة طارئة وغريبة على الخرطوش المصرى المشهور بجودة صناعته كانت «العصفورة» تطير فى احد النوادى، وفوجئت باصابة المهندس محمد خورشيد بطل مصر فى الرماية على الاطباق، اثناء تدريباته بالخرطوش المنتج محليا، ولولا ستر الله، لاصيب البطل الذى مثل مصر فى جميع البطولات العالمية، بإصابات بالغة، وحرر محضر بالواقعة، فى قسم شرطة الدقى، يوم ١٤ يناير الحالى. وعلمت «العصفورة»، ان البطل المصرى يصر على استخدام الخرطوش المصرى، رغم ان المرحوم فوزى عبد الملاك، سبق ان اصيب اثناء تدريباته ايضا، من الخرطوش.

جلاجلا ببنك الاستثمار

● «العصفورة».. فوجئت اثناء طيرانها، داخل بنك الاستثمار القومى اياه، بمجموعة من الموظفين، يلتفون حول شخص يرتدى جلبابا، ويصيح «جلاجلا» !. وتصورت «العصفورة»، ان قيادات البنك، استعانوا بهذا الشخص، لتطوير مشروعات الخطة !، وتعديل الارقام !. وهبطت لاستطلاع الامر، ودهشت عندما طلب احد الموظفين من الشخص، خلع جلبابه. وتصورت «العصفورة» الخائبة، ان البنك يعانى من مشكلة عويصة، استدعت الى خلع الجلباب، وطبعا، تريدون معرفة السبب الحقيقى. القصة ياسادة، ان موظفى البنك استعانوا باحد الرفاعية لاستخراج ثعبانين من حجرة المكانيكى، ورفضوا دفع اتعابه التى قدرها بـ ٧٠ جنيه، فهددهم بوجود «حنش» فى شقوق البنك، ولم يدفعوا رغم التهديد !

شائعات تتردد

● الحكومة الامريكية.. تنوى تخفيض المعونة المخصصة الى مصر، كما استمعت «العصفورة» الى مصدر مسئول، يؤكد ان السلطات الامريكية، ليس لديها استعداد فى الوقت الحالى، لاستقبال مسئولين مصريين، وكان قد تقرر ان وفدا مصريا برئاسة الدكتور يوسف والى نائب رئيس الوزراء وامين عام الحزب الوطنى، سيسافر الى الولايات المتحدة، ويضم الوفد الوزير الوسيم الدكتور عاطف عبيد وزير شئون مجلس الوزراء.

الأقمشة والستائر من انجلترا

● مؤسسة هامة فى الدولة.. طلبت استيراد اقمشة ملابس حراسها من انجلترا، كما طلبت استيراد ستائر الاستراحات بمناسبة تجديدها، والبومات الصور، من «لندرة» ايضا. وعلمت «العصفورة»، ان الحكومة تحظر استيراد الاقمشة والملابس الجاهزة !

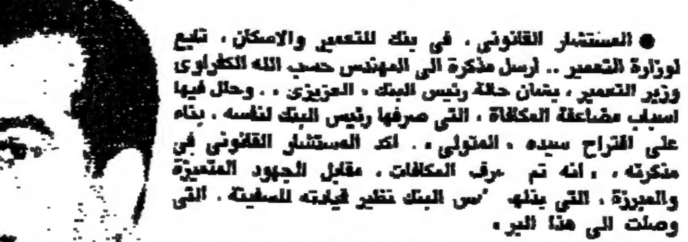
تبرعات ديون مصر.. بالعافية

● المهندس عبد الرحمن لبيب وزير الإسكان.. قرر صرف منحة ١٥ يوما، بحد اقصى ٤٠ جنيها، للعاملين فى وزارته، كانت الوزارة قد خصمت نسبة من مرتبات العاملين، رغما عن انوفهم، للمساهمة فى سداد ديون مصر. احتج العاملون على هذا الخصم، فقرر منحهم ١٥ يوما !. كما امر حسن محمد هيكل رئيس شركة النيل العامة لاصلاح السيارات، والعضو الاحتياطى بقائمة الحزب الوطنى، فى مصر الجديدة خلال انتخابات مجلس الشعب الماضية، بخصم اجبارى من مرتبات العاملين لسداد ديون مصر، تحت بند سلفيات يتم خصم التبرع الاجبارى، على اقساط شهرية من العاملين

هل صحيح هذا الخبر ؟

● وزارة الإسكان.. تعانى من حالة توتر، بين كبار موظفيها الذين يتصارعون للانضمام الى اللجنة المشرفة على صالة القمار، فى فندق «نجوم» وتقوم اللجنة بالإشراف على العاب القمار فى الفندق، وإدارة الصالة المخصصة لذلك. وتصرف وزارة الإسكان لاعضاء اللجنة بدلا شهريا بين مائتين وخمسمائة [illegible] جنيه، لينظروا بالمنظر الائق امام اللاعبين اصحاب الملايين، بالإضافة الى بدل طبيعة عمل، وانتظر اضافى لتأديتهم هذا العمل بعد انتهاء الوظيفة الرسمية فى وزارة الإسكان صباحا وكان اعضاء اللجنة المؤقتة قد احيلوا الى المعاش، وتجدد الآن بين كبار الموظفين، للاشتراك فى اللجنة بدلا من المحالين للمعاش. وفى نفس الوقت، يصر المحالون للمعاش، على الاستمرار فى عضوية اللجنة، بحجة انهم اصبحت خبرة فى الحكاية، وانهم اعتادوا السهر حتى الصباح.

و.. العصفورة تطالب بحجبها فى المكافآت «المبرزة»





حسب الله الكفراوى

● المستشار القانونى، فى بنك التعمير والاسكان، تابع لوزارة التعمير.. ارسل مذكرة الى المهندس حسب الله الكفراوى وزير التعمير، بشأن حالة رئيس البنك «العزيزى»، وحلل فيها اسباب مضاعفة المكافأة، التى صرفها رئيس البنك لنفسه، بناء على اقتراح سيده «المتولى». اكد المستشار القانونى فى مذكرته، «انه تم صرف المكافات، مقابل الجهود المتميزة والمبرزة، التى بذلها رئيس البنك نظير قيادته للسفينة، التى وصلت الى هذا البر».

وتتساءل «العصفورة»، هل هذه المكافأة «المبرزة» صرفت فى البر او البحر ؟ !. وسبب التساؤل ان الشئون القانونية بالوزارة قامت بتحويل المذكرة «المبرزة»، تجنبا لرائحتها الى امين عام مجلس الوزراء، مع قرار سرى اصدرته هيئة الرقابة الادارية، حول قانونية هذه المكافآت، لضمها الى ملف التحقيق الذى يجرى الآن، فى مجلس الوزراء. وتناشد «العصفورة» اجهزة الرقابة انتشال البنك قبل ان يغرقه ربان السفينة وتدعو الله، ان يوفق المستشار القانونى صاحب الملقى المعروف فى توزيع الشقق بالكمبيوتر، فى ايجاد تحاليل اخرى لاتكون «مبرزة». وتحوم «العصفورة» الآن داخل البنك، من العصافرة الى المطم وبالعكس، لإحاطة قرائها باخبار البنك، الذى يصرف مكافآت لرئيسه بفتاوى اشخاص لايقدرون امانة المسئولية. ولا اين يكون الصرف «المبرز»، هل فى البر او فى البحر ؟ !.



● تحقيق خطير.. يجرى الآن فى جهاز هام، حول قيام احدى الجهات، باستيراد ماكينة Kspan، لتصنيع الهيكل الصاج. تبين ان هذه الجهة استوردت الماكينة الواحدة بمبلغ ٢٠٠ الف دولار، بينما سعرها الحقيقى ٨٠ الف دولار فقط. تصنتت «العصفورة»، من وراء شباك الغرفة التى يجرى التحقيق بداخلها، واستمعت الى من يقول، إنه تم استيراد حوالى ٨٠ ماكينة، كان يرأس الجهاز الذى قام بالاستيراد، مسئول، واختير وزيرا، وتم اقصاه من الوزارة.

حفل تكريم بسيط للتقشف

● الرئيس الجديد لبنك التنمية والائتمان الزراعى.. اقام حفلا بسيطا، على قد الحال، يتمشى مع ظروف التقشف وضغط الانفاق، لتكريم فتح الله رفعت الرئيس السابق للبنك، اقيم الحفل فى فندق هيلتون رمسيس، وتكلف حوالى ٢٠ الف جنيه !. حضر الحفل كبار المسئولين والوزراء، ولم توجه الدعوة الى الفلاحين المنتفعين باموال البنك، بس خلاص.

فيك الخير ياحاج رشاد

● رشاد عثمان والى الاسكندرية السابق، الذى قال له الرئيس الراحل انور السادات، «خللى بالك من الاسكندرية ياحاج رشاد».. طلب من المستشار عبد القادر احمد على المدعى العام الاشتراكى [illegible]

رأى حر

●●● والمعارضة !!

بقلم : أحمد أبوالفتح

●● هل نحن خواجات "

●● نعم . هل كل من يعارض الحزب الوطني ليس مصريا . بل اجنبيا ؟!

●● منذ اكثر من ثلاثين عاما ، حيث قامت ثورة السلب والنهب ، اصبح كل من يعارض من بيده الحكم ، وكانه ليس من المصريين

●● صحيح أنه اختلفت معاملة من تولوا الحكم في مصر لمن يختلف معهم في الراى ، ففى عهد بطل الهزائم ارتكب الدكتاتور الباغي وزبانيته افحش الجرائم المخالفة للإسلام والمسيحية والأخلاق والإنسانية ضد كل من تصور سيادته ، او صور له زبانيته ، انهم يخالفون رايه ، وتغير الوضع في عهد السادات ، وإن كان في نهاية حكمه قد اعتقل الكثيرين ممن يخالفونه في الراى .

●● الحكم الحالى لايتعرض خلاله المعارضون للاعتقال او الاضطهاد ، ولكن بين الحين والحين يجرى أحد الصحفيين ـ الذين عينهم الحاكم ـ حديثا معه . والصفة الملازمة لهذه الأحاديث انها قائمة على أسئلة تحمل كل انواع التحريض ضد المعارضة .

●● منذ قامت حركة الجيش اصبح الوصول إلى السلطة تغطية استفتاءات الـ ٩٩٪ لم يتل حاكم واحد ولو بحديث واحد لصحيفة من صحف المعارضة .

●● كل دول العالم الديمقراطية يدلى رؤساؤها باحاديث للصحفيين المعارضين اكثر من احاديثهم للموالين ، لان الأحاديث مع الموالين غالبا ما تحمل اسئلة طابعها النفاق . وشعوب الدول الديمقراطية لاتتحمل النفاق وتحتقر المنافقين .

●● رؤساء الدول الديمقراطية يفضلون اسئلة المعارضين لانها اسئلة في صميم ما تريد الشعوب معرفة اراء الرؤساء فيها . وهؤلاء ينتهزون فرص إجراء حوار مع الصحفيين المعارضين ليوصلوا إلى الشعوب اراءهم .

●● مصر هي التى لاتحظى المعارضة فيها ابدا بفرص توجيه الأسئلة او إجراء حوار مع الحاكم .

●● اجوبة الحاكم على اسئلة الصحفيين ، الذين عينوهم ويملكون اقصاءهم عن مناصبهم ، تحمل بصفة مستمرة الهجوم المر على المعارضة . وقد يكون هذا مقبولا مادام الحاكم قد اختار ان يراس حزبا . فهو يدافع بهجومه على المعارضة عن الحزب الذى يراسه .

●● ولكن ارجو ان نفرق بين الصراع الحزبى على الحكم وحق المصريين في النظام الديمقراطى .

●● من حق رئيس الدولة ان يدافع عن الحزب الوطني كيف شاء ، ولكن ارجو الا يهدد المصريين بان الصبر على الحرية له حدود . فالحرية هي حق للمصريين ، ولا يجوز ابدا ان تكون موضع صراع بين الحزب الحاكم والمعارضة .

●● لقد وصلت مصر إلى الخراب ، وإلى الهزائم المذلة ، وإلى نهب ثرواتها ، لان الحاكم قد الغى حريات الشعب ، مع انه كان يتقاضى مرتبه من اموال الشعب ، ويستقبل رؤساء الدول ، ويمارس سلطاته باسم المصريين .

●● حريات المصريين يجب الا تكون باى حال من الأحوال رهن إرادة اى حاكم . وإني لارجو ملحا ان يتقبل الرئيس هذا الراى .

●● مصر هي من اكثر دول الارض عددا للقوانين .. فإذا راى الحكم ان معارضا خالف القانون ، فليس هناك ما يمنعه من إخضاعه للقانون ، على شرط ان يكون القانون طبيعيا لا استثنائيا ، وان يكون لمن يحقق له كل الحقوق التى يجب توفرها له .

●● إن تعليق حرية المصريين بما يرضى الحاكم او لا يرضيه ، هو نقل لحقوق المصريين من اصحابها الطبيعيين إلى فرد واحد ، قد يصيب وقد يخطىء ، وقد يتسع صدرك او يضيق بالممارسة الحزبية

معارضـــون ... !!

●● في مصر انواع مختلفة من المعارضين .

●● هناك معارضون رفضوا الدكتاتورية منذ ليلها الأسود ، واصروا على رفضها ، ودفعوا الثمن . بينما اغترف المنافقون من ثروات المصريين

●● هذا الفريق من المعارضين لم يتلون . ولم يدع لنفسه بطولة . ولم يحاول الحديث عن مواقفه . فهو فريق لايبغى إلا ان ياخذ المصريون حقوقهم الطبيعية . فيصبح من حقهم تكوين الاحزاب وإصدار الصحف واختيار رؤساء الجمهورية ونواب الشعب عن طريق انتخابات حرة . لا تزييف فيها ولا قوانين باغية مبتذلة . كالقوانين التى لاتزال تحكم هذه الحقوق .

●● لو انه كان من حق المعارضة ان توجه اسئلة إلى حكام مصر . لسالت . هل المطالبة بهذه الحقوق ضد الديمقراطية . ام انها هي الأصول التى لا غنى عنها لاية ديمقراطية ؟

●● ولو كان من حق المعارضة ان تسال حكام مصر لسالت . لماذا لا تقوم « ديمقراطية » مصر على تلك الأسس ؟

●● والاسئلة اكثر من ان تحصى ، ولكن احداً لا يجيب عليها ، إلا بان ما يتمتع به المصريون من حقوق يفوق كل ما في الدول العربية ، وكاننا مكتوب علينا الا نقارن انفسنا بنظم الدول صادقة الديمقراطية ؟

●● هذا الفريق من المعارضين الذى صبر على كل الوان الاضطهاد ، ورفض الثراء والمراكز . طالما طالب الرئيس بان يستبدل برياسة الحزب الوطني رياسة كل المصريين ، وان يفتح المجال امام الاحزاب لتتنافس في عدل ومساواة ، للوصول إلى الحكم ، لتطبق برامجها التى اكتسبت رضاء الشعب ، وفازت بثقة اغلبية المصريين .

نرفض عمليات التهييج

●● المعارضون الذين لم تتدنس نفوسهم بمشاركة من عبث بحقوق المصريين ، وبشرف المصريات ، وباستقلال وكرامة مصر ، وبارواح الآلاف من ضباط وجنود جيش مصر ، يرفضون رفضا كاملا عمليات الإثارة والتهييج .

●● إننا نريد إنقاذ مصر من ازمتها ، وتوفير الحياة الطبيعية للمصريين . وهذا لن يتحقق ابدا بالمظاهرات ولا بالهتافات ، كما إنه لن يتحقق ابدا باحتكار الحزب الوطني للحكم .

●● هل لو لم يكن الرئيس يتولى رياسة الحزب الوطني كان قانون الانتخابات سيصدر على هذه الصورة الشاذة ، وهل كانت مجالس الشورى والبلدية سترتب لها القوانين التى تؤكد سيطرة الحزب الوطني عليها ، وهل كان سيراس مجلس الشعب ، من لم يخض انتخابات ، وهل كانت الصحافة ستظل ملكا للحاكم ، وهل كانت اسئلة الصحفيين المعينين من قبل الحاكم ستنصب على التحريض ضد المعارضة وإبقاء الصدر ضد حريات المصريين ؟!

●● إننا نرفض التهييج ، وبقلوب صادقة وعقول واعية وليس نفاقا ولا رغبة في اى كسب شخصي يصر الاحرار على استقرار حكم الرئيس مبارك ، كما نصر على ان يوفر الرئيس للمصريين كل الحقوق الديمقراطية ، وهو بدون شك يعرفها

معنى رياسة الحزب الوطنى

●● رياسة رئيس الدولة للحزب سوى معناها ان يستمر الحزب الوطني جاثما على صدر مصر ، لان سقوطه في اى انتخابات له دلالات وانعكاسات على شخصية الرئيس ومكانته الشعبية .

القول بان ريجان وميتران وغيرهما من رؤساء الجمهوريات ذات النظام الرياسى ، هم رؤساء احزاب سياسية يوجب على رئيس مصر ان يكون له هو ايضا حزبه ، فيه مغالطة واضحة . ذلك لان ريجان وميتران وغيرهما من الرؤساء خاضوا انتخابات تنافسوا خلالها مع منافسين منافسة تتوافر فيها كل الحريات والمساواة لكل المرشحين .

●● الرئيس المصرى لم ينافسه احد ، ولم يخض معركة انتخابية . وقد كسب ثقة المصريين سواء كانوا من الحزب الوطني او من المعارضين له ، وحتى اثناء عملية الاستفتاء لم يكن الرئيس مبارك رئيسا للحزب الوطني ، بل قام الاستفتاء وهو بعيد عن هذه الرياسة .

●● الوضع في مصر يختلف اختلافا جذريا ، ومن المؤكد ان جانبا من المصريين كان سيتغير موقفه إذا تم الاستفتاء في وقت كان قد اعلن فيه الرئيس رياسته للحزب الحاكم .

●● معنى رياسة الحزب الوطني ان مصر ستظل محكومة بحكومات لا يعرف المصريون مبررات توليها السلطة ، ولا على اى اساس تم إسناد مناصب رياسة الحكومة والوزراء إلى من يتولونها ... فإذا عارض مخلصون عجز الحكومات اصبحوا يعارضون الرئيس .

●● إننا لانريد ان نعارض رئيس مصر ، ولكن الوضع القائم يفرض علينا إما ان نقبل اوضاعا اوصلت الدولار الى ١٨٢ قرشا ، ووزراء يتولون سبع رياسات ، وقروضا تعقدها الحكومات ولايعرف المصريون اين انفقت ، ثم تطالب هذه الحكومات المصريين بالمساهمة في سداد هذه القروض . ويفرض علينا ان نقبل قطاعا عاما مترهلا يستنزف الاف الملايين . ويفرض علينا ان نصفق للذين ينتفعون من الإبقاء على هذا القطاع لانه يتيح لهم عمليات استيراد لاحدود لها ... ويفرض علينا ان نلغى عقولنا ، وان نعتبر الخطة قد نجحت ، على الرغم من ان الأسعار تكوى الناس والازمات تحيط بكل المرافق ... او ان نعارض ذلك ، ونقترح الحلول العملية ، فلا يستمع مسئول لهذه الحلول او يحاول مناقشتها ، بل تجعل الصحفيين المعينين يقدمون الاسئلة المغرضة ، وكاننا نرتكب الجرائم في حق مصر وشعب مصر .

●● الحديث عن الديمقراطية لا ينقطع ، ولان رئيس مصر يقول بانه لا رجعة عنها ، ينطلق اعضاء الحزب الوطني وصحافيو الجرائد المغتصبة كل صباح ومساء ، إلى التباهى على المصريين بالديمقراطية التى تكرموا بها عليهم .

●● هل يريد اى عضو في الحزب الوطني بصدق ان ينعم المصريون بحقهم الطبيعى في ديمقراطية صادقة ..؟

●● بصرف النظر عن كون الغالبية العظمى من اعضاء الحزب الوطني هم من مخلفات الدكتاتورية السوداء ، فإنهم ولا شك لايمكن ان يرتاحوا لقيام الديمقراطية التى توفر حريات اصدار الصحف وتكوين الاحزاب والانتخابات لان هذا سيعرض سيطرتهم المطلقة على كل ما في مصر للزوال .

●● هؤلاء وهؤلاء هم اعدى اعداء الديمقراطية ، وإن تظاهروا ـ إرضاء للرئيس ـ بانهم ديمقراطيون ... فإنهم يتربصون بالديمقراطية ، ويصنعون القوانين الشاذة ويالسون رياسة رئيس مصر للحزب الوطني ، واستمرار قبضته على الصحافة المغتصبة ، ويدسون كلما سنحت الفرصة ضد الوطنيين الاحرار ، الذين لم يبيعوا ضمائرهم ولا دينهم ولا اقلامهم ، ولم يشتركوا في تبرير اية خيانة تم ارتكابها

●● وما اكثر اعداء الديمقراطية ، الذين لبسوا اثواب الديمقراطية ، وهى اثواب ليست على مقاسهم ، فهى لا تخفى باية صورة من الصور تاييدهم المطلق للدكتاتورية السوداء ، وعبادتهم لبطل الهزائم والنكبات . ولاتخفى ما يقومون به من عمليات لا يمكن ان تفيد استقرار الامور ، ويتخذها الصحفيون المعينون وسيلة لضرب حقوق الشعب .

●● الوطنيون الاحرار يقاومون كل اعداء الديمقراطية ، ويصرون على ضرورة استقرار الحكم وسبيل الاستقرار هو الاعتراف الكامل بحقوق المصريين . عبء ثقيل يحملونه بمشقة ومخاطرة ، ولكن ليس امامهم إلا ان يحملوه . والله يرحم مصر .

" الوفد " في جوف الصحراء الشرقية .. مع

الذين سقطوا .. من عباءة الزمن

تحقيق وتصوير

أيمن نور

خرجت « الوفد » من جحيم الوادى المزدحم بالسكان الى الآفاق الرحبة في صحراء مصر الشرقية .. حيث الأرض البكر التى باحت باسرارها الى أجدادنا القدماء واستخرجوا منها الذهب .. فماذا وجدت « الوفد » غير بقايا من البشر يحملون جنسية مصر ولكنهم لايعرفون عنها شيئا .. ولم تسمع عنهم حكومة مصر .. فعاشوا على هامش الحياة .. حياة بدائية شاقة تستحق التسجيل ..



يعيشون في عزلة شديدة والحيرة في عيونهم والحكومة لم تسمع عنهم

ثروة هائلة في الصحراء الشرقية .. هل فكر المسئولون في استغلالها ؟

هذه أرض المستقبل

التى اكتشفها الأجداد وأهملها الأحفاد

مصريون يعيشون على هامش الحياة .. لم تسمع عنهم الحكومة

بدات الرحلة الصعبة مع ظهور اول خيوط الفجر وانطلقت السيارة المعدة لهذه المهمة الشاقة ، لتلهث خمس ساعات متواصلة ، مرشدنا فيها النجوم ، وسط الفراغ والجبال العالية الشاهقة ، والصمت يلف المكان ـ يقطعه تارة مطب هائل وتارة عويل ضبع جائع ، او ثعلب يداعب اضواء السيارة بخفة ورشاقة ، وعلى جانبى الطريق الضيق تنتشر بقايا وهياكل جمال ماتت من قوافل القابوكا القادمة من السودان ـ وتحولت بقاياها لموائد شهية لذئاب الصحراء وحتى الساعات الخمس الأولى من الرحلة كان الاعتقاد المسيطر على ذهنى ان الصحراء الشرقية لاتحوى إلا الرمال والهضاب والجبال وتخلو من الحياة نهائيا .. وظل هذا الإعتقاد سائدا حتى توقفت السيارة في نقطة تتوسط المسافة مابين اسوان واول حدود السودان يطلق عليها وادى العلاقى .

تملكنى الذهول عندما شاهدت الافا من البشر يعيشون على ارض مصر وفى القرن العشرين ومازالوا يحتفظون بكل سمات المصريين القدماء من ناحية الشكل والعادات ، حتى انهم يستخدمون بعض الالات الفرعونية كالمتراس والشادوف . اما من ناحية المظهر ، فالمراة تصفف شعرها بتضفيره ضفائر صغيرة جداً وعديدة تغطى الراس والوجه تماماً . اما الرجال فيرتدون ملابس بسيطة ويحمل كل منهم خنجراً لصد هجمات الوحوش والانسان في بعض الاحيان . ورغم فطرية وبدائية هذا المجتمع فإن هذا لم يمنعه من سن قوانين حضارية . فهو مجتمع لايعرف الكذب ولا السرقة ويتبعون مايسمى باماتة « الشيخ والشجرة » فكل من يرتحل يضع اماناته تحت شجرة قريبة من منزل الشيخ ، ولايقربها احد حتى يعود ، اما من يرتكب خطأ داخل القبيلة فيحكم عليه مجلسها اما بالقتل وإما بترك القبيلة .

لقد ارتبطت هذه القبائل منذ الاف السنين بما عرف بمناطق جبال الذهب ، وهى الجبال التى عرفها اجدادنا الفراعنة وجلبوا منها كميات كبيرة استخدموها في صناعة التماثيل الذهبية الخالصة وبعض الأدوات الملكية .. واستخدم الفراعنة هذه القبائل كحراس لهذه الجبال وتوارثوا حراستها ابا عن جد وانتشرت بينهم قصص واساطير تؤكد ان هذه الجبال تهيمن عليها كوبرا عظيمة تقتل كل من يقترب منها غير حراسها . وينتهى عصر الفراعنة وتاتى بعثات التنقيب الانجليزية التى سطت على مناجم الذهب واستخدمت هذه القبائل في العمل بالمناجم مرة أخرى وبعد ان استولوا على اخر اوقية ذهب من هذه الجبال اسدل ستار النسيان على هذه المنطقة التى نهبتها بعثات التنقيب الانجليزية ، وسقط معها هؤلاء البشر من ذاكرة العالم وتوقفت ذاكرتهم عند هذا التاريخ ، ففرض عليهم مزيد من العزلة والبعد . وبدات حياتهم تاخذ شكلا مختلفا ، وتعتمد على موارد اخرى للحياة . فتحولوا الى رعى الاغنام والجمال في الشتاء والانتقال في شهر يوليو الى النيل حيث يؤدى حدوث الفيضان الى ظهور نباتات تعيش عليها حيواناتهم .

إلا ان القدر عاد مرة أخرى ولعب دوره في تغيير مجرى حياة قبائل الصحراء . ففى عام ١٩٦٥ كنتيجة لبناء السد العالى احتجزت كميات كبيرة من المياه اغرقت مسطحات شاسعة من الاراضى التى كان يعيش فيها بدو الصحراء الشرقية ، ففروا الى اعماق الصحراء وتمركزوا حول مجموعة من الابار الصغيرة في انتظار عودة اراضيهم .

وكان اكثر ماهالنى في هذه الرحلة المثيرة ، ان هؤلاء البدو مازالوا ينتظرون عودة اراضيهم ، فهم لايعرفون انها اصبحت بحيرة كبيرة ـ تسمى بحيرة السد ـ بل يظنون انها نتاج سيل يدعون الله وينتظرون اليوم الذى سيجف فيه ويعودون الى حياتهم الطبيعية واراضيهم ومزارعهم "

مع غرق اراضيهم ومزارعهم تحت بحيرة السد بدات سلسلة من المشاكل والصعاب التى ادت الى ارتفاع شديد في نسبة الوفيات نتيجة للجوع والعطش وانتشار الامراض الوبائية ، وبفعل افعى « الطريشة » السامة التى لايستهان بها ، وكذلك انخفضت الثروة الحيوانية التى يملكونها بنسبة ٨٠٠ راس سنويا ووصلت نسبة الانخفاض في الأربع السنوات الاخيرة لاكثر من ٣٠ الف راس من الجمال فقط .

لقد لعبت الصدفة دورا في حياة بدو الصحراء الشرقية وافقدهم السد مورد رزقهم الوحيد ، وقطع الفرصة في التبادل التجارى بينهم وبين اهل النوبة الذين غرقت بلادهم فهجروا المنطقة . في نفس الوقت لم تمتد لهم ايدى الحكومات المتعاقبة باى عون او مساعدة تنقذ حياة اكثر من ٣٠ الف مصرى يعيشون في اصعب واحلك ظروف .



بالزلط وقطعة من الحديد يشعل البدو نيرانهم

رغم كل هذه المشاكل المعقدة ، إلا ان احلام بدو الصحراء الشرقية احلام بسيطة ومتواضعة جدا . وتتمثل في توفير مواصلة نصف اسبوعية تصل الى منطقة العلاقى ـ كنقطة تتوسط الصحراء الشرقية ـ فمن خلال هذه المواصلة يمكنهم نقل مرضاهم وشراء احتياجاتهم الاسبوعية من الوقود ليستطيعوا تشغيل ماكينات رفع المياه من الابار لرى الاراضى المحيطة بهم . وإقامة زراعات بسيطة لاطعامهم هم وحيواناتهم .. كذلك إلغاء تصاريح الدخول والخروج من المنطقة والتى تزيد من عزلتهم وتمنعهم من الاتصال بالعالم الخارجى .. إنها مطالب متواضعة . ولكنها تمثل احلاما عريضة لسكان هذه المنطقة ، بل يمكن أن تكون خطوة اولى في بناء مجتمعات جديدة في صحرائنا الشرقية العامرة

.. فهناك قصة ايضا لسكان الصحراء الشرقية السابقين وهم ابناء النوبة ، وحكايتهم مع السد طويلة ولهم قصة اليمة مع الارض والتهجير ، بدات هذه القصة منذ ان ارتفعت المياه خلف السد العالى فاغرقت اراضيهم الخصبة التى كانت عامرة بالنخيل الذى كان يطعمهم ويكفى مصر كلها .

ومن بيوتهم الواسعة ذات الطراز النوبى المميز خرجوا لتبدا رحلتهم مع التهجير الى قرى جديدة تحمل نفس اسمائها ، إلا انها تختلف عنها في كل شيء ، فالأرض صخرية قاسية ، وبيوت التهجير مقابر صغيرة او علب من الأسمنت يشويهم داخلها الصهد

راود الأمل ابناء النوبة مرة آخرى في العودة الى جنتهم القديمة وبيوتهم الواسعة ، وكادت دموعهم ان تجف ، يوم ان اعلنت الدولة عن تخصيص ٢٠ منطقة حول بحيرة السد لاعادة النوبيين إليها بعد ان اغرقت البحيرة بلادهم القديمة

أهالى النوبة القدامى عادوا لزراعة أراضيهم

فتبخرت أحلامهم بسبب نقص منسوب بحيرة السد

وبدا العمل عام ١٩٧٨ في اثنتين منها ـ قسطل وادندان ـ ووعدت الدولة بتوفير المياه والمواصلات ، . وبدات التجربة ترى النور بفضل جهود ابناء النوبة ، وإصرارهم ، حتى انهم لم ينتظروا تمهيد الطرق او توفير الخدمات ، بل هرولوا الى المناطق الجديدة هم واسرهم . واستقال بعضهم من وظائفهم وقرروا ان يتفرغوا لتعمير المناطق الجديدة التى هى اقرب ماتكون لبلادهم القديمة . وقد اقامت لهم وزارة الرى العديد من محطات الرى لترفع المياه من البحيرة

إلا ان الاحلام الوردية لابناء النوبة لم تستمر كثيرا فمحطات الرى التى اقامتها وزارة الرى على شاطىء البحيرة اصبحت عديمة الجدوى بعد أن انحسرت المياه ، وانتظر الجميع عودة المياة الى منسوبها إلا ان هذا لم يحدث ، واصبحت الاعوام الثلاثة السابقة ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ اعواما سوداء على أهل النوبة بددت احلامهم بعد ان ماتت زراعتهم من العطش وجفت الارض . ورغم جسامة الكارثة التى وقعت على راس اهل النوبة فإن احدا لم يتحرك ، ولم يجب احد عن السؤال الذى فرض نفسه على الجميع : من المسئول عن كل هذه الخسائر التى وقعت نتيجة لإقامة محطات مياة ثابته ، بينما معروف أن منسوب المياة غير ثابت ؟

وماتت الزرع .. وبارت الارض وتبدد حلم ابناء النوبة مرة أخرى وبدا النساء والاطفال في العودة الحزينة الى مناطق التهجير الاولى ، حيث البيوت الاسمنتية الملتهبة والأرض الصخرية القاسية ، وعاد خلفهم الرجال وعيونهم تفيض بالدموع على الحلم الذى وئد .. ويالبت دموعهم كانت تكفى لاحياء الارض التى ماتت ، والمياه على بعد متر منها ..

كان وأخواتها

البرلمان فى الأغلال

كان تكليف إسماعيل صدقى باشا بتشكيل الوزارة عقب استقالة النحاس باشا ـ نذيرا بدخول البلاد في مرحلة البيات الديمقراطى والانهيار الدستورى . فقد كان معروفا عن اسماعيل صدقى زرايته بالأمة ، واستهانته بكل مايتصل بإرادة الشعب ، ويرى ان عبقريته او كفاءته السياسية تغنى عن النظام النيابى كله ، وكان اختيار الملك فؤاد لهذا المستبد الطاغية دليلا على نية الملك في تاديب الشعب وإذلاله عن طريق اساليب البطش والتنكيل التى برع صدقى في انتهاجها وكان له فيها باع طويل وشكل صدقى وزارته من عناصر عرفت بعدائها التقليدى للدستور ، واحتقارها للإرادة الشعبية ، وكرهها الموروث للوفد الممثل الشرعى للامة . وجاء بخليط من السياسيين الذين يفتقرون الى السند الشعبى من امثال على ماهر وحلمى عيسى وتوفيق دوس وحافظ عفيفى .

ورغم كون إسماعيل صدقى من مؤسسى حزب الاحرار الدستوريين ، الا انه في كتاب تشكيل الوزارة تبرا من اتصاله بهذا الحزب مدعيا انه سيلتزم بالحيدة السياسية المطلقة ، ويعنى ذلك انه انفصل عن حزبه في آخر لحظة ، لا لسبب إلا لكى يؤلف الوزارة . ويعقب الرافعى على هذا التصرف اللا اخلاقى بقوله « إن الانتساب الى الأحزاب او الانفصال عنها عند هؤلاء القوم هو وسيلة الى الوصول الى مناصب الوزارة فحسب ، ولا يبعد عن هذا الغرض قيد انملة ، وهذا يعطيك فكرة واضحة عن انحطاط الأخلاق السياسية والشخصية في هذه البيئة من الناس ، وانهم من العوامل الأساسية لفساد الحياة العامة والخاصة في البلاد » .

ولم تكن الحيدة التى زعمها صدقى اكثر من الحيدة التى ادعاها الانجليز حيال هذا الانقلاب وقد كانوا سنده الحقيقى والمحرضين عليه . وكان من دلائل كذب الادعاء ان صدقى عمد إلى اصطناع حزب جديد اطلق عليه اسم (حزب الشعب) وكانما كان الرجل يشعر بعقدة الذنب تجاه الشعب فسرق الاسم واطلقه على حزبه المصطنع .. ثم شرع في تنفيذ الخطة المبيتة التى دبرها مع سيده صاحب العرش ، فاستصدر مرسوما بتاجيل البرلمان لمدة شهر بدءا من ٢١ يونيو ١٩٣٠ دون ان يعرض المرسوم على مجلس النواب الذى كان من المقرر ان ينعقد بعد ٤٨ ساعة وتم الاتصال بين ويصا واصف بك رئيس مجلس النواب وعدلى يكن باشا رئيس مجلس الشيوخ واتفق الرئيسان على ان مرسوم التاجيل يجب ان يتلى على المجلسين . وبلغت انباء الاتفاق اسماع صدقى فوقع في حيص بيص .. وقاده غروره إلى ان يقترح على ويصا واصف موافقته على عرض المرسوم على مجلس النواب بشرط ان يعطيه عهدا بالايتكلم اى عضو من اعضاء مجلس النواب عقب تلاوة المرسوم ولكن ويصا واصف رفض هذا الشرط واعتبره تدخلا من الحكومة في شئون المجلس وغضا من كرامته فبعث صدقى بكتاب عاجل الى رئيس المجلس يحمل لهجة التهديد والوعيد بانه سوف يتخذ الوسائل الرادعة اذا لم تصله موافقة رئيس المجلس قبل الساعة الواحدة من بعد ظهر اليوم المقرر لاجتماع النواب.وللمرة الثانية يتخذ رئيس مجلس النواب موقف الشجاعة في مخاطبة رئيس الحكومة فبعث إليه بخطاب جرىء ابلغه فيه انه ليس من حق الحكومة ان توجه الى رئيس مجلس النواب مثل هذا الخطاب لما فيه من تدخل السلطة التنفيذية في إدارة الجلسات التى هى من اختصاص رئيس الجلسة دون سواه .

وما إن تلقى صدقى باشا هذا الخطاب حتى ركب راسه ، واصدر اوامره باغلاق ابواب البرلمان وربطها بالسلاسل الحديدية ، واستدعى فصائل من الجيش فاحاطت بابواب المجلس لمنع النواب والشيوخ من دخوله ، فلما حانت الساعة الثالثة تجمع ممثلو الشعب حول ابواب المجلس بعد ان اخترقوا النطاقات المسلحة ، واخذوا يهتفون بحياة الدستور وسقوط الطغيان والاستبداد . ومن المؤكد ان هذه الهتافات النارية خرقت آذان رئيس الوزراء الذى كان يتوارى في مقعده بمبنى مجلس الوزراء المقابل لمبنى مجلس الشعب . ومن المحتمل انه قام إلى النافذة فشاهد ويصا واصف وهو يامر حراس المجلس بتحطيم الاغلال . ولم يكن لهم إلا ان يستجيبوا فانهالوا بالبلط على السلاسل حتى كسروها وفتحت الأبواب وتدفق النواب على القاعة بينما اخذ الشيوخ سبيلهم الى مجلسهم واقسم الجميع يمين الولاء للدستور واستنكروا ماارتكبته الحكومة باغلاقها أبواب البرلمان ، واحضارها جنود القوات المسلحة لمنع الشيوخ والنواب من ممارسة حقوقهم الدستورية ، ووقف عدلى يكن ـ سليل الارستقراطية العريق ـ موقفا مشرفا كشف عن معدنه الأصيل وانحيازه إلى جانب الحق والعدل على حساب صداقته القديمة لإسماعيل صدقى . فبعث إليه برسالة احتجاج على اعماله المنافية للدستور . وكان لهذا الاحتجاج اثره في إبراز العدوان الذى ارتكبه رئيس الوزراء . وانتهى هذا اليوم التاريخى بانتصار إرادة الشعب واندحار قوة الطغيان . ولكن فات نواب الشعب ان يطلبوا من الحكومة ان تتقدم إليهم بطلب الثقة كما ينص الدستور وهذا هو الخطا الذى وقع فيه الوفد في غمرة الهرج والمرج اللذين سادا البرلمان . فقد كان باستطاعة الاغلبية البرلمانية ان تمارس حقها الدستورى في حجب الثقة عن الوزارة ، وعندها تضع الملك ورئيس وزرائه في موقف حرج .. واستدراكا لهذا الموقف راى الوفد ان ينقل المعركة من البرلمان المعطل إلى الشارع الذى كان يموج بالغليان والثورة .

جمال بدوى

محكمة الجنايات تواصل سماع أقوال الشهود في قضية فوزي معاذ

استمعت محكمة جنايات الجيزة يومي ١١ ، ١٢ من الشهر الحالي ، الى أقوال الشهود في القضية المرفوعة من اللواء فوزي معاذ محافظ الاسكندرية ضد صحيفة « الوفد » . وخلال هاتين الجلستين ، أدلى بشهادته أمام هيئة المحكمة كل من المستشار ممتاز نصار زعيم المعارضة الوفدية بمجلس الشعب ، بوصفه عضوا في لجنة تقصي الحقائق ، والاستاذين جبريل محمد واحمد عزت عضوي مجلس الشعب عن الحزب الوطني بمحافظة الاسكندرية ، باعتبارهما من النواب الذين تقدموا في مجلس الشعب بأسئلة وطلبات إحاطة الى المسئولين حول وقائع الانحراف والفساد بمحافظة الاسكندرية .

وفي الاسبوع الماضي نشرت « الوفد » اقوال الاستاذ جبريل محمد ، وفي هذا العدد نواصل تقديم ما لم يتسع المجال لنشره في العدد الماضي ، ويتضمن هذا الجزء ، شهادة كل من المستشار ممتاز نصار ، والاستاذ احمد عزت .

ممتاز نصار :

اقترحت أن يوقف محافظ الإسكندرية عن العمل حتى ينتهي التحقيق ولابد من إبعاده عن سلطاته حتى يمكن الوصول إلى مزيد من الحقائق

معاذ قدم إقرارا بخط يده أنه لا يملك أي أرض بالإسكندرية ونواب الإسكندرية قدموا مستندات من الشهر العقاري تثبت العكس !

استهل المستشار ممتاز نصار اقواله على النحو التالي : تقدم بعض الزملاء من نواب الحزب الوطني ، وهم الاساتذة جبريل محمد واحمد عزت واحمد الشرنوبي وحامد خيال ، بطلبات إحاطة واسئلة في مجلس الشعب خلال العام الماضي . ونوقشت هذه الطلبات ، واستبان منها للمجلس ان هناك انحرافات وسلبيات في مشروع الاسكان الشعبي بالاسكندرية ، وان المحافظ والمسئولين في جهاز المحافظة ، مسئولون عن هذه الانحرافات والسلبيات . وصدر قرار من المجلس بتشكيل لجنة لتقصي الحقائق واجتمعت هذه اللجنة ، واقترحت على اللجنة ان يوقف محافظ الاسكندرية عن العمل طوال المدة التي تبحث فيها قضية الاسكان الشعبي . ولكن اللجنة لم تأخذ بالاقتراح .

أملاك المحافظ

وواصل المستشار نصار اداء شهادته قائلا :

- تبين لنا ان هناك مآسي في الاسكندرية فمنذ عام ١٩٧١ وهناك كشوف انتظار للراغبين في الحصول على اسكان شعبي وتضخمت قوائم الانتظار حتى وصلت الى اكثر من ١٠٠ الف طلب خلال هذه المدة . ولم يراع في توزيع الشقق المصلحة العامة ولم تتخذ الاجراءات الاصولية ، وكان المجلس الشعبي يقوم بوضع قواعد ، تتغير شهرا بعد شهر . وهذه القواعد لا ادري اذا كان روعي فيها الصالح العام . إلا ان المقطوع به ، ان هناك اشخاصا غير مستحقين اخذوا مساكن شعبية في عدة ظروف وملابسات . وبعد ذلك أردنا في اللجنة ان نحقق كل ما وصل الينا من بيانات وانحرافات . ثم تلقينا شكاوى وبيانات عن انحرافات للمحافظ في شأن استغلال نفوذ وتربح ، وشراء أراض ثم بيعها . وأرسل الينا المحافظ اقرارا بانه هو واسرته لا يملكون سهما واحدا أو مترا واحدا من أرض في الاسكندرية . وأردنا ان نحقق هذا ، وتقدم لنا الزملاء نواب الاسكندرية ، بمستندات رسمية من الشهر العقاري تفيد بان البيانات التي وصلت للجنة في شأن الانحرافات مؤكدة ، والدليل قد قام عليها صحيحا وكاملا . وحدثت مناقشات في اللجنة عما اذا كان الامر يقتضي تحقيق وبحث كل الامور التي نسبت للمحافظ ولأجهزة المحافظة ، أم يقتصر على الاسكان الشعبي . ورجح رأي اقتصار عمل اللجنة على الاسكان الشعبي ، وإحالة الموضوعات التي لم يتم تحقيقها الى المدعي الاشتراكي في حدود اختصاصه ، والى النيابة العامة والنيابة الادارية كل في حدود اختصاصها .

سلطات بلا مسئولية

ثم وجهت هيئة المحكمة سؤالا الى المستشار ممتاز نصار :

- ما مسئولية المحافظ فيما توصلت اليه اللجنة ؟

: ممتاز نصار : المحافظ في الاسكندرية مثل المحافظين في بقية المحافظات ، أعادوا الى الشعب نظام حكم المماليك . سلطات بلا مسئولية . المحافظ في عهد الرئيس المرحوم انور السادات هو في اقليمه كرئيس الجمهورية في الاختصاص المركزي ، وله كل السلطات . وهذه السلطة التي اعطيت للمحافظين دفعتهم الى ان يجمعوا تبرعات في صناديق ليس لها اساس قانوني . واسموها صناديق الخدمات . وفرضوا رسوما على المحاصيل الزراعية وغيرها . وهم يتصرفون في المحافظة كتصرف المالك في عزبته . وهذا النظام لا تقابله مسئولية اطلاقا . فالمحافظ لا يمكن استجوابه حتى في المجلس الشعبي . فالمحافظ هو المسيطر على كل قرارات المجالس الشعبية في الاقاليم ، ولا مسئولية عليه . وبالتالي محافظ الاسكندرية يرى ان الشعب يسكن في علب من الصفيح ، لا يمكن لانسان ان يقبل الاقامة بها والمحافظ هو الذي يتولى الهيمنة على جميع مرافق المحافظة . واذكر لحضراتكم صفة اخرى جعلت من كل محافظ ديكتاتورا في منطقته . وهي الصفة الحزبية . فهم جميعا ينتسبون الى الحزب الوطني الحاكم . وهم بهذا يعتقدون انهم متحصنون في شأن اداراتهم . حتى انهم كانوا يسيطرون بجانب اجهزة الحكم المحلي على كل عملية الانتخاب حتى اختيار المرشحين في القوائم التي قدمتها الحكومة . واكثر من ذلك انني علمت منذ وقت غير بعيد ، بان المحافظين في المناطق التي يتولون الحكم فيها يحصلون على نسبة معينة من ايرادات المشروعات التي يشرفون عليها .

مسئولية المحافظ

● هيئة المحكمة : وما الذي توصلت اليه اللجنة ؟

- ممتاز نصار : وصلتنا الشكاوى بان المحافظ يتربح ، وانه استفاد وبنى قصرا . وذهبنا وألممنا بالمعاينة . وقال لنا بعض الناس ان هذا هو قصر المحافظ . وقدم لنا نواب الحزب الوطني بالاسكندرية ، ادلة ، على ان المحافظ يملك الارض المقام عليها القصر . ولما نفى المحافظ انه يملك شيئا . تركنا الموضوع وقلنا ان البحث قد يتسع ، فيحال هذا الموضوع وغيره من الموضوعات التي وردت الينا في شكاوى . ونسب للمحافظ ايضا التخبط في اختيار الارض التي يقيم عليها المشروعات .

المسئولية تقع على عاتق المحافظ . لان السلطات كلها في يده ، ورغم ذلك لم تفعل السلطات المركزية شيئا للمحافظ بعد ان تم تقديم تقرير لجنة تقصي الحقائق ، ولم تحقق معه . لان الحكومة المركزية تعتقد ان المحافظين هم اعمدة هذا النظام . وان اي هزة لأي منهم ، انما تقوض اركان النظام . واصبحت المسائل بهذه الصورة التي يتأذى منها ضمير الانسان وضمير الشعب .

● هيئة المحكمة : هل ترى ان اهمال المحافظ كان سببا فيما ذكرت من مخالفات ؟

- ممتاز نصار : المحافظ يتحمل ٩٩٪ من المسئولية على اساس انه صاحب السلطات في هذا الاقليم . وهو المشرف على الاسكان الشعبي ولابد انه كان يتخير مساعديه . ووصلت لجنة تقصي الحقائق الى مسئوليته في هذه المخالفات . فهو ابتدع جهازا دون سند من القانون ، هو جهاز حماية املاك الدولة . وهذا الجهاز كان كارثة على املاك الدولة .

توزيع الشقق

● هيئة المحكمة : هل تم بناء وحدات من مشروع ٣٦ الف وحدة سكنية ؟

- ممتاز نصار . ما تم بناؤه لا قيمة له بالنسبة للمشروع . والتوزيع كان سيئا . فحصل على الشقق اولاد المقربين من بعض المسئولين . وقالت اللجنة ذلك في تقريرها . ومازالت هناك قائمة انتظار بها مئات الالوف من الطالبين . وضاع مال الدولة دون ان يسكن افراد الشعب « الغلابة » الذين يقيمون في عشش الصفيح الى الان . ورأيناهم بأعيننا يعيشون في اكشاك تعف الكلاب والمواشي عن الاقامة فيها ويراهم المحافظ يوميا .

● هيئة المحكمة . من الذي كان يقوم بالتوزيع ؟

- ممتاز نصار : المجلس الشعبي كان يضع كل يوم قواعد جديدة والمحافظ يسيطر عليه . وحضرنا جلسة في المجلس الشعبي وتبين للجنة تقصي الحقائق سيطرة المحافظ على المجلس الشعبي . وأردت ان اسجل هذه الحقيقة ، فلم توافق اغلبية اعضاء اللجنة .

● هيئة المحكمة : هل هناك اشخاص وزعت عليهم شقق دون وجه حق ؟

- ممتاز نصار : هناك اقارب بعض المسئولين لا اذكر اسماءهم وانما ورد ذلك في التقرير . وثبت ان هناك مسئولا في الاجهزة التنفيذية في المحافظة ، حصل بعض المتصلين به أو اقاربه على شقق بغير حق . اكثر من هذا ان هناك جمعية رياضية حصل احد اعضائها على قطعتي ارض واقام عليهما فيلتين . وهو موظف في الجهاز التنفيذي بالمحافظة .

● هيئة المحكمة . هل كان لدى المحافظ علم بهذا ؟

- ممتاز نصار : ان كان يعلم فتلك مصيبة ، وان كان لا يعلم فالمصيبة اعظم .

● هيئة المحكمة وهل كان عزت قادوس يعلم ايضا ؟

- ممتاز نصار . اظن انه لابد كان يعلم والامر متروك لتقديركم

● هيئة المحكمة : قرأت ما نشرته « الوفد » ، عما يدور في الاسكندرية وكيف وصلت اليها هذه المعلومات ؟

- ممتاز نصار : النواب تقدموا باسئلة وطلبات احاطة في مجلس الشعب . وكان ذلك بصفة علنية امام الصحفيين . فالصحافة ممثلة في مجلس الشعب . وقيمة العمل التشريعي لا تتم الا بالاعلام والاذاعة . فإذا كانت جريدة « الوفد » وصلتها معلومات فقد وصلت اليها عن طريق التمثيل الشعبي والمناقشة التي دارت في مجلس الشعب .

● هيئة المحكمة : ما الادلة التي استندت اليها اللجنة ، فيما وصلت اليه من افعال منسوبة الى المحافظ والى عزت قادوس ؟

- ممتاز نصار : اللجنة قدمت الادلة في تقريرها . واعتقد ان الادلة تنحصر في المعاينة على الطبيعة . ومناقشة المحافظ شخصيا ، ومناقشة الاجهزة المعاونة . والمستندات المقدمة من اعضاء مجلس الشعب من الحزب الوطني . وكل ذلك تم عرضه باستفاضة في تقرير لجنة تقصي الحقائق ، وفي محاضر اعمال اللجنة . ولذلك اذا ارادت الهيئة الموقرة ان تصل الى الحقيقة كاملة فإن محضر اعمال اللجنة يجب ان يكون تحت بصركم .

هل يجوز وقف المحافظ ؟

● ثم بدأت هيئة الدفاع عن محافظ الاسكندرية في توجيه اسئلتها الى المستشار ممتاز نصار باعتباركم من رجال القانون هل يجيز القانون وقف محافظ عن العمل ؟

- ممتاز نصار . اذا كانت اجراءات المحافظ او الوزير موضع تحقيق فعلى رئيس الدولة ان يعطيه اجازة ، ويبعده اذا كان يريد ان يصل الى الحقيقة . وخلال عمل اللجنة كان كثير من الشهود يحضرون الينا ، ويطالبون منا حمايتهم . فلا يصح ان يبقى المحافظ في وظيفته ويهيمن حتى هذه الساعة . وقد وصلتني بالامس شكاوى متعددة من بعض الاجهزة التي ابدت معلومات في هذه الدعوى ، ويخشون من انتقام المحافظ . فكانت العدالة تقتضي ان يبعد المحافظ عن سلطاته ، أو ينحى جانبا ، حتى يمكن الوصول الى الحقيقة .

● محامي فوزي معاذ . مدة اقامتكم في الاسكندرية ، وهي على ما ذكرتم في محضر جلسة اليوم يومان أو ثلاثة ، هل كانت كافية من وجهة نظركم ، لتقصي الحقيقة في كل ما اثاره نواب الحزب الوطني في مجلس الشعب ، حول ما اسميتموه بالانحرافات ؟

- ممتاز نصار . المدة كانت كافية جدا ، وكنا ننتقل باتوبيس المحافظة ، الذي يحمل كل اعضاء اللجنة ، والاجهزة التنفيذية .. وكنا نمر على المواقع التي وردت في التقرير . واعتقد ان المظاهرات التي استقبلنا المواطنون بها في كل المواقع ، كانت تنطق بالحقائق المرة ، لان ألسنة الخلق هي اقلام الحق . والشعب كان يتضور صراخا وعويلا . وخاصة بسبب استخدام البلدوزرات في هدم المباني التي اقيمت في هذه المناطق . ولذلك كونا فكرة كاملة عن الانحرافات التي حدثت في الاسكندرية .

● محامي فوزي معاذ هل حققتم كل ما ، وصل اليكم من بيانات وانحرافات في هذين اليومين ؟

- ممتاز نصار . قلت ان كثيرا من الانحرافات تركناها في محاضر الاعمال ولم نكمل تحقيقها . وما قمنا بتحقيقه هو ضياع المال العام في واقعة الاسكان الشعبي فقط .

● محامي محافظ الاسكندرية وكيف تم هذا التحقيق ؟ ومن الذي قام به ؟

- ممتاز نصار : كنا قد اتخذنا مكتبا في الفندق الذي نزلنا فيه وكنا نجتمع نحن التسعة اعضاء لجنة تقصي الحقائق .

● محامي فوزي معاذ سيفكم الى الشهادة امام هذه الهيئة الموقرة زميلان لكم من لجنة تقصي الحقائق . وقد قررا في شهادتيهما انه لم تجر تحقيقات بالمعنى المفهوم . لان اللجنة كانت ذات صبغة سياسية . بينما تقررون سيادتكم اليوم ، ان تحقيقا قد اجرى بالطريقة التقليدية . فما رأيكم في ذلك ؟

- ممتاز نصار : لعل الاستاذ موجه السؤال قد اختلط عليه الامر بين التحقيق التقليدي ، وبين التحقيق الذي تجريه لجنة تقصي الحقائق . فنحن كان معنا سكرتيران اثنان . كلانا يفتحان محاضر الاعمال التي اشرت اليها في الوالي . فكان يأتي الشاهد من النواب أو من غيرهم وتثبت اقوالهم في هذه المحاضر . فانا اقصد التحقيق الذي سجله موظفو اللجنة في محضر اعمالها . وهو تحقيق تقتضيه طبيعة عمل لجنة تقصي الحقائق إنما التحقيق القضائي التقليدي ، فهو ذو طبيعة اخرى

● محامي فوزي معاذ . تقول انك حضرت جلسة المجلس الشعبي المحلي في محافظة الاسكندرية . وان المجلس يتبع المحافظ وتعليماته . فكم عدد اعضاء المجلس الشعبي المحلي بالاسكندرية ؟

- ممتاز نصار . لا اذكر .

● الدكتور محمد ابوعامر محامي فوزي معاذ : هل تعتقد بان المحافظ مسئول مسئولية شخصية عن كل مخالفة او انحراف يحدث في اجهزة المحافظة ؟

- ممتاز نصار : اعتقد ان السلطة الممنوحة للمحافظ تجعله مسئولا عن اي انحراف في اي جهاز تنفيذي تابع له ،

● محامي فوزي معاذ : هل تعتقد ان هذه المسئولية شخصية بالمعنى القانوني ، ام مسئولية سياسية ؟

- ممتاز نصار اعتقد انها مسئولية شخصية للمحافظ . وسياسية في الوقت نفسه .

● محامي فوزي معاذ : هل حضر اجتماعات اللجنة اعضاء من خارجها ؟

- ممتاز نصار كنا نستدعي من يتقدم من النواب او غيرهم باي شكوى وكان هذا يتم بقرار من اللجنة .

● محامي فوزي معاذ الى اي مدى ساهم كل من الاساتذة جبريل محمد واحمد عزت واحمد الشرنوبي في اعمال هذه اللجنة ؟

- ممتاز نصار . لم يساهموا في اعمال اللجنة وانما تقدموا للجنة ببيانات ومستندات يشكرون على تقديمها لاثرها في تنوير الحقيقة . ولم ترهبهم صفتهم كاعضاء في الحزب الوطني . وانما تقدموا للجنة ولمجلس الشعب بشجاعة منقطعة النظير بقصد اثبات الحقيقة .

● محامي فوزي معاذ . هل تذكر المخالفات التي قدمها هؤلاء الاعضاء ونوعية المستندات التي قدموها ؟

- ممتاز نصار : اذكر انهم قدموا للجنة بيانات مكتوبة ومستندات ، عبارة عن شهادات من الشهر العقاري . واوراق رسمية . تثبت ان المحافظ يمتلك ارضا ، وتصرف في بعضها . كما قدموا - على ما اذكر - صور احكام صدرت لمصلحة مواطنين في شأن بعض المواقع التي اختيرت لاقامة المشروعات الهلامية بالاسكندرية ومعنى ذلك ان المسئولين في المحافظة لم يتحققوا من ملكية الدولة لهذه الارض . مما ادى الى تعطل المشروعات .



المستشار ممتاز نصار يدلي بشهادته في حوار مع محامي محافظ الاسكندرية وقد ظهر في الصورة الاستاذ الدكتور عبدالمنعم الشرقاوي والاستاذ الدكتور عبدالحميد حشيش والاستاذ الدكتور نعمان جمعة اعضاء هيئة الدفاع عن « الوفد » .

> **رأينا الأسر تعيش في أكشاك تعف الكلاب والمواشي عن الإقامة بها والمحافظ يراهم يوميا**

١٢ الف أسرة في الأكشاك

وفي اليوم التالي - الاحد ١٢ يناير - واصلت المحكمة الاستماع الى الشهود ، وكان اولهم في هذه الجلسة النائب احمد عزت ، عضو مجلس الشعب عن الحزب الوطني بدائرة الاسكندرية ، حيث سئل عما لديه من معلومات ، فأجاب :

- ظهرت حدة مشكلة الإسكان بالاسكندرية في الايام الاخيرة الماضية . وانا عضو في مجلس الشعب على مدى دورتين . قد تقدمنا بعدة اسئلة وطلبات إحاطة ، حول الإسكان الشعبي بالاسكندرية حيث بدت حدة المشكلة صارخة . على عكس الموجود في محافظات الجمهورية الاخرى . فقد بلغ عدد المقيدين في قوائم الانتظار ١١٨ الف اسرة اكثر من ٦٠٪ منها حالات إخلاء إداري وانهيار . وتجاوز عدد المقيمين في الشوارع والاكشاك الصفيح والخيام اكثر من ١٢ الف اسرة ، بعدد افراد لايقل عن ٥٧ الف فرد . وقد ورد ذلك في تقرير نشرته لجنة الإسكان بمجلس الشعب . وقد عايشت هذه المشكلة ، خصوصا وإنني نائب في منطقة شعبية ، وهي الدائرة الثالثة بالاسكندرية . وقد تقدمنا بعديد من الاسئلة وطلبات الإحاطة ، ولكن لم نجد اذنا صاغية في الاسكندرية . الامر الذي اضطرنا إلى ممارسة واجبنا الدستوري تجاه مواطنينا ، بإثارة هذا الموضوع في مجلس الشعب . وكان بعض الزملاء قد اثاروا مشكلة تتعلق بردم جزء من بحيرة مريوط ، كان مستغلا كمزرعة سمكية بمنطقة محرم بك ، على الطريق الصحراوي السريع بين الاسكندرية والقاهرة . وهذه المنطقة عبارة عن ١٣٠ فدانا ، اقامت فيها المحافظة مزرعة سمكية ، ثم ما لبثت ان ردمتها . وسوف اتناول ذلك تفصيلا .

وعند إثارة موضوع المزرعة السمكية في مجلس الشعب تصدى للاجابة الدكتور يوسف والي وزير الزراعة . ولم اكن احد مقدمي الاسئلة في هذا الموضوع . ولكنني لاحظت ان إجابة السيد الوزير كانت مرسلة من محافظة الاسكندرية ، ولا تنصب على ذات الموضوع . وانما تتناول مزرعة سمكية اخرى تقيمها المحافظة على مساحة ٣٠٦ افدنة . وهي ايضا ستكون موضع شرحنا عندما نتناول موضوع البحيرة . فرأيت من واجبي حتى تتضح الحقيقة امام مجلس الشعب الموقر ، ان اوضح حقيقة الامر بالنسبة للبحيرة . وعلى عكس ما توقعنا ، كنت اتصور ان الامر - دستوريا - يفرض علينا واجب السؤال فهذه مسئوليتنا . وعلى المحافظة واجب الإجابة . ولكن وجدنا عكس ذلك تماما . وانا اسرد هذه الواقعة لأدلل على ان محافظ الاسكندرية ، يتبع الاسلوب البوليسي الإرهابي ، لكل من يعلو صوته معلنا الحقيقة او موجها النقد لتصرف يأتيه المحافظ . إلا انه عند عودتنا إلى الاسكندرية كانت هناك دعوة موجهة لزملائنا الافاضل ، اعضاء المجلس الشعبي للمحافظة والأحياء ، لدراسة المشاكل التي تصادفهم ، وتعوق عمل المحليات . ولم نكن مدعوين لهذا الاجتماع من قبل الحزب الوطني . وسألنا الدكتور محمد عبد اللاه عما إذا كنا مدعوين لهذا الاجتماع ، فأجاب بالنفي وباننا نستطيع الحضور إن شئنا . وفوجئنا بدعوة موجهة إلينا من اللواء عزت قادوس رئيس المجلس الشعبي المحلي . وتداركنا الامر فاتصلنا مرة اخرى بالدكتور محمد عبد اللاه ، لنسأله ماذا وقد جاءتنا الدعوة ؟ هل نحضر ؟ وهل ستثار الموضوعات التي اثيرت في مجلس الشعب ؟ فأجاب إنه لن يسمح بذلك . وتوجهنا الى مقر الحزب وفوجئنا على غير العادة ، بأن محافظ الاسكندرية وجه الدعوة الى جميع رؤساء الاجهزة التنفيذية ، ومديري المديريات ومدير الامن وضباط الشرطة ، ورجال مباحث امن الدولة ، واعضاء المجالس الشعبية المحلية للاحياء والمحافظة . وبدأت الجلسة وفقا لجدول الاعمال . إلا ان زميلا من اعضاء المجالس الشعبية طلب الكلمة ، وهو معروف بأنه من اتباع المحافظ . وبدت خيوط المؤامرة تتضح . وعلى الفور تصدينا لهم وقلنا إننا حضرنا لدراسة مشاكل المحليات . وبما ان العضو لا يحاسب عما يبديه في جلسات المجلس المحلي ، فنحن لا نسمح لاحد بمحاسبتنا عما نبديه تحت قبة مجلس الشعب . وقد كفل لنا ذلك القانون والدستور .

ولم يكن امين الحزب قد رأى ذلك النائب وهو يرفع يده طالبا الكلمة ولكن السيد المحافظ هو الذي اشار لأمين الحزب وقال له ، الاخ علي فرج رافع ايده وعايز يقول كلمة ، فأعطاه الكلمة .

هجوم بالألفاظ

ومضى النائب احمد عزت في الإدلاء بشهادته امام محكمة الجنايات ، فقال :

- استمرت الجلسة واعطيت الكلمة للسيد محافظ الاسكندرية . وعلى غير العادة لم يتكلم المحافظ ، وقال إنه سيترك للمسئولين الرد على التساؤلات . وبدأ برئيس مرفق التليفونات . وهاجمه اعضاء المجلس الشعبي المحلي هجوما عنيفا ، على سوء الخدمة بمرفق التليفونات . ثم تبعه رئيس مرفق المياه فهوجم هو الآخر بعنف . وتبعه ايضا رئيس مرفق الكهرباء . وعندئذ بدت الصورة ان مايثيره اعضاء مجلس الشعب هو الحق والحقيقة .

واثر ذلك غضب رئيس المجلس الشعبي ، فقام بهجوم بالالفاظ على اعضاء مجلس الشعب . وكأنه شريك في المؤامرة . وانسحب اعضاء مجلس الشعب من الاجتماع ، وفي اليوم التالي توجهنا الى السيد كمال حسن علي رئيس الوزراء ، وشرحنا له ما حدث وملاحظاتنا على اعمال الجهاز التنفيذي ، وتقدمنا له بمذكرة تتضمن العديد من الوقائع ، ثم سلمنا صورة منها بعد ذلك للمدعي العام الاشتراكي وللجنة تقصي الحقائق ، بعد ان انتظرنا طويلا ولم يتخذ اي إجراء حيال ذلك .

وقد بدا واضحا ان محافظ الاسكندرية نجح لذلك في إحداث انشقاق داخل الحزب الوطني بالاسكندرية ، واحدث الوقيعة بين اعضاء مجلس الشعب واعضاء المجالس المحلية . وفي اعقاب ذلك بدأنا مناقشة مشكلة الإسكان في مجلس الشعب وكنت احد مقدمي هذه الاسئلة . وإن كان سؤالي قد تناول مشكلة الاسكان بصفة عامة ، إلا انني اشرت الى الاسكندرية بصفة خاصة . وفي اعقاب المناقشة طلبنا تشكيل لجنة لتقصي الحقائق عن الاسكان الشعبي بالاسكندرية ، وهنا قد يبرز سؤال : لماذا الاسكندرية بالذات ؟ لقد حددت لائحة المجلس اسلوب وكيفية تشكيل لجان تقصي الحقائق . ومن حق الاعضاء إذا اجتمع ٢٠ عضوا فاكثر على طلب تشكيل لجنة ، واستجاب المجلس لطلبهم ، تشكل اللجنة . كما تنص اللائحة على اسلوب معين في التشكيل بحيث يضم الاتجاهات الحزبية المختلفة داخل المجلس . ولقد سأل رئيس المجلس انذاك سؤالا من احد الاعضاء . لماذا لاتشكل لجنة على مستوى كل المحافظات ؟ فأجاب بان ذلك امر يصعب تحقيقه ، ولكن إذا طلب بعض الاعضاء تشكيل لجنة لتقصي الحقيقة في مواقع اخرى ، وتوفر لها النصاب القانوني ، واقتنع المجلس بذلك ، فلا مانع .

ألوم أجهزة الإعلام

- كنا قد يئسنا تماما بعد ان لجأنا الى كل اجهزة الدولة ، حيث اتصلنا بوزير الحكم المحلي وبرئيس الوزراء وبوزير الداخلية وغيرهم ، لكي يتدخلوا للقضاء على المشاكل والانحرافات التي لمسناها في الاسكندرية . ووجدنا ان الفرصة متاحة في لجنة تقصي الحقائق ، لتتناول جانبا من تلك الانحرافات في الاسكان الشعبي حيث ثبتت انحرافات في الموضوعات التالية ، التي سأتناولها بالترتيب الآتي :

●● الاسكان داخل الخطة .

●● الاسكان خارج الخطة .

●● ردم المزرعة السمكية وإسكان العرائس .

●● الجمعية التعاونية لاعضاء النادي الرياضي للعاملين بحي العامرية ، وبعض الانحرافات الاخرى في مجال الاسكان .

ولنا ألوم هنا جهاز الاعلام الذي اعد للمحافظ برنامجا تليفزيونيا على مدى ساعة كاملة ، يشير فيه إلى حل مشكلة الإسكان ، وإقامة آلاف الوحدات ، وكأننا نتاجر بالشعب ونخدعه بالأوهام . في الوقت الذي اعلن فيه السيد رئيس الجمهورية انه يتعين عدم الاعلان عن اي مشروع قبل تنفيذه . وألوم ايضا الاخ مصطفى شردي لأنه لم ينشر الحقيقة كاملة ، بل إن ما نشره هو جزء من الحقيقة ، كما ألوم الصحف القومية ، وإن كانت مجلة روز اليوسف قد استجابت في عدديها الاخيرين ، وتناولت اعمال لجنة تقصي الحقائق . وليس لدينا ما نخفيه فنحن لا نخاف النشر .

أخطاء في عمليات الردم

لم تبخل الدولة وسعا في تقديم الاعتمادات اللازمة لمحافظة الاسكندرية ، للعمل على حل مشكلة الإسكان ، فزادت الاعتمادات من ١١ مليون جنيه سنويا الى ٢٦ مليون جنيه سنويا في سنوات الخطة . ومع ذلك بلغت نسبة التنفيذ خلال سنوات الخطة ٣٩٪ سنة ٨٢ - ٨٣ ، و٢٩٪ سنة ٨٣ - ٨٤ ، و٢٢٪ سنة ٨٤ - ٨٥ .

إذن كيف أنفذ خطة لاقتحام مشكلة الإسكان خارج خطة الدولة ، على حين انني لا استطيع تنفيذ خطة الدولة ؟! الخطة تتضمن إنشاء ١٥ الف وحدة سكنية بالاضافة الى انه كانت هناك وحدات سكنية بدأها محافظون سابقون ، واستكملت في عهد اللواء فوزي معاذ . وجدنا ان المحافظة ارادت ان تقيم ٤٠٠٠ وحدة سكنية في منطقة جنوب المترس ، داخل الخطة . وهذه المنطقة جزء من بحيرة مريوط ، وكان مقررا ان يقام على هذا الجزء ٧٥ مسكنا للصيادين بقرض من البنك الدولي . وتم طرح مناقصة لردم هذه المنطقة . ومساحتها ٤٠ فدانا . في عهد المحافظ الدكتور نعيم ابو طالب . ورست المناقصة على ورش وزارة الري . وهي جهة حكومية فاعدت ميزانية شبكية للموقع . وحددت مكعبات الردم لها . وقدرت مكعبات الردم بمقدار ١١٧ الف متر مكعب وحدد سعر المتر على اساس جنيه و٦٠٠ مليم ، إسترشادا بأسعار سنوية الطرق والمناقصة ، مضافا الى هذا إستقطاع ١٦٠ قرشا اخرى عن كل متر مكعب ، مقابل قطع الاتربة من جهتين ، هما طابية اليسر بالمكس ونقلها الى الموقع ، أو نقل كوم النكلة بما فيه النقل ايضا . وحددت القيمة الكلية للعملية بمبلغ ٣٤٢ الف جنيه ، وانتهت ورش وزارة الري من ردم نصف المساحة ، بما قيمته ١٥٢ الف جنيه غير الكسور ، وصرفت لها محافظة الاسكندرية ١٢٨ الف جنيه . ثم سحبت العملية فجأة في عهد اللواء فوزي معاذ ، واسندت الى بعض مقاولي القطاع الخاص . رغم ان الورش كانت مستمرة في عملها ولم تقصر . ومن هؤلاء المقاولين المقاول انور حنفي شقيق الدكتور محمود حنفي وكيل وزارة الإسكان المنتدب . وانما اسندت العملية لمقاولي القطاع الخاص ، كان المفروض ان تستكمل في اطار السعر المحدد في المناقصة سابقا . إلا ان العملية اسندت الى المقاولين بمكعب ردم يقارب ضعف المكعبات الاصلية للمساحة كلها وهو ١٩٣ الف متر مكعب ، وتم صرف المستخلصات للمقاولين على اساس اسعار الردم بالرمال الناعمة ، بسعر خمسة جنيهات ونصف المتر المكعب ، وبفارق سعر يزيد على ٩٢٦ الف جنيه ، لو ردمت المساحة كلها والواقع غير ذلك ، فلو تابعنا بجدول المستخلصات المقدمة عن المقاولين ، لتبين انهم تقدموا بالمستخلص الاول جميعا ، بما يوازي ردم ٦٠ الف متر مكعب في ٤١ يوما ، وهل هذا يعقل ؟ وبمكعبات ردم متساوية رغم اختلاف تضاريس الموقع من مقاول لآخر ، وقد تقدمنا بكل المستندات الى لجنة تقصي الحقائق ، بما فيها صور المستخلصات وتحققت اللجنة يقينا من ثبوت

> **المحافظون أعادوا إلى مصر نظام حكم المماليك**

محكمة الجنايات تواصل سماع أقوال الشهود فى قضية فوزى معاذ

أحمد عزت :

١١٨ ألف مواطن ينتظرون حقوقهم فى قوائم الإسكان بالإسكندرية

المحافظ أوقع بين : أعضاء الحزب الوطنى ونوابه فى مجلس الشعب وأعضاء المجالس المحلية

احمد عزت عضو مجلس الشعب عن الحزب الوطنى يدلى بشهادته أمام هيئة المحكمة وفى الصورة الاستاذ عبد العزيز محمد أحد أعضاء هيئة الدفاع عن الوفد ، والدكتور محمد أبو عامر المحامى عن محافظ الاسكندرية .

محافظة الإسكندرية سحبت عملية ردم بحيرة مريوط من وزارة الري

وأسندتها إلى مقاولى القطاع الخاص بفارق سعر يصل إلى مليون جنيه !

الحزب الوطنى ورئيسه لايحمون أى فساد ويرفضون أن يخدع الشعب بالأوهام

تابع الجلسات
مجدى سرحان
محمد الشربينى

الإنحراف . وذكرت ذلك بالتحديد فى تقريرها إلى مجلس الشعب . ومما يؤسف له أنه عند مواجهة السيد وكيل وزارة الاسكان المنتدب بهذه الواقعة . ذكر للجنة انه بمقارنة المستندات المقدمة للجنة بالمستندات المودعة فى ملفات المحافظة تأكد صحتها وقال ، الغلطان بحاسب ، . يبدو انهم استمرأوا هذا العمل . فانتقلوا إلى موقع آخر هو ارض ، جناكليس ، بحجز النوباتية . وهى ارض إصلاح زراعى مساحتها ٢٠ فدانا . وكان قد جرى إتفاق بين المحافظة وشركة مساهمة البحيرة لتقوم الشركة بردمها على ان تحصل على نصف المساحة ، لإقامة مساكن لعمالها . ولما تقاعست الشركة تم تبادل الخطابات بين وكيل وزارة الاسكان انذاك السيد ياقوت عبدالمجيد . ومراقب الاسكان ومهندس حى شرق الاسكندرية . يتساءلون عما إذا كانت المحافظة ستتولى ردم الموقع ام الشركة . ثم اخطروا من وكيل وزارة الاسكان ومدير المبانى والمشروعات بالمحافظة . بان المحافظة ستتولى ردم الموقع بالكامل . وإقامة ٤٠٠٠ وحدة سكنية عليها . وورد خطاب من مراقب الاسكان يفيد ان اسعار الردم استرشادا بتسوية الطرق هو جنيه و٦٠٠ مليم . وقد اسندت العملية الى المقاولين المسند إليهم إقامة الوحدات السكنية . وذكر فى الخطاب ان يتم ردم الشوارع فقط . والمغزى هنا هو ان البند ٤ من الشروط الخاصة بالمناقصة يشير إلى ان الردم داخل وخارج الموقع . يحمل للمقاول على بند الأساس . اما الشوارع فتتحملها المحافظة . وتقدم المقاولون بمستخلصاتهم . وكان احد المستخلصات واضحا محددا . حيث ذكر بند ٦ ، ردم اتربة بالموقع . وتم الصرف لهم جميعا على اساس الردم بأسعار الرمال الناعمة . وبفارق سعر مليون جنيه تقريبا . ويلاحظ ايضا ان مكعبات الردم للمقاولين جميعا متساوية ، رغم تضاريس الموقع . وان المستخلصات الاولى تشير إلى ان إجمالى الردم للمقاولين فى مدى ٢١ يوما ، يبلغ ١٠٠ الف متر مكعب . وهذا امر تعجز عنه شركات الاسكان . ولست بحاجة الى ان اذكر ان الارض الرخوة او التى كانت مستنقعات مائية وردمت ، يتم البناء بها بنظام الخوازيق . ومن ثم فليس هناك حاجة للردم بالرمال الناعمة ، وهى التى لم تطلب منهم اصلا . وايضا عند مواجهة وكيل وزارة الاسكان فى لجنة تقصى الحقائق بهذه الواقعة المدعمة بالمستندات المودعة بملفات اللجنة ، قام بمقارنة المستندات بالمستندات الموجودة بملفات المحافظة ، وتأكد من صحتها .

وكيل وزارة الاسكان وشقيقه

واستمر النائب احمد عزت ، فى الإدلاء بمعلوماته امام هيئة المحكمة ، كشاهد فقال :

كنا نتوقع بعد تقديم التقرير للجنة ان يتخذ محافظ الاسكندرية قرارا فوريا ، بإلغاء انتداب وكيل وزارة الاسكان . ولكن على عكس ذلك طلبت الجامعة إلغاء انتدابه غير مرة ، ولكن المحافظ كان يرفض إلغاء الندب . ثم نلاحظ ان السيد وكيل وزارة الاسكان المنتدب بعد تقديم التقرير ومناقشته فى مجلس الشعب ، ذهب الى زملائه فى الجامعة وبعضهم مهندسون استشاريون يعملون مع المحافظة فى مشروعاتها ، ليستجدى تقارير منهم ، يبرر فيها الانحرافات والتصرفات التى كان ضالعا فيها هو وشقيقه المقاول انور حنفى وقمة السلطة فى محافظة الاسكندرية . وأعد رسما لم يكن موجودا وقت انعقاد لجنة تقصى الحقائق . وطلب من الاساتذة ان يشيروا فى تقارير جديدة الى ان مكعبات الردم المنصرفة تعادل مكعبات الردم الفعلية . وبعضهم ليس متخصصا فى ذلك . ولكنهم تحايلوا وقالوا ان مكعبات الردم على الرسم الجديد وليس على الطبيعة ، تعادل مكعبات الردم المنصرفة . واخفيت تلك التقارير وابرزنا تقريرا لاحدهم وهو الدكتور المهندس مصطفى سويلم . يشير فيه الى ان محافظة الاسكندرية قامت بردم موقع جنوب المتراس بالاتربة ، مشيرا بذلك الى ما قامت به ورش وزارة الرى . واشار الى ان مكعبات الردم بعمق متر وعلى مدى نصف المساحة تقريبا . وذهبوا الى ابعد من ذلك . فاستدعى مدير المبانى والمشروعات الى مكتب المحافظ . وكان قد تلقى امرا من وكيل وزارة الاسكان المنتدب بان يعد مذكرة بتاريخ سابق يعود الى سنة ١٩٨٣ . يشير فيها الى ان الدكتور محمود حنفى ليس مستشارا هندسيا لاخيه المقاول انور حنفى . وان مستشاره الهندسى هو الدكتور مصطفى سويلم . وانا اتساءل .. كيف يعد مستشار المقاول تقريرا ليؤكد فيه ان مقاوله حصل على ما يوازى ما ردمه من المحافظة ، كطلب المحافظة ؟! . واشير هنا الى ان مدير المبانى والمشروعات قد استدعى الى مكتب المحافظ فى وجود اللواء شاكر عبدالسلام السكرتير العام السابق للمحافظة وعرض عليه المذكرة التى طلبها الدكتور حنفى وكيل وزارة الاسكان المنتدب . فرفضها واملاه صيغة يكتبها . لتقدم الى لجنة تقصى الحقائق . وانا معى هنا صور ضوئية للمذكرات المتبادلة بين وكيل وزارة الاسكان المنتدب ومدير المبانى والمشروعات بالمحافظة . والجزاءات التى وقعت عليه . لإجباره على تحرير ما طلبوه والصيغة المملاة عليه .

دولة من لواءات الشرطة

وانتقل الشاهد الى موضوع آخر . هو الاسكان خارج الخطة فقال :

أعلن محافظ الاسكندرية عند توليه مهام منصبه فى ١٩٨٢/٥/١٨ . عن التحامه لمشكلة الاسكان . وعن مشروع بالتمويل الذاتى لإقامة ٣٦ الف وحدة سكنية . واعدت اجهزة المحافظة الرسومات الهندسية . وحدد لذلك ٤ مواقع .. منطقة المنتزه . والهانوفيل . وارض الجذام . وارض الشركة الاهلية للغزل والنسيج . وكانت المحافظة قد انشأت جهازا يسمى جهاز حماية املاك الدولة .. يرأسه لواء شرطة سابق . اللواء صلاح النايب وكان مساعدا للمحافظ عندما كان مديرا لأمن الاسكندرية . وفى ساحة العدالة هنا اكرر ما سبق ان قلته فى اجتماعات الحزب الوطنى بالاسكندرية منذ اكثر من عام . ان الاسكندرية تحكمها دولة بوليسية . بكل ما تعنيه هذه العبارة .. فمحافظ الاسكندرية لواء شرطة . والسكرتير العام والسكرتير العام المساعد . ورئيس جهاز حماية املاك الدولة . ورئيس المجلس الشعبى المحلى للمحافظة الحالى والسابق . وخمسة من رؤساء الاحياء الستة بالاسكندرية .. جميعهم لواءات شرطة . وجميعهم ممن عملوا مساعدين لمحافظ الاسكندرية اثناء عمله بمحافظة الاسكندرية مديرا لمباحث امن الدولة . ثم مديرا للامن بها فمحافظا للاسكندرية . واستطاع ان يضع فى الاجهزة الحساسة بما له من نفوذ ، الشخصيات التى يعنيه ان تتعاون معه . ولقد نجح فى ذلك فأمن نفسه من جهة جهاز الرقابة الإدارية ، باختياره السكرتير العام .. اللواء شاكر عبدالسلام سكرتيرا عاما للمحافظة متخطيا الاقدميات غيره من رؤساء الأحياء . وايضا نجح فى إبعاد بعض القيادات الشريفة من الضباط بجهاز مباحث امن الدولة بالاسكندرية ، ووضع بنفوذه من يعنيه التعاون معهم . وكذلك الامر فى جميع اجهزة الاسكندرية . ومن هنا كان الوبل ، حتى انه ـ ليأمن جهاز امن الدولة ـ منح اللواء مدير مباحث امن الدولة على مستوى الجمهورية ومساعد الوزير لأمن الدولة حاليا . اللواء محمد حسن طنطاوى والذى لم اعرفه من قبل إلا من خلال قراءة اسمه فى تقرير لجنة تقصى الحقائق . منحه قطعة ارض بمساحة ٢٠٠٠ متر بمنطقة ابو تلات وهى من أراضى الأوقاف التى كانت محل نزاع بين وزارة الأوقاف والسيد فاضل الدمرداوى . واقام عليها فيلا دوبلكس ، وتم توصيل المياه والانارة إليها ، وصرف له ترخيص بناء على ارض الدولة ـ ارض وضع يد ـ يعتبر هذا الترخيص الاول من نوعه على مستوى الجمهورية . وقد اقرت بذلك اجهزة المحافظة فيما قدمت من بيانات للجنة تقصى الحقائق . إلا ان اللجنة لم تتناول ذلك فى تقريرها . هذا بالاضافة لشقة فى مساكن المعمورة ، وشاليه فى زهراء العجمى التابع لشركة المعمورة للاسكان والتعمير على خلاف ما تقضى به لوائحها . بعدم حصول المواطن على اكثر من وحدة من وحداتها فى الوقت الذى له مسكن بالاسكندرية بشارع احمد قمحه ، خلف كلية الهندسة فى نفس العقار الذى يسكنه الدكتور عصمت زين الدين الاستاذ بكلية الهندسة . والامر كذلك بالنسبة لرئيس مباحث امن الدولة الحالى بالاسكندرية . اللواء عبدالهادى السيد عبدالمجيد . حيث منحه هو الآخر قطعة مماثلة اقام عليها فيلا من دوبلكس بنفس الصورة . وقد عاينت لجنة تقصى الحقائق . وكنت بصحبتها ، موقع هذه الفيلات بل وقد تم توصيل شارع خاص من الفيلا المواجهة للبحر مباشرة ، الى الشارع الرئيسى .. طريق الاسكندرية مطروح ..! وبذلك امن ايضا من جهاز مباحث امن الدولة ، فمن الذى سيكتب عن انحرافات الاسكندرية وانحرافات المسئولين بها ؟!

جهاز لتشويه سمعة النواب

وقد بلغ الامر انه بعد ان اثرنا هذه الموضوعات فى لجنة تقصى الحقائق ، تم تجنيد جهاز خاص من امن الدولة بالاسكندرية عمله تشويه سمعة النواب الشرفاء ، الذين تكلموا عن هذه الانحرافات امام مجلس الشعب ، ولم ينجحوا فى ذلك ، وانا اناشد اللواء احمد رشدى وزير الداخلية ، ان يضع هذا الامر نصب عينيه ويعمل على تصويبه

احمد عزت عضو مجلس الشعب .. وشهادة بالأرقام الدقيقة عن الفساد فى الأسكندرية .

قلت لقد اختار محافظ الاسكندرية لمشروع الـ ٣٦ الف وحدة سكنية ٤ مواقع .

● هيئة المحكمة هذا المشروع بالنسبة للاسكان الشعبى ؟

ـ لا .. هذا المشروع خارج الخطة . وقالوا انه سينفذ بالتمويل الذاتى . وقد لاحظت لجنة تقصى الحقائق ، ولاحظنا معها . عدم توفر التمويل الكافى للمشروع . حيث يتوفر لدى المحافظة ١٩ مليون جنيه فقط من حصيلة مبلغ ٢.٢٥ جنيه التى كان يحصلها جهاز حماية املاك الدولة عن كل متر مربع لتسوية اوضاع الحائزين بالساحل الشمالى فى منطقة العجمى وغرب الاسكندرية . كما لوحظ عدم دقة دراسة الجدوى المقدمة عن المشروع . حيث خلط بين التمويل الذاتى ، والتمويل الوارد فى الخطة .. فى الباب الثالث بالموازنة حتى اصبحنا نتساءل : هل هو تمويل ذاتى ، ام تمويل دولة ؟!

وبالإضافة إلى ذلك ، عندما تم مواجهة المسئولين بالمحافظة ، واحدهم . وكيل وزارة الاسكان المنتدب د. محمود حنفى ، رئيس جهاز حماية املاك الدولة اللواء صلاح النايب ، ورئيس حى العامرية اللواء طلعت عثمان وحين واجهتهم اللجنة بهذه الملاحظات ، قالوا : سنبيع الوحدات الى الاسكان الصناعى ، اذا لم تنجح فى توفير المال اللازم للمشروع . وذكرت اللجنة ان ذلك يتعارض مع الهدف الاساسى من المشروع وما قيل . وطرحت المناقصات لمشروع الـ ٣٦ الف وحدة ، ونحن عاجزون عن تعدى نسبة الـ ٢٥٪ فى تنفيذ اسكان الخطة . وتقدمت الشركات العالمية والمحلية بعطاءاتها ورست العطاءات على ٦ شركات تقريبا . ولكن الادهى من ذلك ، ان الشركة السويسرية «مارشال ارابيا» تقدمت بعطائها بالعملة الأجنبية ـ الدولار ـ ورفض العطاء لان التعامل بالعملة المحلية وبعد ٣ شهور ، جاء رئيس لجنة البت الدكتور مهندس «عبدالفتاح الرملى» وهو مهندس بهندسة جامعة الأزهر ، الى وكيل وزارة الاسكان المنتدب د. محمود حنفى ومعه مندوب الشركة السويسرية وقال لقد قبلت الشركة التعامل بالعملة المحلية ، فطلب منه وكيل الوزارة ان تقدم الشركة طلبا بذلك .. واشر عليه بالعرض على لجنة البت . وحرر دعوى للجنة البت للاجتماع بعد شهر . وبعد ٣ ايام من توقيعه طلب الشركة السويسرية ، سافر هو ورئيس لجنة البت الى سويسرا ..! وعند مواجهته امام لجنة تقصى الحقائق بهذه الواقعة فى قاعة مجلس المحافظة اثناء اجتماع اللجنة بالمحافظة فى بداية عملها . ساله المحافظ قائلا «هو انت سافرت يامحمود لسويسرا ؟» قال «نعم . انا زوجتى سويسرية وانا سافرت سويسرا» . ثم توجه المحافظ الى اللجنة وتساءل «الله . هما بيراقبونا ولا إيه ؟» . فرد د. ميلاد حنا احد اعضاء اللجنة «ما انت طول عمرك تراقب الناس . خليك مرة تتراقب» .

كل واحد ياخذ عمولته

ويستحق الأمر ان نذكر ان الشركة الصينية يمثلها المحافظ السابق للبحيرة حسين دبوس . وهى شركة مكونة من اثنين صينيين . وقامت ببيع حصتها فنيا من الباطن للمهندس احمد كمال لبيب

● هيئة المحكمة هل العقد يجيز ذلك ؟

ـ مفروض انه لا يجيزه ، لان المتعاقد هو الملتزم بالتنفيذ . وهناك ايضا شركة «مارشال ارابيا» السويسرية . التى رسا عليها العطاء اخيرا ، تنازلت هى الاخرى عن حصتها فى التنفيذ للشركة الصينية التى كان مستشارها الهندسى هو نفسه رئيس لجنة البت !

شركة الاسكندرية للهندسة والمقاولات . مهندس طلعت مصطفى وشركاه . الصديق الحميم لمحافظ الاسكندرية تعاقدوا من الباطن مع شركة «سوارس دى كوست» البرتغالية . كل واحد ياخذ عمولته ويطلع " وشركة ايجكاب السنغالية باعت حصتها لشركة فرنسية تدعى «اتومول» . وصرفت المحافظة لهذه الشركات ، كمقدمات عن الاعمال ١٨ مليون جنيه مضى عليها اكثر من عام يتداولها المقاولون . ولم يبدأ العمل بالمواقع إلا بعد ان ذهبت لجنة تقصى الحقائق للمعاينة . وتضاربت المحافظة فى قراراتها وتخبطت فيها ، موقع المنتزة ارض زراعية تم تبويرها بالمخالفة لاحكام القانون . وهى ارض ملك الاوقاف مساحتها ٣٠٥ افدنة . وكان هناك اتفاق بين المحافظة ووزارة الاوقاف على تسليم المحافظة ١٠٠ فدان . فلم تتسلم منها سوى ٢٠ فدانا . والعجيب ان وزارة الاوقاف ارسلت تتساءل مع المشرف الزراعى المختص : «ما هى المحاصيل التى تزرع فى هذه الارض وما نوعيتها ؟» . ولقد سلمنا صورة هذا الخطاب الى المدعى العام الاشتراكى ولجنة تقصى الحقائق . وهذا مخالف لاحكام قانون تبوير الارض . وسيقام عليها ٤٢٠٠ وحدة سكنية .





الموقع الآخر .. فى الهانوفيل .. حدث فيه ما لا يصدقه بشر . اختير الموقع ، ووضع المحافظ حجر الاساس له . فى وجود المسئولين بالمحافظة ، محددا القطعة بين الكيلو ١٦ ، ١٨ . وتم حصر عدد الأسر فى هذه المنطقة . تم تواطأ جهاز حماية املاك الدولة التابع للمحافظة مع بعض الأعراب بالمنطقة ، حيث قام الأعراب ببيع الارض المخصصة للاسكان الشعبى إلى المواطنين السذج . وحصل جهاز حماية املاك الدولة قيمة مقدم تسوية الحيازة من المواطنين لاضفاء الشرعية على البيع . علما بان الجهاز يعلم بتخصيص هذه الارض للاسكان الشعبى . ولكن الجهاز اراد ان يصور للمواطنين ان البيع قانونى . وقد حصل بعض المواطنين على خطابات بتوصيل الكهرباء والمياه ، واقاموا وحدات سكنية . تضاربت المحافظة فى بياناتها عنها . فقال المحافظ انها ٤٦ مسكنا . وقال رئيس الحى ٣٨١ مسكنا . وتم إزالتها بالبلدوزر وشاهدت لجنة تقصى الحقائق ذلك على الطبيعة . وورد ذلك فى تقريرها . وكان قد صدر امر من وزير الاسكان فى ذلك الوقت المهندس حسب الله الكفراوى إلى شركة مساهمة البحيرة بتمهيد الارض . وتم تمهيد حوالى ١٠ افدنة . واصبح مستحقا للشركة حوالى ٣٢ الف جنيه لدى المحافظة . ثم توقفت عن العمل لعدم سداد مستحقاتها . واعتدى بعض المواطنين على الارض الممهدة . ونقلت المحافظة العمل إلى موقع مجاور خلف المخبز الآلى بالهانوفيل .

وبمعاينة لجنة تقصى الحقائق للموقع وفيها خبراء فنيون فى الاسكان معظمهم من الحزب الوطنى . وهم المهندس محمد محمود نائب رئيس مجلس إدارة المقاولون العرب . المهندس وليم نجيب سيفين ـ وزير الهجرة الحالى ـ والدكتور ميلاد حنا رئيس لجنة الاسكان بمجلس الشعب . واشاروا جميعا إلى عدم صلاحية الموقع للبناء لانه دون مستوى الشارع . بما يزيد على ١٦ مترا ، وهى ارض محاجر . وذلك ثابت بتقرير لجنة تقصى الحقائق . إلا ان وكيل وزارة الاسكان المنتدب إدعى ان الفرق ٩ امتار فقط وليس ١٦ مترا . قالوا بالخبرة والتجربة . فان هذه المساكن المقترح اقامتها معرضة لحدوث شروخ وانهيارات ، بمجرد وصول المياه إليها . فضلا عن صعوبة تصريف المخلفات منها ـ أى صعوبة توصيل الصرف الصحى لها ـ فرد وكيل الوزارة بانه سيقيم مضخات رفع . فقالوا له إن ذلك سيكون مكلفا . وقد يتسبب فى غرق المنطقة . فقال سنجعل المدخل للمنطقة السكنية من جهة «ام زغيو» ليكون الانخفاض بالتدريجى . فقيل ان ذلك غير مفيد للاسكان الشعبى ، كما ان المنطقة منطقة مصيف . بينما توجد على الجانب الأيمن اراضى الدولة ايضا ، متروكة للاعتداء عليها وبناء الفيلات والعمارات السكنية الشاهقة .

الموقع الثالث هو موقع الجذام . وقد رفضت القوات المسلحة السماح بإقامة مساكن على الموقع لانه منطقة انتشار للقوات المسلحة . وبها رادار . ومع ذلك اقامت المحافظة مستعمرة سكنية لمرضى الجذام بديلة للمستعمرة القائمة فى منطقة كوم الشقافة . تستوعب ٩٣ مريضا . وهى مع الأسف منطقة سكنية . فعندما نحاول ان ننقل هؤلاء بعيدا عن الناس خشية انتشار المرض . يتم وضعهم وسط المناطق السكنية !

الموقع الرابع . ارض الشركة الاهلية للغزل والنسيج بمحرم بك . وهى على مساحة ١٠٠ فدان مخصصة لتوسعات الشركة من المحافظة . تمول من البنك الدولى . وقد رفضت الشركة تسليمها للمحافظة . وبعد تقرير لجنة تقصى الحقائق . دخلت المحافظة فى مساومة مع الشركة . والارض ملك المحافظة ، على الرغم من ان لوائح التخصيص تجيز للمحافظة استرداد الارض المخصصة فى حالة عدم استخدامها خلال سنتين فى الغرض المخصصة لأجله . مع ذلك ساومت المحافظة الشركة . وتنازل المحافظ شخصيا عما قيمته ٩ ملايين جنيه تقريبا . وهو ما يعادل مقابل الانتفاع المستحق للمحافظة عن مساحة الارض منذ تخصيصها مقابل ان تسلمه الشركة ٣٥ فدانا يقيم عليها اسكانا شعبيا . حفظا لماء الوجه بعد ان وضع فى حرج بتقرير لجنة تقصى الحقائق . ثم عرض على المجلس الشعبى المحلى الذى اصبح اداة من ادواته . برياسة اللواء عزت قادوس . فوافق ووافقت اللجنة الدائمة برياسة رئيس المجلس على ذلك . وفاتهم جميعا ان ذلك ليس له سند صحيح من القانون او اللوائح التى اعتمدها المجلس والمحافظ . والتى تنص على انه فى مثل هذه الحالات . فان التنازل فى حدود ٥٠ الف جنيه يكون بقرار من رئيس مجلس الوزراء . وإذا تجاوز المبلغ ٥٠ الف جنيه يكون بقرار من مجلس الوزراء . وهو ما لم يحدث فى هذه الحالة . وهناك حالة مماثلة بطلها عزت قادوس رئيس المجلس الشعبى المحلى . حيث تقدمت شركة الاسكندرية لحديد التسليح ـ وهى شركة استثمارية مشتركة ـ بطلب لتخصيص مساحة من الارض لإقامة مصنع لحديد التسليح عليها . وتم تخصيص الارض للشركة بمقابل انتفاع . بلغ خلال الثلاث سنوات ٧ ملايين جنيه وكسورا . ثم تقدمت الشركة لشراء الارض . فعقد رئيس المجلس الشعبى المحلى اجتماعا للجنة الاسكان برياسته . ليقرر الموافقة على بيع الارض . وكتب رئيس إدارة الاملاك بجهاز حماية املاك الدولة كتابا للسكرتير العام للمحافظة يطلب فيه تحصيل ٧ ملايين جنيه من شركة الاسكندرية لحديد التسليح مقابل الانتفاع . ويؤكد فيه ان شراء الشركة للارض يكون بعد سنتين من التخصيص وهو ما تم بالفعل . ولكنه لا يحول دون حصول المحافظة على مستحقاتها فى مقابل الانتفاع . وحرر المستشار القانونى للمحافظة الاستاذ «احمد الحديدى» مذكرة للمحافظ والمجلس الشعبى يشير فيها إلى وجوب تحصيل المبلغ . وان تنازل المحافظة عنه ليس له من سند صحيح فى القانون . واشار المحافظ باخطار الشركة بذلك . وبعد ذلك قدم تقرير لجنة الاسكان برياسة رئيس المجلس الشعبى المحلى إلى المجلس . ووافق المجلس على عدم تحصيل مقابل الانتفاع . ووافق المحافظ حيث لم يعترض بما له من سلطة فى قانون الحكم المحلى خلال الفترة القانونية او بعدها . وبيعت الارض بسعر المتر ١٥ جنيها . رغم ان لائحة البيع والايجار المعتمدة من المجلس والمحافظ لا تجيز ذلك . وان التصرفين معا لا سند لهما من الصحة فى القانون او اللوائح . وسوف اقدم لعدالة المحكمة صورة من اللوائح والقوانين . وصورة من موافقة المحافظة على التنازل عن مقابل الانتفاع مقابل الـ ٣٥ فدانا ، وصورة من تنازل المحافظة عن مقابل الانتفاع فى ارض حديد التسليح .

● هيئة المحكمة . استاذ احمد عزت انت شاهد فقط فى القضية . واى مستندات لديك قدمها انت عن طريق المحامى . وليس منك إلى المحكمة .

ـ انا انتمى إلى الحزب الوطنى ... ولا يجوز لى حزبيا ان اسلم مستندات معى إلى اى من الاحزاب الاخرى مع تقديرى لها وللراى الآخر . ولهذا فانا اقدمها لعدالة المحكمة فإذا رات ان تعطيها إليهم ساسلمها .. انا شاهد لله ولمصر . وللحق .. انا اريد فقط ان ادلل على ما اقول بالمستندات .

● عبدالعزيز محمد : نحن هنا لسنا احزابا متنافسة ، ولكننا نتعاون فى نطاق العدالة للوصول إلى الحقيقة . ولذلك انتهز هذه المناسبة . واطلب إلى المحكمة ان تامر بإيداع هذه المستندات لمصلحة اطراف القضية . لعل لنا فيها نظرا وقراءة اخرى .

● محامى فوزى معاذ . انا من جهتى اعترض على ضم اى مستند لا يتعلق بوقائع التحقيق .

● عبدالمنعم الشرقاوى . عظيم . انه بذلك موافق على المستندات المتعلقة بالقضية . وكل ما تحدث فيه الشاهد متعلق بالقضية ..

البناء على المستنقعات

ثم استكمل الشاهد احمد عزت عضو مجلس الشعب شهادته قائلا :

ـ هذا بالنسبة لما حدث بخصوص موقع الارض الخاصة بالشركة الاهلية للغزل والنسيج . ثم لجأت المحافظة بعد تخبطها فى القرارات ، إلى اختيار مواقع بديلة . فاختارت قطعة عبارة عن ١١ فدانا . فى منطقة «ام زغيو» واسندت إلى المقاولين ـ الشركة الهندسية للخدمات وشركة اسكندرية للمقاولات طلعت مصطفى وشركاه . إقامة وحدات سكنية على هذه الارض . إلا انها مستنقع مائى يحتاج إلى ردم وتسوية . وتمهيد للارض . ولقد كلفوا بهذا العمل من قبل المحافظة . وقاموا بردم الارض وتسويتها بما قيمته مليون و٦٠٠ الف جنيه . وفقا للبيان الذى إدلى به وكيل وزارة الاسكان المنتدب امام لجنة تقصى الحقائق . وبعد الانتهاء من تمهيد الارض وتسويتها . صدر حكم من المحكمة بتسليم الارض لصاحبتها المالكة الاصلية للارض . السيدة عايدة زيان وشركائها .. وتم طرد المقاولين من الموقع بمعداتهم . واستشكلت المحافظة ورفضت استشكالاتها من المحكمة . وتسلمت المالكة الارض بعد إهدار مليون و٦٠٠ الف جنيه فى الارض من المال العام ، على الرغم من ان السيدة المذكورة كانت قد اخطرت محافظ الاسكندرية بإنذار على يد محضر وكذلك السكرتير العام . ورئيس جهاز حماية املاك الدولة . بملكيتها للارض . قبل البدء فى اى اعمال عليها . ولم يستجب . وذلك مدون فى تقرير لجنة تقصى الحقائق . واعترف به ممثل المحافظة د. محمود حنفى وكيل وزارة الاسكان المنتدب . فاختاروا موقعا بديلا مرة اخرى ، بجوار البتروكيماويات . وبدات المحافظة فى تمهيده . وعند اثارتنا للموضوع امام لجنة تقصى الحقائق . قلنا ان ذلك يشكل خطورة على حياة المواطنين حيث ان مصانع البتروكيماويات . تتعامل مع الغازات السامة مثل الايثلين . وان ذلك يهدد بحدوث كارثة على غرار ما حدث فى الهند . وان حرم المصنع وفقا للتقارير العلمية . والعرف الدولى . يجب الا يقل عن ١٢ الف متر . إلا ان المحافظة قامت بعقد اتفاق مع رئيس الشركة المهندس فوزى حسين . بمحضر موقع عليه من الشركة والمحافظة بعمل حرم للمصنع فى حدود ٢٠٠ متر . فامرت لجنة تقصى الحقائق بعدم البناء بجوار المصنع على هذه الارض . فوعدت المحافظة بذلك .. إلا انها كانت قد انفقت اموالا فى تمهيد الارض . وخشية المسئولية جرى اجتماع اخر مع رئيس الشركة . حضره ممثل هيئة حماية البيئة فى الاسكندرية . حرروا على اثره محضرا آخر يحدد حرما جديدا للمصنع فى حدود ٥٠٠ متر . إلا ان ذلك لا ينفى الخطر الذى يهدد حياة المواطنين الذين سيقطنون هذه المنطقة . وقد سالت شخصيا رئيس الشركة عن اسباب ذلك قال بالحرف الواحد : «ان مسئوليتى تقف عند حد حماية عمالى ، اما حماية المواطنين فهى مسئولية المحافظة» ومن خلاصة هذا نلاحظ للجنة تقصى الحقائق ان اجمالى الارض المتاحة والصالحة لاقامة المساكن ، لا تتسع لأكثر من ١٢ الف وحدة سكنية .. ومع هذا تعمد المحافظة إلى الضرب بتلك الملاحظات عرض الحائط . لتخرج من تلك الورطة التى وقعت فيها .

وواصل احمد عزت شهادته قائلا :

ـ بدلا من أن يعمل محافظ الاسكندرية ، على استرداد المال العام المهدر ، الذى اشارت إليه اللجنة فى تقريرها والمدعم بالمستندات المتوافرة لدى اللجنة ، ولدى المدعى العام الاشتراكى ، نجده يعمل مع وكيل وزارة الاسكان المنتدب ، على تبرير وتغطية تلك الانحرافات والتستر عليها .

وانتقل الشاهد إلى نقطة انحرافات توزيع المساكن فى الاسكان الشعبى قائلا :

ـ قامت المحافظة بتوزيع بعض المساكن التى تسلمتها والتى كانت قد انشئت فى عهد محافظين سابقين وتم استكمالها .

وهنا طلبت هيئة المحكمة من الشاهد ان يتوقف عن استكمال شهادته نظرا لوفرة الوقائع والمعلومات فى شهادة النائب احمد عزت ، واستدعت المحكمة الشاهدين الاخرين احمد الشرنوبى ، واخطرتهما بالمثول امام المحكمة فى الجلسة القادمة ، التى تحدد لها ٥ فبراير القادم .

جانب من الجمهور الذى شهد جلسات المحكمة ويظهر فى مقدمة الصورة المستشار معوض البنا عضو الهيئة العليا للوفد ، والدكتور عبد الحميد حشيش عضو هيئة الدفاع وفى صف الثانى الاستاذ محسن بدراوى عضو لجنة الوفد العامة بالقاهرة ، والاستاذ طاهر حزين عضو مجلس الشعب عن حزب الوفد

حوار باسم بين هيئة الدفاع عن الوفد . وهيئة الدفاع عن محافظ الاسكندرية

نحن شعب مصر .. ! ندعو الى تحجيم حاكمنا !

بقلم : الدكتور محمد عصفور

لعل من اكبر اكاذيب نظام الحكم السابق ـ وماأكثر اكاذيبه ومسرحياته ! ـ هذه العبارة المسرحية التى اختتمت بها وثيقة إعلان دستور ١٩٧١ ـ التى جاء فيها « نحن جماهير شعب مصر .. نقبل ونعلن ونمنح لأنفسنا هذا الدستور ! وهذه العبارة لاتفضح سوى اكاذيب ثلاثة

الكذبة الأولى هى ماتوحى به العبارة من ان جماهير شعب مصر كانت ذات شان فى وضع هذا الدستور ' بينما وضعت الدستور لجنة حكومية لم ينتخبها الشعب ، وإنما اختار اعضاءها الرئيس المؤمن وحده .. وليته نزل على اراء او قرارات لجانها الفرعية . وإنما هو دس عليها احكاما وافكارا تزيد من قبضته على رقابنا . وتجعل منه حاكما شخصيا مطلقا ، يستطيع فى أى وقت ان ينهى الحياة الدستورية ، وينقض اصولها وينهى معها حياة المؤسسات الدستورية الشكلية ويغتصب اختصاصاتها كلها . ورئيس الدولة يستطيع ان يعمل فى الشعب حكم الحديد والنار ، ليس فقط فى حالة إعلان حالة الطوارىء . وإنما كذلك طبقا للمادة ٧٤ من الدستور حسب تقديره المطلق "

اما الكذبة الثانية التى احتوتها العبارة الختامية فى وثيقة إعلان الدستور فهى ماتضمنته من ان جماهير الشعب قد قبلت واعلنت هذا الدستور دستوراً لها . وواضح ان هذا القبول وهذا الإعلان قد افترضا قبل ان يجرى الاستفتاء ، الذى كانت نتيجته المقدمة معروفة ، طبقا للمنهج المتميز لوزير داخليتنا العلمى فى الاستفتاءات والانتخابات . وصاحب المدرسة العتيدة فى التزوير والاصطناع الاستفتائى والانتخابى '

اما الكذبة الثالثة والاخيرة فى وثيقة إعلان دستور ١٩٧١ ، فهى مانسب إلى جماهير الشعب المصرى ، من انها قد منحت نفسها هذا الدستور ' وكان غريبا الا تكون هذه الجماهير قد اختارت ممثلين لها يعبرون عن امال الشعب وتطلعاته وتصوراته فى الحكم، ثم تزعم الوثيقة أن جماهير الشعب قد منحت نفسها دستوراً ، يضعه لها رئيس الدولة ، ويغتصب به السيادة الشعبية ويفرض عليها وصايته وحكمه الشخصى المطلق '

ورغم هذه الأكاذيب ، التى لاتستطيع رغم بلاغتها وضخامتها ، ان تخفى الحكم الفردى المطلق والوصائى ، فإن من الإنصاف ان نقرر ان سلوك الرئيس المؤمن فى تضخيم حجمه السياسى ، لم يكن بدعا فى سلوكيات حكام مصر كلها على مر التاريخ .. فلقد كان تاريخ الحكم فى مصر منذ عهد فرعون : تاريخ الحكم الهائل والمهول ، فهو مرة الفرعون ، ومرة اخرى الإمبراطور ، ومرة ثالثة السلطان او الخليفة .. ومرة رابعة الملك .. ومرة خامسة الزعيم من الخليج إلى المحيط .. ومرة سادسة رب الأسرة المصرية او كبير العائلة .. وهذا الحاكم الهائل والمهول ـ فى جميع صوره ـ يشغل بسلطانه الضخم المسرح السياسى كله . ولايترك بجانبه للشعب الضئيل الحجم السياسى ولو قيراطا واحداً من اربعة وعشرين قيراطا '

او ليس من الحق ان نقرر ان الشعار الذى يطلق فى كل مناسبة (يتقلد فيها الحكم حاكم جديد) إن الحكم للشعب هو شعار زائف ما بقى حاكمنا ـ بغير نص دستورى ، او باحكام دستور طاغ وظالم ـ بحجمه السياسى الهائل .. فلن يتسع المسرح السياسى ابداً لشعب حر يحكم نفسه حقيقة ما بقى الحاكم بهذه الضخامة التى اعتبرت خصيصة ملازمة لنظام الحكم فى مصر كنظام فردى وشخصى مطلق .. وكانما صار من المسلمات او من مقتضيات سلطة الحكم فى مصر ـ وهذا هو مايردده الناصريون !! ـ ان تكون شخصية ابوية او زعامية وبالتالى مركزية وشاملة ! ولايمكن ان يدعى احد ان مثل هذه السلطة يمكن ان تكون ديمقراطية ، وإنما هى إما فرعونية او إمبراطورية او سلطانية او زعامية كاريزمية او عشائرية قبلية '

ولا مجال ابداً للحديث عن ديمقراطية او حكم للشعب لمصلحة الشعب . إذا كان الحاكم هو المصدر الفعلى والحقيقى للشرعية او السلطات ، وهذا هو مايحدث بالفعل فى معظم دول العالم الثالث ، فحيث لايكون الحاكم فيلسوفا او منظراً ، فإنه بالقوة المادية مصدر الشرعية ، لايتقلد السلطة برضا الشعب ، وإنما هو يصل إلى الحكم فوق دبابة وفى يده مدفع ' وعندئذ يكون مصدر الشرعية ، فهو الذى يصدر الدساتير باسم الامة او جماهير الشعب ، ويذكر فيها ان هذه الامة او الجماهير الشعبية هى مصدر السلطات التى يمارسها هو !! ولكن هذا الحاكم الزعيم لايملك فحسب سلطة التنفيذ ، وإنما هو يملك قبل ذلك سلطة المبا داة ، سواء فى وضع هذا الدستور او ذاك ، او فى تعديله ، او فى إلغائه ، او فى وقفه ، او فى تكبيله بما يشاء من الاغلال الواقعية او الدستورية او التشريعية !!

وليس يخفى انه بقدر ضالة حجم الشعب او دوره السياسى ، بقدر مايتعرض لسفاهات (ولا اورد وصف السادات الشهير . رذالات) حكامه المستبدين غزاة اجانب او وطنيين من اهل البلد !

ولقد علينا لعدة قرون ـ وبالذات فى الثلاثين سنة منذ حركة يوليو ـ من ضالة حجمنا ، وهوان شاننا ، فطحنتنا خلال الحقبة الأخيرة قرارات ومغامرات وتنازلات سفيهة ، فى عهدين متتالين من حكم حركة يولية .. فتخلفنا عن قافلة الشعوب الناهضة ، وهبطت معيشتنا وسط جيراننا إلى مادون مستوى الفقر ، وكنا من قبل ـ فى عهد الحكم الرجعى البائد بل والاحتلال الأجنبى !! ـ اغنى هؤلاء الجيران جميعا ، واكثرهم تقدما ، واكرمهم عطاء لكل من يمنون علينا الآن بالمساعدة ، ويعيروننا بالفقر والحاجة والفاقة !

وقد حان الوقت الذى نعلن فيه ـ حقيقة لاكذباً ـ اننا نحن جماهير شعب مصر ، نضع ونعلن ونمنح انفسنا دستورا جديدا ، نُحَجِّمُ فيه حاكمنا الهائل .. واننا لن نقبل بعد اليوم ان يكون حجمنا او شاننا .. ضئيلا كما كان فى الماضى '

لسنا ملائكة ولا شياطين

بقلم : دكتور ابراهيم دسوقى أباظة

الحكم بالديمقراطية أصعب الف مرة من الحكم بدونها . وعندما يضيق الحاكم بالمعارضة ـ والديمقراطية لا تزال فى بدايتها ـ فمن الواجب ان نبحث عن العلة ، وان نفتش عن الأسباب ، وان نضع القضية كلها فى ميزان الجدل العقلى .. لا الإنفعال العاطفى الطارىء .

ولا اخفى الفزع الذى انتابنى عندما قرات حديث الرئيس حسنى مبارك الاخير فى الصحف الحكومية . ولم يكن مصدر الفزع حملة الرئيس على المعارضة ، ولا نقده واتهاماته وتحذيراته . ولكن الذى افزعنى حقا هو الالتباس العميق حول حقيقة الصورة التى ترصد تحركات المعارضة فى مصر .. وهو التباس يقطع بان قنوات الإتصال المباشر بين الرئيس والمعارضة ملتوية ، وان زوايا الرؤية بين الطرفين متباعدة ، وان هناك خللا لابد من اكتشافه وإصلاحه فى حينه .

واقول ابتداء إن حملة الرئيس على المعارضة لم تات من فراغ ، ولكنها ثمار جهود هائلة لجماعات مدربة وضعت امام الرئيس صورة دقيقة عن مواقف المعارضة وممارستها خلال الشهور القليلة الماضية . والدليل ان حملة الرئيس جاءت عامة وشاملة بغير تحديد ولا تخصيص ، فلم تستثن حزبا .. ولم تخص معارضا . وهذا هو مصدر الفزع الأول الذى انتابنى عند مطالعة الحديث .

وفى ارقى ديمقراطيات الدنيا توجد فصائل متنوعة من تشكيلات المعارضة ، منها الجاد الملتزم ومنها المنفلت . ولا خوف على الديمقراطية من ذلك . فهذا جزء لا يتجزأ من طبيعتها لا يمكن إلغاؤه إلا بإلغاء الديمقراطية نفسها !! فالمعارضة إذن ليست حشدا من الملائكة ، ولا حشدا من الشياطين . ولكن المعارضة الحزبية تجمع بشرى يحتمل الخير والشر .. ويحتمل الصواب والخطأ .. ولا يمكن ان ننتظر من معارضة حزبية قامت بعد ثلاث وثلاثين سنة من الظلم والقهر ، ان تمارس العمل السياسى بقدرة وتفوق . وان تتسلح كلها بالصدق فى القول والمسئولية فى العمل ، خصوصا إذا قامت تحت مظلة نفس النظام الذى وأدها وغيبها .

وإذا كان الرئيس قد ارتضى الطريق الديمقراطى ، وجعله السمة المضيئة لحكمه . فمن المنطقى ان يتحمل مشاق الطريق ، وان يكابد وان يصبر ، حتى نخطو بمصر إلى نهايته . فالضيق بمن يهددون الديمقراطية تهديد للديمقراطية نفسها .

ومن المثير حقا ان الصورة التى تجمعت عند الرئيس حول ممارسات المعارضة جاءت خالية تماما من الورود ، ومليئة تماما بالاشواك .. ولكن هل تنطبق هذه الصورة على الاقل بالنسبة لممارسات الوفد "

إن كان ذلك صحيحا فكيف ينسب الرئيس فى حديثه إلى من يطالبون بالإصلاح الدستورى ـ وحزب الوفد هو اول المطالبين بذلك ـ انهم يريدون العودة بمصر إلى ما قبل ١٩٥٢ ويسعون الى تصفية القطاع العام وإلغاء مجانية التعليم الخ "''

إن مبادىء الوفد ومواقفه المسجلة فى بياناته وصحافته وهيئته البرلمانية لا تنبىء على الاطلاق بشىء من ذلك بل تنبىء بعكسه تماما '

فالوفد يتمسك بضرورة تغيير الدستور ، لإيمانه الراسخ بانه عصب الإصلاح واساسه ، والمفتاح الأول لكل استقرار وازدهار .. وهذا لايعنى الارتداد بمصر الى الخلف ، ولكن الانطلاق بها إلى الامام ، وتجاوز خط البداية الديمقراطية الذى تجمدنا عنده زهاء العشر السنوات !!

والوفد لم ينادِ ابدا بتصفية القطاع العام ، بل نادى بترشيده وتنظيمه وضبطه ، حفاظا على اموال الامة الضائعة وعلى حقوق العمال المهضومة " والوفد لم يطلب ابدا بإلغاء مجانية التعليم ، إنما طلب بترشيد هذه المجانية

ثم لا ادرى هل من الترجمة الدقيقة المحايدة لصورة المعارضة ان توضع كلها فى سلة الضاربين على اوتار التبعية ، ونحن نعرف من هم الذين يكرسون اقلامهم ليل نهار لتثبيت هذه المقولة فى اذهان الناس . ونعرف ايضا ان النظام نفسه يفتح لهم ذراعيه فى اجهزة اعلامه ويترك لهم جميع الفرص للتسلل إلى مواقع المسئولية الحساسة . اليس هؤلاء هم انفسهم جهابذة اليسار الماركسى ، وفلول التنظيم الطليعى المنحل ، الذين يريدون الإيهام بان التبعية لا تكون إلا بالتعاون مع الولايات المتحدة ، وان الاستقلال لا يكون إلا بالارتماء فى احضان موسكو '

وقد اسفت ان يستاء الرئيس من هذه المقولة فى الوقت الذى تتكاتف فيه هذه القوى داخل كل اجهزة الدولة ومنذ اليوم الذى اختفى فيه السادات .. وتحاول فى كل مناسبة الانقضاض على المعارضة ، وبالذات حزب الوفد ، الذى اصبح وجوده حائلا دون امالها فى الانفراد بالساحة والعودة بالبلاد الى الحكم المطلق .

وإذا كان الرئيس لا يضيق بالديمقراطية ولكنه يضيق بتهديدها .. فإننى اشاركه نفس المشاعر ، وابادله نفس الرغبة فى حراسة الديمقراطية من كل تهديد ولكننى لا أرى ان السبب الحقيقى هو سلوك المعارضة الحزبية ولكن السبب فى هذا الخطر الذى يتهدد الديمقراطية هو الوقوف بها عند أول الطريق ، ومحاولة الإكتفاء منها بنصف ديمقراطية ونصف دكتاتورية . فهذا الموقف يخلق فى النهاية نظاما عاجزا عن اتخاذ زمام المبادرة قاصراً عن صناعة القرار ، ويحرك الخوف فى النفوس من الاضطراب والفوضى ، ويفتح الابواب امام أعداء الديمقراطية والمتربصين بها .

وهؤلاء لا يطيقون بحكم تكوينهم العيش فى ظل ديمقراطية حقيقية .. ولا يستطيعون التنفس فى مناخها وعندما تشتد عليهم رياح المطالبة الشعبية بالديمقراطية لا يجدون امامهم من سبيل سوى اختلاق الفتن وتجسيد الاخطاء وإشاعة المخاوف حول سلوك المعارضة ، حتى تتهيا الاجواء للمطالبة بالعودة الى الدكتاتورية السافرة بحجة إنقاذ البلاد من مخاطر الانقلاب والفوضى "

وليس من باب المصادفة ان ينجح بعض عشاق الحكم الشمولى فى عالم الصحافة فى ان يفوزوا بهذا الحديث الخطير لرئيس الجمهورية . وفى هذا الوقت بالذات ، وان يصوغوا الاسئلة وان يبرروا الإجابات بالصورة التى تستفز المعارضة .. وتثير مخاوف الناس من احتمالات الردة الى حكم القهر . لعل فى هذا الاستفزاز ما يصعد التوتر المفتعل ، ويشعل الازمة المامولة بين مؤسسة الرياسة والمعارضة الحزبية .. ويفتح بالتالى كل الابواب على رياح سبتمبر المشئومة "

ومع ذلك ورغم كل الضباب فلن ينساق الوفد الى هذا الضرب على الحديد الساخن ، لان الرسالة التى يحملها تلتقى من الاختيار الذى أعلنه الرئيس مبارك ، واصر عليه فى كل مواقفه ، الا بديل عن الديمقراطية ، فالديمقراطية شرط لازم لاستكمال البناء ولا امل فى مصر احد بغير رقابة شعبية على القائمين بالبناء .

المفروض ان « السلام » هو اسم المدينة ، ولكنه اسم على غير مسمى .. فهى فى الواقع وعلى الطبيعة « خرابة » وليست « مدينة » وقد كشفت « الوفد » منذ اكثر من ١٧ شهرا عن التسيب الذى حدث فى بناء مساكن المدينة ، وتعرض معظمها للتشقق والانهيار بسبب عدم مطابقة المبانى للمواصفات ، وتلاعب مقاولى الباطن ، الذى اشتروا عمليات الانشاء من شركات مقاولات القطاع العام مقابل عمولة ! ويومها ظلت الجهات المسئولة تغط فى نوم عميق ، وفى حالات اليقظة القليلة تتهم « الوفد » بالتشهير ومحاولة هدم كل عمل ناجح ! ولكن بعد اقل من ستة شهور ، استيقظ النائمون على صرخات الناس تعلو وتتصاعد وعلى تقارير اساتذة الهندسة الانشائية فى الجامعات المصرية تؤكد حقيقة ما نشرته « الوفد » .

واليوم زارت « الوفد » المدينة بعد هذه المدة الطويلة لتكتشف ان المدينة الجديدة ماتت فى لحظة الميلاد ، وانها تعانى مشاكل وازمات اعمق واكبر من مشاكل العاصمة نفسها ! فكيف بالله عليكم نستطيع ان نقنع الناس بالانتقال الى المدن الجديدة ؟ كيف نقنعهم ان ينتقلوا من القاهرة .. مدينة الهلاك .. الى مدينة السلام « خرابة الاوهام ؟!

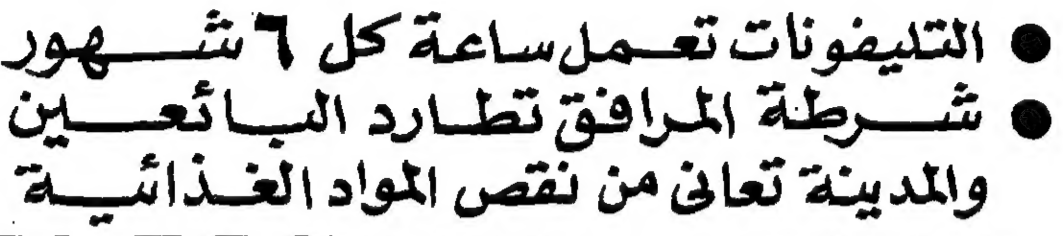
٤٠٪ من سكان المدينة بائعين ورغم ذلك الترخيص لهم ممنوع فماذا يعملون ؟!





منذ عام ١٩٨١ وحتى الآن لم تستكمل اغلب مشروعات المدينة وبقى الحال كما هو .

بين انقاض الكشك الذى تعيش فيه .. على امل الا يطردوها منه



الحزب الوطنى يحتكر مركز الشباب .. والأجهزة الرياضية داخله يأكلها التراب !

جهاز الأشعة بالمستشفى لايعمل .. والعلاج من الصيدليات ..!

كلمة « خرابة » هى اقل مايمكن ان توصف به هذه المدينة الحديثة فى حالتها الراهنة ، فشوارعها اما مليئة بتلال القمامة ، او تركت بها مخلفات البناء منذ سنين ، فحولت الشوارع الى هضاب ومرتفعات ، يصعب على « الكراكات » السير فيها ، فكيف الحال بالسيارات والمشاة ؟ خاصة ان معظم هؤلاء المارة من الاطفال الصغار طلبة المدارس ، او الشيوخ الكبار . ولكى تكتمل عناصر الاهمال والتسيب فإن اغلبية المبانى مزروعة فى مياه راكدة، تعيش فيها مجموعة من الطيور التى يقوم الاهالى بتربيتها ، بجانب الحشرات والقاذورات ، والناموس طبعا .

وعندما تتجول فى شوارع مدينة السلام ، يصدمك ذلك الكم الرهيب من الكابلات الكهربائية المكشوفة ، والتى تمتد فوق الارض بدلا من أن تختفى من باطنها ، ويرعبك لحام هذه الكابلات بعضها ببعض باسلوب بدائى ، واللحام مكشوف هو الآخر ، مما يعرض الشارع باكمله لخطر الصعق فما بالنا لو اصطدم به طفل ، او امطرت السماء فبلله الماء ، بالتاكيد ستتحول هذه « الخرابة » الى جهنم حمراء ، وهذا ما يؤكد اهالى المدينة انه يحدث بالفعل خاصة اثناء فصل الشتاء ، فى المناطق التى توجد بها اكشاك الكهرباء المفتوحة على مصراعيها ، عندما تتعرض المدينة للامطار ، فترتفع اصوات انفجارات الكابلات ويتطاير منها الشرر .. بينما الكل يدعو ان تقتصر هذه الفرقعة على اصوات فى الهواء ، والا يمتد شررها الى المبانى ، حتى لا ياتى على البلوكات السكنية قبل ان تصل يد الاطفاء اليها .

تحقيق : محمد الشربينى
تصوير : محمد حمدى

فشوارع المدينة داخل المناطق السكنية لن تساعد اى سيارة اطفاء على الوصول الى داخل البلوكات ، والمياه غير متوافرة اساسا ، هذا لو استطاع الاهالى طلب النجدة من شرطة الاطفاء ، فالتليفونات فى المدينة باكملها معطلة ، وعلى أحسن الاحوال تدب فيها الحرارة ساعة كل ٦ شهور لتعود لمواصلة الإنقطاع من جديد ، والمدهش ان ذلك ينطبق ايضا على سنترال المدينة .. فهو ايضا عطلان طول الوقت !

التموين .. والباعة الجائلين

والمدينة تعانى بعد الاهمال من ازمات تموينية خانقة رغم وجود ٦ مجمعات استهلاكية بها ، وذلك بسبب ضالة كميات المواد الغذائية التى تصرف لهذه المجمعات بالنسبة لعدد السكان .. وتشكل بطاقة التموين احدى مشكلات السكان الملحة ، بسبب امتناع مكتب تموين المدينة عن استخراج بطاقات تموينية لصرف المتطلبات الغذائية من المجمعات ، سوى للذين كانوا يحملون بطاقات من قبل ، رغم ان عددا كبيرا من السكان حالات زواج حديث ، يفترض طبعا عدم وجود بطاقات تموينية سابقة لهم ، ويشكل الخبز مشكلة اخرى خاصة ان المخبز الآلى لم يستكمل حتى الآن رغم تخزين معداته بمخازن الشركة منذ مدة طويلة .


هكذا تمت التوصيلات الكهربائية وباسلوب يهدد بالكوارث

ورغم الأزمات التموينية ، فإن ادارة المدينة تسبب مشكلة للباعة الجائلين ، بعدم الترخيص لهم بممارسة عملهم داخل المدينة وفتح محلات لبيع المواد الغذائية ، او اكشاك ، او حتى اقامة سوق صغيرة ، بحجة ان المدينة سياحية ' هذا رغم ان ٤٠٪ من السكان من هؤلاء الباعة الجائلين ، وكانوا قد حصلوا اثناء الإنتخابات على تصريح من اللواء سعد مامون محافظ القاهرة السابق ، ووزير الحكم المحلى الإسبق ، بممارسة العمل لحين تسوية اوضاع هؤلاء الباعة ، واقامة مكان دائم لهم ، ولكن الإنتخابات انتهت ، وتبخرت معها الوعود الإنتخابية ، لذلك فشرطة المرافق لا تعترف بهذه التصاريح ، وتحرر لهم عشرات المحاضر بسبب عدم الترخيص ، تكبدهم خسائر جسيمة حيث تتحطم معها اكشاكهم الخشبية البسيطة ، وتتعرض بضائعهم للتلف .. فإذا كانت المواد التموينية والاغذية غير متوفرة ، وهؤلاء الباعة يبحثون عن ترخيص او مكان مستقر لبيع هذه المواد وتلك الاغذية . فماذا ينتظر الانكياء ؟!

التعليم ايضا ، يحتل جانبا من مشاكل ، مدينة السلام ، فمنذ افتتاح اول مدرسة بالمدينة بمنطقة اطلس ١ ، قرر ناظر المدرسة ان يرتدى الطلبة زيا خاصا مختلفا عن زى المدارس الابتدائية والتعليم الاساسى الحكومية ، رغم ان معظم سكان المدينة من محدودى الدخل ، وتكرر هذا عند افتتاح المدارس الاخرى ، فاصبح لكل مدرسة زى خاص . هذا غير شكاوى اولياء الامور من المجموعات الاجبارية التى تعترض على ابنائهم الطلبة ، وعدم اهتمام هيئة التدريس بالعملية التعليمية داخل الفصول ، نتيجة لغياب التفتيش والمتابعة

اما التعليم الإساسى ، فله قصة ، اذ يقول اولياء الامور ان ابناءهم لا يتعلمون شيئا فى المدارس ، وان الورش المخصصة لهذا الغرض تستغل لبعض اصحاب المهن ، خاصة ورشة النجارة التى تستغل فى عمل قطع من الموبيليا تعرض فى معارض القاهرة على انها انتاج الطلبة طبقا لتعليمات الوزارة ، وتعود منها لتذهب الى اولاد الحلال '

اما الطلبة انفسهم وغالبية شباب المدينة فيشكون من سيطرة واحتكار الحزب الوطنى لمركز الشباب الموجود بالمدينة ، والذى يكاد تاكل الاتربة اجهزة ومعدات الالعاب الموجودة به ، بينما الشباب يلجاون الى لعب الكرة فى الشارع

أحدث طرق العلاج !

المستشفى الوحيد الموجود بمدينة السلام لا يقوم بتقديم الخدمات الصحية للناس كما يجب ، وقد انشىء عام ١٩٨٢ ، ورغم اكتمال معداته فإن المترددين عليه يشكون من تواجد الاطباء والممرضات وعدم تواجدهم فى نفس الوقت ! وان مدة العمل اليومى لا تزيد على ساعتين ، وان النتيجة غالبا ان يكتب لك الطبيب دواء تشتريه من الخارج ، ويستحيل ان تجرى لك اشعة بالمستشفى لان الجهاز منذ انشاء المستشفى وحتى الآن لا يوجد به « أوصال » .

وهناك مركز صحى بمنطقة العبد اهملت تشطيباته ، ولم يسلم حتى الآن رغم مرور ٤ سنوات على موعد تسليمه ، فتحول الى مقر للمتسولين والمهملات .

اما عن المواصلات فتحدث ولا حرج ، فهى تشكل اضعاف نسبة المشكلة بالنسبة لمن يعيش داخل القاهرة ـ فإذا كنت من سكان مدينة السلام ، وحضرت للقاهرة وتريد العودة فعليك ان تحجز لك مقعدا من رمسيس فى الاتوبيس القادم من مدينة السلام الى التحرير ، لتعود معه جالسا من التحرير الى مدينة السلام ، او مستريحا على الاقل ، ففى بعض الاحيان تحجزه من رمسيس ولا تجد الا مكانا للوقوف ! لذلك يتعرض سكان المدينة لإستغلال سائقى الميكروباص وهم يناشدون رئيس هيئة النقل العام ان يخصص لهم واحدا من خطوط الميني باص الجديدة اليهم ، فهى رغم ارتفاع اسعارها فإنها ترحم من الاستغلال الذى يتعرضون له

الوزير مبسوط

المضحك والمؤسف فى آن واحد ، هو ذلك الخطاب الذى تلقاه محمد حسنين ابوالنجا نائب رئيس لجنة الوفد بمدينة السلام ، من وزارة التعمير يخبره ان تضرره من عدم جدية العمل بمشروع اسكان مدينة السلام ، قد احيل الى سكرتير عام محافظ القاهرة ، كان ذلك منذ اكثر من ٤ شهور ، ووجه الاسف والضحك ليس فى ان المحافظة لم تتحرك حتى الآن للتحقيق فيما ذكره محمد ابوالنجا ، من ان جميع شبكات المرافق والخدمات لا تعمل بكفاءة تزيد على ٣٠٪ ، ولكن فيما نكرنا به هذا الموقف ، وهو موقف آخر حدث منذ ١٧ شهرا عندما ذهبنا لمكتب وزير التعمير وطلبنا لقاءه لبحث عملية انهيار وتشقق المساكن الجديدة بمدينة السلام ، ويومها اكد لنا المسئولون بمكتب العلاقات العامة بالوزارة ، ان الوزير لا يمانع فى اللقاء ولكن مدينة السلام لا تتبعه وانما تتبع محافظة القاهرة ، وقالوا لنا ايضا مع ابتسامة عريضة « ده سيادة الوزير مبسوط جدا للى حصل فى مدينة السلام عشان ما يتقالش ان محافظة القاهرة انشأ مدينة فى سنتين ، ووزير التعمير لم يكمل بناء مدينة جديدة مثلها فى اضعاف هذه المدة " هكذا يفكر المسئولون عن حل اخطر مشاكل مصر .. فهل ابتهاج وزير التعمير الآن بعد ان اصبحت مدينة السلام « خرابة » .

بطاطس التصدير فى خطر

٨٠٠٠ فدان أعدت للزراعة .. ولم تصل التقاوى حتى الآن !

الخطر يهدد محصول البطاطس هذا العام .. ! خاصة بطاطس التصدير التى تشكل مصدرا هاما من مصادر توفير العملة الصعبة لمصر .. ! بسبب تلاعب جمعية منتجى البطاطس .. البعثة سافرت لاستيراد التقاوى ولم تصل حتى الآن ربما تاهت فى زحام الاضواء بلندن او نسيت مهمتها وانشغلت بالفسحة والتسويق .. ومع ذلك تسلمت الجمعية ثمن التقاوى بزيادة ١٠٥٪ عن العام الماضى .. وحتى اذا وصلت التقاوى متاخرة فإن السوق العالمى ستغلق أبوابها امامها بسبب منافسة بعض الدول المصدرة للبطاطس غير مصر .. حول هذه المشكلة كان هذا التحقيق .

تحقيق : تهامى منتصر

فى البداية التقيت بفلاح من قرية مشيرف مركز الباجور منوفية .. يقول عبد الغفار محمد سلامة :

الحقونا يا ناس .. بيوتنا مهددة بالخراب بسبب بطاطس التصدير .. وتوفير العملة الصعبة .. ومقالب الجمعية اللى بيسموها جمعية منتجى البطاطس .. "

ـ كيف ذلك ؟

كل سنة نقوم بتجهيز الارض وتسميدها وريها فى انتظار وصول التقاوى التى تستورد من الخارج من نوع « كينج إدوار » المخصص للتصدير .. وكانت التقاوى تصل على الأكثر فى بداية شهر نوفمبر حيث يبدأ موسم الزراعة .. ويمتد لثلاثة اشهر هى عمر بقاء المحصول فى التربة على ان يتم الحصاد خلال فبراير او مارس ، ولكن الذى حدث هذا العام إهمال .. إهمال .. ويبدو ان السادة أعضاء بعثة جمعية منتجى البطاطس الذين سافروا للتعاقد على التقاوى نسوا انفسهم هناك وبهرتهم المدنية والاضواء فى لندن وإلا فما سبب تاخير التقاوى لمدة شهر .. الا يعرفون اننا جهزنا الارض وتركناها خالية من اية زراعة او محصول فى إنتظار التقاوى . "

مشاكل الميناء

وبعد هذا التاخير ، تاتى مشكلة تكدس البضائع والتقاوى فى ميناء الإسكندرية واحتجازها لفترة اخرى قد تطول ، حتى يتم الإفراج عنها فمتى سنزرع البطاطس اذن ، بعد فوات الأوان .. وبعدها نبكى على الانتاج الضائع "

٨ آلاف فدان .. بورا

ماحجم المساحة المخصصة لزراعة بطاطس التصدير هذا العام ؟

يقول المهندس الزراعى عبد الله حرش

احب ان اقول إن بطاطس التصدير من نوع كينج ادوار حساسة جدا ولاتحتمل التاخير فى الزراعة او زيادة عمرها فى الارض والذى يتراوح بين ٩٠ ـ ١٠٠ يوم تقريبا ففى هذه المدة يمكن ان نحصل على درنات بطاطس لها مواصفات تناسب الذوق العالمى والمعروف ان كمية التقاوى المفروض استيرادها هذا العام تصل إلى ٦ الاف طن وعلى حسب تعليمات وزارة الزراعة فهذه الكمية تكفى لزراعة ثمانية الاف فدان .. موزعة على محافظات الاسكندرية والبحيرة والغربية والمنوفية وهى المحافظات التى تصلح ـ فقط ـ لزراعة بطاطس التصدير ..

وما المشاكل التى تترتب على تاخير الزراعة حتى الآن ؟

يقول عبد الله عبد الغفار حرش : من حيث تاخير وصول التقاوى حتى الآن فهذه وحدها مشكلة المشاكل .. اولا لان السوق العالمية تفتح ابوابها للتصدير ابتداء من مارس القادم او منتصف مارس على الاكثر وبالتالى سيكون محصول البطاطس فى مصر لايزال تحت الارض حتى يكتمل نصابه ومدته التى تصل الى ١٠٠ يوم تقريبا .. ومن هنا فإنه فى حالة تاخير محصولنا فى مصر فإن هناك دولا اخرى تنافسنا فى التصدير إلى الدول المستوردة للبطاطس .. ! وبالتالى سيضيع على مصر مصدر هائل للعملة الصعبة التى نبحث عنها بشق الانفس .

والمشكلة الثانية عندما يحل موعد الحصاد ويخرج محصول البطاطس إلى النور من يشتريه منا ؟ علما بان المستهلك المصرى لا يقبل على هذا النوع من البطاطس مطلقا ولا يتذوقه « كينج ادوار » ومع كل هذه الماساة فإن الحكومة تترك لنا حرية التصرف فى المحصول الذى تاخر على السوق العالمية المستوردة لها فاغلقت ابوابها فى وجوهنا .. والمستهلك المصرى يرفضه مطلقا .. فهل نرمى بها فى قاع النيل تاكلها الأسماك ؟

مهندس عبدالله حرش

الأسعار .. نار .. نار

ويقول المواطن سلامة حمد احمد من مشيرف : المشكلة الثالثة ان التقاوى ارتفع سعرها بنسبة ١٠٥٪ عن العام الماضى ففى العام الماضى وصل سعر سعر الطن من من تقاوى بطاطس التصدير إلى ٣٠٠ جنيه ، فى عام ١٩٨٥ ارتفع السعر الى حوالى ٦٣٥ جنيها بخلاف مايتحمله الفلاح من مصاريف نقل التقاوى من شونة الجمعية الى حيث تزرع .

عبد الغفار سلامه

ويتساءل الفلاح الفصيح ، وهو اسم شهرة للفلاح : عبد الغفار محمد سلامة .. لانه فلاح نموذجى يقرا ويكتب ويزرع وينشد شعرا وزجلا .. يتساءل فيقول : إذا كانت جمعية منتجى البطاطس نسيت استيراد المحصول فلماذا سافرت بعثتها ؟ للفسحة والتنزه فى لندن ؟ ثم إن الجمعية هذه تحاسبنا على ارتفاع سعر الدولار .. فكيف تحاسبنا عند استلام المحصول بالجنيه المصرى ؟ لماذا لاتحاسبنا بالعدل .. باعت لنا التقاوى بسعر الدولار فلماذا لاتتسلم المحصول بسعر الدولار ايضا او تحاسبنا بالجنيه المصرى وتعطينا الفرق . "

وبحسبة بسيطة من الفلاح الفصيح يقول : اين ذهب الفرق ؟

● قلت : اى فرق ؟

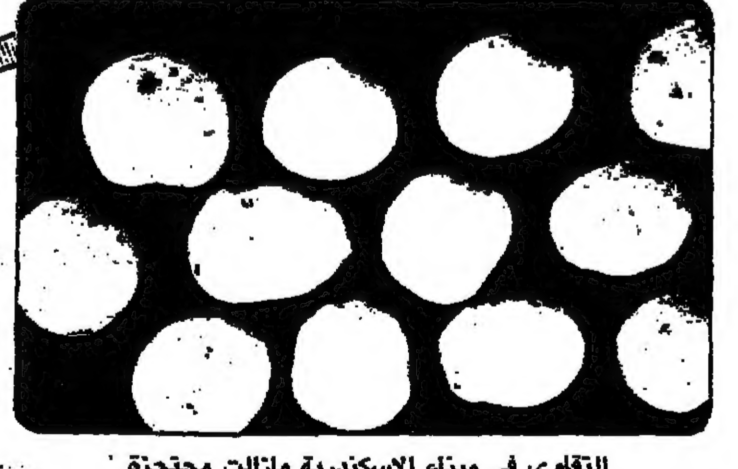
فقال فى العام الماضى كان سعر الدولار ١٤٠ قرشا وصل الان إلى حوالى ١٨٠ قرشا اى ان مقدار الزيادة ٤٠ قرشا علما بان مقدار الزيادة فى ثمن التقاوى هذا العام وصل الى ١٠٥٪ وهذا يعنى ان الزيادة فى سعر الدولار مقارنة بالعام الماضى فقط ٢٥٪ والزيادة فى ثمن التقاوى مقارنة بالعام الماضى ايضا ٨٠٪ فاين ذهب الفرق والذى يمثل ٨٠٪ نرجو التحقيق فى هذه الواقعة للوصول الى الحقيقة .

ويقول المهندس الزراعى عبد الله حرش : مطلوب من الحكومة التدخل لحل المشكلة والعودة الى نظام ماقبل عام ١٩٨٠ حيث كان متبعا ان يبرم عقد بين المنتج والجمعية يلزم المنتج بتوريد البطاطس المتفق عليها كما يلزم الجمعية باستلام المحصول المنتج تغير هذا النظام ـ نظام التعاقد ـ بعد عام ١٩٨٠ فهل يعود مرة اخرى قبل ان نلقى بالبطاطس فى النيل .. ونحرم على انفسنا زراعتها مرة ثانية »

يامين خسارة

ويقول المواطن فوزى شديد قناوى (مزارع بطاطس) إذا لم تتسلم الحكومة المحصول او الجمعية من الفلاح فإن ذلك يؤدى إلى عملية العرض والطلب التى لاتكون فى صالح الفلاح مطلقا ، وتسبب له الخسارة .

هل تصدق ان متوسط تكلفة الفدان عند زراعته بالبطاطس ـ محل المشكلة ـ يصل إلى الف جنيه تشمل ثمن التقاوى ٥٦٠ جنيها ، ١٢٥ سماد بلدى ، ١٠٠ اسمدة كيماوية ، ٥٠ جنيها رى وحرث ، ١٠٠ عزق ومقاومة ، ٨٠ جنيها تكاليف زراعة وحصاد علما بان متوسط انتاج الفدان حوالى ١١ طنا فى حالة نجاح المحصول وعدم اصابته بسوء الأحوال الجوية ، اما فى حالة اصابته فينخفض الى ٦ اطنان فهل بعد هذ الخسارة خسارة .."


التقاوى فى ميناء الاسكندرية مازالت محتجزة

صدر الحكم بالأشغال الشاقة لعشر سنوات

وفجأة اختفى البشير والمحجوب !!

على مدى خمس سنوات تقريبا ، ظلت عصابة الأربعة تسرق مصر جهارا نهارا ، وزعماؤها وافرادها يحتمون بمناصبهم الخطيرة ، ونفوذهم الكبير ، وصلاتهم القوية ، وقرابتهم لبعض الذين يشغلون مناصب هامة في هذا البلد المنكوب . خلال السنوات الخمس ، ردت العصابة ٥٠٨ ملايين جنيه ، من مضبوطات النقد والسبائك الذهبية والجواهر ، إلى المهربين الذين كانوا يتنازلون عما ضبط معهم في المطارات . والذين كان ينبغي عليهم دفع غرامات تعادل قيمة المضبوطات ، اى ٥٠٨ ملايين جنيه اخرى ، ولكنهم لم يدفعوا شيئا ، بل استردوا العملات والسبائك والجواهر التي ضبطت معهم ، مقابل دفع رشاوى تتراوح بين ربع وثلث قيمة المضبوطات ، وقد تم هذا التلاعب في قلب وزارة الاقتصاد . وفي أخطر اداراتها . وبلغ عدد القضايا ، التي اكتشفت وحققت ، حتى الآن فقط ، اكثر من ١٦٠٦ قضايا ، وبلغت قيمة الرشاوى المدفوعة إلى عصابة الاربعة اكثر من ١٨٠ مليون جنيه .

لبيب هرب إلى السعودية وبجاتو هرب إلى الأردن قبل أن تصدر الأحكام بيوم واحد

رفعت البشير

عبدالخالق المحجوب

حمدى لبيب

حسن بجاتو

جواز سفر جديد صالح لـ ١٠ سنوات

لقد كان للوفد، شرف المشاركة في الكشف عن واحدة من اخطر عصابات مافيا الفساد في مصر . وكان لها شرف مساعدة بعض الأجهزة الرقابية والقضائية الشريفة النظيفة ، لكى تخرج المعلومات إلى الناس . ويشارك الراى العام المصرى تلك الاجهزة التى تدافع عنه وتحميه ، في مواجهة العصابة الخطيرة ، التى كانت أشبه بديناصور يتربع داخل وزارة الاقتصاد ، حتى صدر حكم القضاء المصرى العادل ، العظيم ، أمل هذه الأمة في القضاء على الفساد وعصاباته . بمعاقبة محمد رفعت بشير وكيل وزارة الاقتصاد لشئون النقد ، وعبدالخالق المحجوب «الصغير» الخبير بإدارة النقد ، وابن خالته حمدى لبيب الضابط بمباحث امن الدولة ، وعديله المحامى حسن بجاتو ، بالاشغال الشاقة لمدة عشر سنوات لكل منهم .

ولكن الحكم لم ينفذ حتى هذه اللحظة . فقد هرب حسن بجاتو إلى عمان بالاردن وهرب الضابط حمدى لبيب إلى جدة . وهرب رفعت البشير وعبدالخالق المحجوب اللذان كانا داخل القفص حتى قبل النطق بالحكم بايام قليلة . ووزارة الداخلية تبحث عن زعيمى العصابة ولا تجد لهما اثرا . لا في الداخل ولا في الخارج !!

ولا احد يعرف حتى الآن ، على وجه التحديد ، عدد قضايا الرشوة التى قامت بها تلك العصابة طوال خمس سنوات . وانما المعروف طبقا لتقارير وزارة الاقتصاد التى قدمت حول هذه الفضيحة ، ان الاموال ردت إلى المهربين في ١٦٠٦ قضايا كانت كلها في قبضة رجال مكافحة جرائم الاموال العامة ، وتم التحقيق فيها امام نيابة الشئون المالية ، وفي كل قضية ، كان يصل إذن الأمان وتأشيرة البراءة ، في آخر لحظة ، من رفعت البشير وعبدالخالق المحجوب «الصغير» في صورة خطاب يقول إنه بناء على تعليمات السيد الوزير تسلم الاموال المصادرة إلى صاحبها «المهرب» وتلغى خطوات رفع الدعوى العمومية ضده !!

والجديد ، والخطير في هذه القضية ، انه في يوم الاثنين ١٢ يناير الحالى ، اصدر المستشار وحيد شوقى الشيخ رئيس محكمة جنايات القاهرة ، حكمه بمعاقبة البشير والمحجوب «الصغير» وابن خالته لبيب وعديله بجاتو ، بالسجن مع الاشغال الشاقة لمدة عشر سنوات ، وتغريم كل منهم مبلغ عشرة آلاف جنيه ، وذلك بعد ان ثبتت ادانتهم في قضية واحدة ، هى اولى تلك القضايا التى يزيد عددها على ١٦٠٦ قضايا ، وكانت قد ضبطت اواخر عام ١٩٧٩ ، وبدا التحقيق فيها عام ١٩٨٠ . وكانت قيمة الرشوة فيها عشرة آلاف دولار مقابل رد ثلاثين الف دولار ضبطت مع تاجر من بورسعيد ، ولكن التاجر ابى ان يدفع رشوة ، ولن يسترد الأموال المضبوطة بهذا الأسلوب ، وقام بابلاغ جهات الأمن ، التى تمكنت من وضع يدها على اولى قضايا عصابة الأربعة .

الجديد والخطير ، انه في نفس يوم صدور الحكم ، وعقب سماع المتهمين الاحكام ، قام الضابط حمدى لبيب ابن خالة المحجوب ، بتنفيذ خطة هروبه إلى جدة بالسعودية ، بينما كان المحامى حسن بجاتو عديل المحجوب ، قد فر قبله إلى عمان بالاردن ، ويقال إن الفرار تم قبل يوم واحد من إدراج اسميهما في قوائم الممنوعين من السفر ..!

اما البشير والمحجوب ، اللذان كانا داخل القفص ، في قلب محكمة الجنايات ، إلى ما قبل صدور الحكم بايام قليلة جدا ، فقد اختفيا فجأة ، وكأنهما تبخرا من على وجه الأرض ، بعد ان تخلفا عن حضور جلسة النطق بالاحكام ، ولا احد يعلم ، حتى وزارة الداخلية (!!) اين ذهبا ، وهل يختفيان داخل مصر ، أم هربا بدورهما بناء على خطة سابقة ، حيث ينعمان مع بقية عصابة الأربعة ، بالملايين التى سرقت من دم هذا الشعب الذى تطحنه النكبات والديون .

والسؤال الذى يتردد الآن في الكثير من الأوساط : كيف هرب بجاتو ولبيب إلى الخارج ؟ وكيف اختفى البشير والمحجوب ؟ والم يكن من واجب الأجهزة الأمنية العديدة ، التى تراقب آلاف المصريين ، وترصد تحركاتهم ومكالماتهم التليفونية وجميع تصرفاتهم ، الم يكن من واجبها ان ترصد افراد عصابة الاربعة ايضا ، وان تراقب حركتها ، وان تتوقع محاولات الفرار ، خصوصا بعد ان تكشفت ١٦٠٦ قضايا بعد القضية التى كانت العصابة تحاكم من اجلها ، اى انه لو حكم على العصابة بسنة واحدة عن كل قضية ، لكان مجموع الحكم على كل فرد منها اكثر من ١٦٠٠ سنة اشغالا شاقة ..!

الم يكن واجب الأجهزة التى تعد انفاس المصريين ، ان تتوقع محاولة الفرار ، وان تضع الخطط المناسبة لإحباطها ، بدلا من مراقبة نشاط طلاب الجامعات ، والتلصص على احزاب المعارضة ، وتصوير المظاهرات بالفيديو ، ومحاصرة بلدة اكياد الحزينة على فقيدها سليمان خاطر ..؟

لقد اجرت «الوفد» تحقيقا صحفيا واسعا لجمع المعلومات التى تخفيها الاجهزة حتى الآن ، وعلى الرغم من الأبواب الموصدة ، فإن المعلومات القليلة التى جمعتها «الوفد» اكثر من خطيرة ، وتثير الف سؤال وسؤال .

●● لقد قام عزت عثمان سكرتير رفعت بشير ، في صباح يوم الاثنين الموافق ١٢ يناير ١٩٨٦ وهو نفس يوم صدور الحكم ضده ، بتسلم جواز سفر جديد باسم رفعت بشير ، وسلمه إليه بعد ظهر نفس اليوم ، وهذا الجواز الجديد يمنح صاحبه ميزة البقاء خارج مصر لمدة عشر سنوات متصلة ، دون حاجة إلى تجديد الجواز ، وحتى يجد في الأمور جديد خلال هذه المدة الطويلة ، وإذا عرفنا ان رفعت بشير يحمل جوازى سفر ، أحدهما جواز سفر (مهمة) خاص بسفره في المأموريات التابعة لوزارة الاقتصاد ، والثانى (عادى) ولكن مدته قاربت على الانتهاء ، فإن ذلك يؤكد ما قيل عن إيداع رفعت بشير لامواله كلها في بنوك سويسرا ، بالاشتراك مع قريب له وهو عميد متقاعد تقدر ثروته بمليونى جنيه ، وقد قبض عليه هو الآخر في قضية السلاح المطعم بالزمرد والزبرجد ، في القضية الشهيرة عقب عودتهم من اداء العمرة في عام ١٩٨١ ، وقام وقتها اللواء محمد عبدالحليم موسى مدير مصلحة الأمن العام ، بإلقاء القبض عليهم وتفتيش منازلهم وضبط الأسلحة في كمين أعده بنفسه بالرغم من صداقته لعبد الخالق المحجوب !

●● كذلك تمكن عبدالخالق المحجوب ، اثناء نظر القضية امام محكمة الجنايات ، من استخراج جواز سفر جديد بمساعدة احد ضباط إدارة الجوازات برتبة عقيد ، فضلا عن حصوله على تاشيرة دخول إلى الولايات المتحدة الامريكية صالحة لمدة خمس سنوات ، وهذه التصرفات تؤكد المعلومات القائلة بإيداع عبدالخالق المحجوب لامواله في بنوك امريكا ، ويستثمرها لحسابه هناك أحد الموظفين بالبنك المركزى ، والذى يقيم في امريكا حاليا ..!!

صرفا مكافأة من الوزير في يوم صدور الحكم بالإدانة

●● هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى ، فإن «الوفد» تؤكد ان قرارا رسميا لم يصدر من وزير الاقتصاد سلطان ابوعلى بوقف كل من رفعت بشير او عبدالخالق المحجوب ، او حتى بمنحهما اجازة مفتوحة ، بل ظلا طوال الشهور الماضية يقبضان مرتبيهما بالحوافز والمكافآت من وزارة الاقتصاد ، بواقع ١٨٠ جنيها للمحجوب ، و٣٠٠ جنيه لرفعت بشير ، كما انهما قاما بصرف مكافآتيهما يوم صدور الحكم في ١٢ يناير ١٩٨٦ وتبلغ ٥٠٠ جنيه لرفعت بشير ، و٣٠٠ جنيه لعبدالخالق المحجوب ، وفي الوقت الذى كان ياتى فيه رفعت بشير إلى مقر وزارة الاقتصاد ، في اول كل شهر ، ليقبض مرتبه ويكتب طلب اجازة ، كان عبدالخالق المحجوب في منزله يرفض ان يتنازل ويذهب إلى الوزارة لكتابة طلب الاجازة ، وعندما تجرأ الاستاذ احمد البنا وكيل وزارة الاقتصاد الجديد لشئون النقد ، وحادثه تليفونيا بضرورة حضوره لكتابة طلب الاجازة ، إنهال عليه بشتائم بذيئة يعاقب عليها القانون .

●● اما عن مدى علم المسئولين الكبار بوزارة الاقتصاد ، عن قيام رفعت بشير والمحجوب «الصغير» بصرف مرتبيهما شهريا منذ ابريل الماضى ، وحتى يناير الحالى ، فيؤكد علمهم بذلك صدور توجيهات عليا إلى إدارة شئون العاملين بتضمين كشوف المرتبات لاسميهما ، وذلك عندما «تجاسر» المسئولون بالإدارة في احد الشهور وحذفوا إسميهما .

هذا ولايزال البحث مستمرا .. بجدية !!

[١] أحداث اليمن
والتغلغل السوفييتى فى شبه الجزيرة العربية

بقلم الدكتور وحيد رأفت

● ان ما يحدث اليوم في جمهورية اليمن الشعبية الديمقراطية من صراع مرير على السلطة بين اجنحة الحزب الواحد المسيطر على البلاد ، الحزب الشيوعى الماركسى ، جناح عبدالفتاح اسماعيل المتعصب لموسكو ، ويتلقى منها الأوامر والتعليمات ، وجناح على ناصر محمد الأكثر اعتدالا ورغبة في التقارب من الدول العربية المجاورة كالسعودية والكويت وسائر امارات الخليج ، هذا الذى يجرى يذكرنا مع بعض المتغيرات بما حدث من قبل في دولة إسلامية اخرى فقدت استقلالها وباعت نفسها للشيطان ، ونعنى بها افغانستان !

● لم يكن الغزو السوفييتى لافغانستان في ديسمبر ١٩٧٩ مفاجئا ، بل سبقته مؤشرات ومقدمات مهدت له ، بدات بالإطاحة بنظام محمد ظاهر شاه ، وإسقاط حكمه الملكى في اغسطس ١٩٧٣ على يد داود خان ، احد افراد الاسرة المالكة ، ثم بالانقلاب الماركسى الأول في ابريل ١٩٧٨ ضد نظام داود خان غير المنحاز للشرق او الغرب ، وتولى نور محمد تراقى من حزب «الخلق» الشيوعى مقاليد الحكم لكى يبدأ في تحويل البلاد بتدرج إلى جانب المعسكر السوفييتى ، كما فعل فيدل كاسترو في كوبا ، حيث عقد تراقى معاهدة صداقة وتعاون مع الاتحاد السوفييتى في سبتمبر ١٩٧٨ تم التصديق عليها في ديسمبر من نفس العام ، وهى من طراز المعاهدات غير المتكافئة التى يمارس الاتحاد السوفييتى من خلالها ، تحقيق ماربه في التغلغل في دول العالم الثالث انتظارا للفرصة المناسبة للانقضاض عليها وضمها او شد وثاقها إلى دائرة النفوذ السوفييتى ، فإذا بالصداقة وقد تحولت إلى حماية ، وإذا بالتعاون وقد تحول إلى تبعية ذليلة !

● وهذا ما تحقق بالفعل في افغانستان ، وبسرعة فائقة ! فلم يكد العميل نور محمد تراقى يعود إلى بلاده في مؤتمر لدول عدم الانحياز ، انعقد في هافانا في سبتمبر ١٩٧٩ حيث اثبت فيه هو ونظيره الكوبى فيدل كاسترو ولاءهما المطلق للاتحاد السوفييتى ، حتى اطاح به انقلاب جديد في كابول تزعمه غريمه ومنافسه في حزب «الخلق» حفيظ الله امين ! وما إن بدأ هذا الأخير يفكر في التحرر ولو جزئيا من نفوذ اسياده في موسكو حتى اطاح به انقلاب آخر في اواخر ديسمبر ١٩٧٩ رفع إلى دست الحكم عميلا ثالثا اكثر انقيادا للسوفييت من العميلين السابقين (نور محمد تراقى وحفيظ الله امين) هو بابراك كارميل من حزب «بارجام» المنافس لحزب «الخلق»! ولم يكتف السوفييت هذه المرة «بالسيناريو» المعتاد للانقلابات الشيوعية التقليدية الموجهة من الخارج ، بل قاموا بغزو افغانستان بقوات كبيرة عبرت الحدود الافغانية في ٢٧ ديسمبر ١٩٧٩ لتصفية نظام حفيظ الله امين وإقامة نظام عميلهم الجديد بابراك كارميل على انقاضه ! وبذلك كشف السوفييت لأول مرة عن حقيقة اطماعهم التوسعية الامبريالية ، استمرارا لمخطط القياصرة القديم في الوصول إلى المياه الدافئة ، ليس فقط في اتجاه شرق البحر الأبيض المتوسط بل وايضا في اتجاه بحر العرب والمحيط الهندى ، حيث تفجرت منذ الثلاثينات ينابيع النفط في ايران والسعودية وامارات الخليج ثم سلطنة عمان ! ولكى يؤمنوا انفسهم ايضا ضد صحوة العالم الاسلامى بعد اندلاع الثورة الشعبية في ايران على يد آية الله خمينى وانصاره من زعماء الشيعة الإثناعشرية واقامتهم نظاما جمهورية اسلامية في ايران يطبق الشريعة الاسلامية كما يفهمها هؤلاء الشيعيون المتعصبون ، ويسعى إلى بسط نفوذه الدينى على الدول المجاورة بعد ان نجحوا في فبراير ١٩٧٩ في القضاء على نظام الشاه محمد رضا بهلوى شبه العلمانى ، والمشايع للمعسكر الغربى ! فخيل إلى القادة السوفييت في موسكو انهم بتحركهم السريع وباستيلائهم على دولة افغانستان المستقلة المسلمة المجاورة لاراضيهم ، وإخضاعها لنفوذهم الكلى ، سوف يقيمون حاجزا متينا يستطيعون عن طريقه احتواء الشعور الدينى الإسلامى المتفجر في إيران ، الذى يهدد بالانتقال إلى جاراتها الإسلامية في آسيا ، وفي مقدمتها افغانستان ، ومنها إلى الشعوب الاسلامية في آسيا السوفييتية !

● وانطلاقا من هذه الاستراتيجية التوسعية المغلفة بشتى الأسباب والمبررات نجح الاتحاد السوفييتى منذ نهاية الحرب العظمية الثانية ، في ان يحل محل الاستعمار الغربى في كل مكان رحل عنه هذا الاستعمار ، في غفلة من الشعوب المغلوبة على امرها ، التى انتقلت هكذا من استعمار غربى ظهر عليه الضعف والهزال ، إلى استعمار سوفييتى اشرس واسوأ ! حدث هذا في افريقيا وآسيا ! في الشرق الأوسط ، وفي شبه الجزيرة العربية ، التى كان ينبغى ان تظل بعيدة عن المد الشيوعى الملحد ، باعتبارها من اقدس الاماكن لدى الشعوب الإسلامية والأمة الاسلامية باسرها ! فهى مهد الرسالة المحمدية ، ومنها انتشر الإسلام إلى شتى ربوع العالم شرقا وغربا وشمالا !! لقد تحصنت القارة الامريكية في القرن الماضى وراء مذهب مونرو ، الذى اعلنته الولايات المتحدة الامريكية وهى بعد دولة فتية ضعيفة ، لتحمى دول نصف الكرة الغربى من مطامع الحكومات الأوروبية القوية ، وتدخلها في الشئون الامريكية ، ونجحت الولايات المتحدة في ذلك بصلابة إرادتها وتصميم شعبها وحكوماته المتتالية ! وليتنا اتخذنا مذهبا كهذا يحمى شبه الجزيرة العربية من تسلل الاجانب الطامعين فيها ، ومن المد الشيوعى الملحد بنوع خاص المتربص بها وبثرواتها !

(البقية ص ٨)

حديث الرئيس للمصور ...

بقلم الدكتور ابراهيم عبده

عكس ما يراه إخوانى المعارضون ، لم اجد فى حديث الرئيس مع الأستاذ مكرم محمد احمد ما يضيق له الصدر او يعد تهديدا لاصحاب الراى الاخر ، ونحن نتفق مع الرئيس فى اشياء ونختلف فى اشياء اخرى ، فنحن نعترف معه بان ما يجرى من خلافات فى الشئون العربية تفتيت لوحدة الوطن العربى حتى اصبحت الصورة اشبه بما كانت عليه الاندلس فى اخريات ايام الدولة العربية التى حكمت اسبانيا عدة قرون ؟

ونختلف مع الرئيس بان العلاقة بين المعارضين سب وشتم على صفحات جرائدهم ، وإن كنت لم الحظ ذلك الا نادرا ، والذى اراه ولا اشجع عليه الخلافات والعبارات المغلفة بالفاظ شديدة تدور بين صحف الحكومة وصحف الأحزاب معظم ايام الأسبوع ، ولم اقرا لفظ (كلب السلطة) معتذرا للرئيس عن قبح العبارة ، وانا اسميهم كتبة السلطان ولا ازيد ، فهم إما اصدقاء زاملتهم وإما طلاب لى علمتهم ، ولم يفد تعليمى لبعضهم للأسف الشديد !...

ونحن نختلف مع السيد الرئيس حين يبكتنا باننا نتعمد حجب منجزاته فى سبيل وطنه ولا نذكر حسنة واحدة قام بها نظامه ، واعتذر للرئيس حين اذكره بان كتاب الوفد مدحوا واثنوا على بعض وزرائه وانا واحد منهم ، ولا شك انه قرا مقالى عن اعجابى الشديد بالطريق الصحراوى بين القاهرة والاسكندرية واعتزازى بالنفق الذى يصل الدقى بالجيزة وطالبت باوسمة لمن قام بهذه الاعمال المجيدة اسوة بمن اساء للوطن والسد الصرف الصحى بالاسكندرية ونال على ذلك اوسمة متعددة الطبقات ، وكان الواجب عقابهم بالفصل والتشريد لا الترقية والتأييد ... والوفد حين ، تقذف بالأحجار على الحكم وتشكك فى جدواه .. فإنما تقذف من يستحق من بعض الحكام ، وليس من المعقول ان اشيد بوزير التموين الذى افسد التموين حتى وصل الأمر باختفاء اقوات العامة كالعدس والفول والشاى وغير ذلك ، ومع هذا القصور والتقصير لايزال فى موقعه يصول ويجول ، ويذكر لنا فى زهو من الجهل بانه اقام خطا من الكسكسى المطبوخ الذى لايدخل بيتا ، من بيت رئيس الجمهورية الى ادنى بيوت الفقراء من عامة الناس ؟ !...

اما عن الفساد والانحرافات ومبالغتنا فى امرهما ، فاعتذر للرئيس باننى كتبت مرة او اكثر لاؤكد لنا ربما كنا اقل العالم فسادا وانحرافا ، وهو فى الحق واضح فى مصر لكثرة من عندنا من المفسدين والمنحرفين فى شعب فقير ومرهق بالديون ، والفساد والانحراف عندنا يزدهر لتقاعس المسئولين فى عقاب هؤلاء لان بينهم قمما تحكمنا ، وامامنا مثل يفقا عين الشمس ويتمثل فى محافظ الاسكندرية الذى شهد ضده فى المحاكم نواب حزبكم والذين زعموا انه مركز قوة لانه صهر سكرتيركم الخاص ، ونحن لم نطالب فى امره الا برفع الحصانة عنه فيلزم بيته هو ومستشاره القانونى تحسبا لنفوذه وخشية ان تضيع او تختفى المستندات !! وذلك حتى يصدر فى امره حكم القضاء فإن برأ ساحته اقمنا له حفلات التكريم ... ولانكم ياسيادة الرئيس مشغولون بقضايا فلسطين وسائر مشاكل العالم فقد فاتكم ما تحكم به المحاكم ضد مصادر الفساد واصحابه ، وهم يسخرون من المحاكم حيث لا ينفذ رجالكم احكامها كان البلد ليس فيه قضاء ، وموقف رئيس مجلس الشعب مثل صارخ لتصرفات هؤلاء الرجال ، فقد رفض رئيس المجلس تسليم تقرير لجنة تقصى الحقائق الخاصة بمحافظة الاسكندرية لاية جهة قضائية بالرغم من ان جميع هذه الجهات طلبتها منه ، وهذا المثل وحده تحد لكم فى شعاركم الخاص بالطهارة والنقاء ، واستهانة بقولكم فى حديث المصور بانكم ، لا تتستروا على فساد مهما يكن مصدره وصاحبه ، ؟!!...

واشهد لكم ياسيادة الرئيس بانكم احسنتم صنعا بما تحدثتم به عن قضية الانفتاح ، فنحن معكم بلا قيود او حدود ، اما حديثكم عن الثورة الشعبية وضد من ؟ فهذا امر اكره الحديث فيه ولا اتمنى ان يحدث يوما ما ، ولاننى فى دراساتى التاريخية قديمها وحديثها اعرف اسباب الثورات الشعبية ، ولا احب هنا ان يكون لى على هذا القول اى تعقيب !...

اما عن البئر وغطائها ، فإن جميع الملايين فى مصر يعرفون ان البئر قد نضبت ولاتستحق ان يكون لها غطاء ! ويعرفون ايضا انك ورثت صفرا ، وانك خلال السنوات الاربع الأخيرة تجاهد لتحرك الصفر الى رقم ١ او ٢ او ٣ وكان يمكن لك ان تصل به الى رقم ١٠ ، غير انك ورثت فيما ورثت وزراء معظمهم من ابناء هيئة التحرير وذريتها إلى عهد السادات ، وهؤلاء واقفون دائما عند الصفر ، ويكرهون اشد الكراهية ان يكون إلى يساره رقم صحيح ؟!... وكان الناس يودون ان يقرأوا فى حديثك عن البلايين التى اقترضها كل من عبد الناصر والسادات ولم يصرف منها شيء فى اى إصلاح ، وحتى بناء السد العالى وهو مفخرة الناصريين ، فإنه عجز عن زيادة الأرض الزراعية ، وحبس عن الاراضى القديمة الطمى وهو سماد طبيعى ، وبشرونا بان السد العتيد سينزل بالكيلووات الواحد من النور الى مليم او مليمين ، فزاد بفضله سعر الكهرباء نحو عشرة اضعاف ! واخذت مياه البحر تنحر الارض الطيبة ، وانك لم تذكر ذلك البلاء ترفقا بسيرة الرئيسين السابقين بالرغم من يقينك بان البلايين ذهبت الى ورثة الرئيسين وبطانتيهما الذين يعيشون بها فى الخارج امراء وسلاطين !...

اما عن الدستور وتغييره (الآن) خشية ان تتصارع الفئات ، فذلك راى لايراه جميع المصريين عن بكرة ابيهم ، فانجلترا وسائر الدول الحرة تعيش فى ظلال دساتير من صنع الشعب ، وللشعب فى طوائف الحكم قراره هو الأول والأخير ، ودساتيرنا كلها كما تعلم سيادتكم تاتى دائما باغلبية لاتمثل احدا ، لانها دساتير الكبت والغش والتزوير ، بل جاء مجلس شورانا وجاءت مجالسنا المحلية بالتعيين !! ومادمنا نسوس امورنا بالدستور الذى نحيا فى اعطافه ، فسوف نظل فى فساد وانحراف وغرقى بالديون ...

واذا كان المعارضون يقولون بان حديثكم قد حمل انذارا بردة عن القدر الضئيل الذى حصلنا عليه من الحرية فلا باس عندى من العودة الى عهد الدكتاتورية ، فقد تدربنا عليها وعشنا فى ظلها اكثر من ثلاثين عاما ، ولكن التاريخ يقول إن دوام الحال من المحال ، وان الارهاب عواقبه وخيمة لا على الشعب وحده بل سينال اصحابه منه النصيب الوفير ، وحاشاك ان تتولى الأمور كالشهب المضيء ويوسوس لك الوسواس الخناس لتعود بنا الى الظلام ، فهذا ليس من طبعك وانت تطلب منا ان تكون مثلك نحب بلدنا ونؤمن به ونقول كلمة الحق ونجعل الطهارة والعفة غايتنا ، فإن فقدنا شيئا من هذا كان البلاء والعناء ، وكانت المحن والأرزاء ، واصبحت الحلبة خالية للصوص اصحاب الملايين من السوقة والدهماء ، إنه كان حديثا هاما ... ولكنه كان يحمل من الهم الشيء الكثير ....

الجامعة ... والحفاظ على الديمقراطية فى مصر

بقلم منى مكرم عبيد

فى اواخر السنة الماضية نظمت جامعة بوينس ايرس بالارجنتين مؤتمرا يحمل اسم « الانتقال إلى الديمقراطية فى العالم الثالث » وكما هو معروف ففى السنوات الخمس الأخيرة انتقلت معظم بلدان امريكا اللاتينية إلى الحكم المدنى الديمقراطى بعد سنوات من الدكتاتوريات العسكرية التى كانت تسود القارة باكملها تقريبا ، ومثل هذا التحول كان محتما ان ينطوى على العديد من الصعاب والمشكلات ، إذ ان فترة تنظيم سياسى واحد كانت تعبر عن فلسفة اجتماعية واقتصادية معينة يجرى تنفيذ سياساتها وفقا لقواعد معينة ، وعندما اختلف نظام الحكم فكان لابد ان تختلف قواعد اللعبة ، من هنا كان هذا المؤتمر .

وتتلخص مطالب امريكا اللاتينية فى عبارة واحدة ، « الحوار السياسى » حول الصعاب والمشكلات التى يشترك فيها الجميع والتى يحرص الجميع على بحثها ومناقشتها والخروج بالدروس المستفادة ، وحرصت جامعة الارجنتين فى تنظيم هذا المؤتمر باقصى قدر من تنوع وتعدد المشاركين ، من عسكريين ومدنيين واكاديميين ورؤساء سابقين ورجال سياسة واقتصاد ودارت المناقشات امام الجميع من طلبة الجامعة والمهنيين ورجال الصحافة .

وكما قال احد المشتركين المصريين فى هذا المؤتمر لايملك المرء إلا ان يتساءل عن دور جامعاتنا فى دعم وتعزيز الدفاع عن الديمقراطية عندنا ، وكما قال ايضا الا تستحق تجربتنا الديمقراطية مؤتمرا من هذا النوع لمزيد من توصيل الوعى الديمقراطى ؟ خصوصا ان الديمقراطية من القضايا التى هى محل توافق عام وان روح الديمقراطية قابلة للنمو والترسيخ .

لقد ان الأوان ان تتخلص جامعاتنا من مفهوم الجامعة التى تعيش فى برج عاجى كجزيرة معزولة عن هموم المجتمع كما فعلت منذ اكثر من ثلاثين سنة .

لقد تغير هيكل المجتمع المصرى عما كان عليه فى الستينات والسبعينات واصبح هناك اكثر من عشرة ملايين مصرى متعلم منهم اكثر من اربعة ملايين جامعى واصبح نصف سكان مصر يعيشون فى المدن .. واصبح هناك طبقة عمالية فى القطاع الصناعى والخدمى ... وهناك حوالى اربعة ملايين مصرى يسافرون للعمل او السياحة الى خارج البلاد سنويا ، باختصار هناك تغيرات عديدة تصاحب او تنتج عن كل هذه التغيرات ولا سبيل لاستمرار الجامعة هامشية كما كانت فى الماضى خاصة انها اكبر مؤسسة تثقيفية مؤثرة فى المجتمع .

وإذا كانت التجربة الديمقراطية قد اتاحت الفرصة لبعض التيارات السياسية ان تكون نفسها فى احزاب وتقوم بممارسة التعبير الحر عن وجهة نظر اعضائها وممارسة النقد والمحاسبة لسياسات الحكومة ، فى الوقت نفسه نجد ان معظم القوى الاجتماعية فى مصر ليست راغبة او قادرة او مسموحا لها بتنظيم نفسها سياسيا ومن المهم ان نقر ايضا بان الاحزاب جميعا بما فى ذلك حزب الحكومة ستظل تحتوى على اقلية عددية من مواطنى مصر ، لذلك نرى انه من مسئولية جامعاتنا المصرية ان تنظم مثل هذه المؤتمرات باقصى قدر من التعددية وتنوع الآراء والمواقف حتى يتاح لاكبر عدد من المواطنين فرصة التعبير عن ارائهم بدون اى عوائق ويصبح هناك اتفاق وطنى لتوحيد الرؤية القومية حول المشكلات الحيوية اقتصادية كانت او سياسية .

لقد انصرم تقريبا عامان منذ انتخابات مجلس الشعب النيابية والكل قد مارس حقه الديمقراطى فى ابداء الراى والنقد ولايزال هناك رصيد هائل من الشكوك بين الاحزاب المعارضة والحزب الحاكم ، وإذا كان هذا رد فعل طبيعيا لكبت استمر عدة سنوات فإن هذا الإسراف لايمكن ان يستمر إلى الابد ... فالامور لاتحتمل التاجيل ...

إن عدم المواكبة بين النظام السياسى وحركة المجتمع هو الذى يؤدى إلى اختناقات اجتماعية وانفجارات سياسية مثلما شهدنا فى خريف ١٩٨١ ، فالدعوة إذن إلى ان تصبح الجامعة منبرا يتعامل مع الواقع المصرى المعاش ويخلق وعاء مجتمعيا امنا ومستقرا ، هى دعوة تمليها الرغبة الصادقة فى التعلم من دروس ماضينا القريب .

في الممنوع

أجرى الاستاذ مكرم محمد أحمد رئيس تحرير مجلة المصور حديثا مع الجندي المصري سليمان خاطر في مستشفى السجن الحربي . ثم يشاء القدر ان يموت سليمان خاطر بعد يومين فقط من إجراء هذا الحديث وقبل نشره

وفي الاسبوع الماضي اجرى الاستاذ مكرم حديثا مع الرئيس حسني مبارك ووردت بالحديث على لسان الرئيس عبارات لاأعتقد انه قالها بحرفها . ولا اعتقد انها نص كلماته . وانما هي بصياغة وتدخل من الاستاذ مكرم نفسه ولذلك ضاعفت من اثر هذه العبارات كثيرا وبشكل لااعتقد أن الرئيس كان يريده مثل قول الرئيس . اسأل نفسي الآن كثيرا . كم من الوقت تستطيع مصر ان تتحمل هذا العبث . وكم من الوقت يستطيع الحكم ان يتحمل ذلك " اعتقد - والاجابة على لسان الرئيس وبصياغة مكرم - أن مصر لم تعد تتحمل المزيد . وان الحكم لم يعد يطيق . إن كنت قد تحملت الكثير . فهناك غيري لايتحمل . .

ومثل قوله . ضقت وضاق غيري بهذه الممارسات - يقصد ممارسات بعض أحزاب المعارضة - التي تريد ان تئد الديمقراطية وعلى كل مواطن ان يسأل نفسه .. ماذا سيكون عليه الحال . إن استمرت الممارسات على هذا النحو " إن لكل شيء حدودا ونهاية . حتى الحياة نفسها لها حدود ونهاية .

ومثل قوله ايضا . إنني لا احذر . ولكنني انبه إلى خطورة البديل عن الاختيار الديمقراطي . ونحن لانريد ان نعود الى بدائل من هذا النوع .

يسأل مكرم وماهو البديل في تصوركم " ويجيب الرئيس . البديل في علم الغيب . ولكنه مخيف وخطير . .

اخشى ان يجرى مكرم محمد احمد حديثا مع وزير الداخلية احمد رشدي ثم يوجه وزير الداخلية ضربة الى المعارضة بعد اللقاء "

إن الحسنة الوحيدة التي يمكن ان تحسب لنظام مبارك هي المناخ الديمقراطي الذي نعيشه اليوم .. ومدى قدرة هذا النظام على الاستمرار في تحمل تبعات هذا الطريق - حتى ولو كانت الديمقراطية التي نمارسها هي حق النباح والصياح . لأن البديل عنه هو المأزق الذي يجب ان يتجنبه الجميع . حكومة ومعارضة . فالحكومة وإن كانت قادرة على توجيه ضربات قاتلة الى المعارضة الحزبية .. فلدى شك كبير في قدرتها على مواجهة معارضة الشارع المصري . ولذلك فمن مصلحة الجميع أن يستمر هذا المناخ الديمقراطي . وان يستمر اسلوب ضبط النفس . والا يضيق كل طرف بممارسات الطرف الاخر .

وإذا كان اسلوب عمل بعض احزاب المعارضة هو الإثارة والتهييج .. فلماذا لايتحرك الحزب الوطني ولاتتحرك الحكومة معه في كشف هذا الاسلوب وفضحه امام الرأي العام !

إن المعنى الوحيد لضرب الديمقراطية والكفر بها واللجوء الى البديل الآخر .. هو أن الحكومة الحالية غير قادرة على إقناع رجل الشارع بوجهة نظرها .. وحكومة ضعيفة مثل هذه يجب ان ترحل ولاتستمر يوما واحدا في الحكم .

مجدى مهنا

كتاب تحت الأضواء

البوابات السوداء

يتحدث هذا الكتاب عن فترة طويلة من الاستبداد السياسي وحكم الفرد في مصر . طويت وفتحت بدلا منها صفحة جديدة . نرجو لها ان تزدهر وتعيد إلى مصر مافاتها من خير كثير . والكاتب يروى وقائع تجربته الشخصية خلف البوابة السوداء . لعالم المعتقلات المظلم ، منذ أن طرق ضابط المباحث بابه ذات فجر من عام ١٩٦٥ . إلى أن قدر له الخروج منها حيا بعد سنوات .. يرى ، أحمد رائف ، في كتابه ، أن البوابة السوداء ، في تلك السنوات ، اغلقت على الشعب باكمله ، واقامت حجابا بين الحاكم والمحكوم منع كل منهما من أن يرى الآخر أو يسمعه أو يفهمه ، وهذا الحجاب يتكون من أجهزة وتشكيلات لها عقلها الخاص ، ونظامها الذي تحميه ، ووجهة نظر غريبة لايفهمها سواهم ، وهم يكرهون الحاكم والمحكوم على السواء ! ولكن النظام الذي يهدد كرامة الانسان لايقوى على الاستمرار .. الدنيا تتغير ، ربما ببطء ولكن إلى الأحسن بالتأكيد .. وإذا اردنا أن يصبح شعبا قويا عظيما ، فلنعط كل واحد حقه في حياة كريمة ، ولنجعله يأمن من طرقة الليل المفزعة .

خلف البوابة السوداء : كان على المتهم أن يوجه التهمة إلى نفسه وأن يوضح للمحققين سبب اعتقاله

بذور الإرهاب والتطرف الديني نبتت في جو التعذيب الوحشي

تأليف : أحمد رائف
عرض : محمود السنجرى

أخذني رجال المباحث العامة من منزلي في الساعات الأولى من صباح يوم ٢٥ اغسطس ١٩٦٥ . كان الضابط الذي قبض عليّ مهذبا في سلوكه معي حتى أودعني معتقل القلعة هناك انهمرت الاسئلة "اسمك " سنك ، صناعتك ، عنوانك ، هل معك امانات ، اخلع الحزام النظارة الطبية . وجردوني من كل ملامحي

لحظة دخولي . رأيت مشهدا لا استطيع ان انساه طابورا عجيبا من البشر . عرفت - فيما بعد - انهم كانوا في طريقهم إلى دورة المياه . كانوا بين الثلاثين والاربعين . شوههم جميعا التعذيب القاسي الذي انزل بهم رأيت اثنين يحملان رجلا منتفخ القدمين بالصديد ومعالم وجهه لاتكاد تبين من الاورام والالوان التي خلفتها الكدمات . وكانه ارتدى قناعا بشعا قميئا ليخيف به الناس وآخر شج رأسه كأنما فلق بسيف . وثالثا يزحف على بطنه لأنه لايستطيع المشي ولايجد من يحمله " كان احد الحراس - لحظة أن تسلموني - قد طمأنني إلى أن كل ماسوف اتعرض له من صنوف التعذيب هو الضرب البسيط هذا هو إذن "

الدستور والقانون

جف ريقي من الدهشة لا من الخوف القريب مني شاب اسمر اللون في الخامسة والثلاثين تقريبا . حدق في وجهي لحظات ثم سألني هل انت فلان " فاجبته نعم .. وفي حركة خاطفة صفعني على وجهي صفعة هائلة اطارت الشرر من عيني " ودون تفكير او تقدير . امسكت بتلابيبه . ودفعته إلى الجدار . وصرخت في وجهه

- كيف تضربني بهذه الطريقة " انت مجنون بالتأكيد " هناك دستور وقانون ومجلس امة . والويل لك إذا نسيت شيئا من هذا .. همّ المخبرون ان يبطشوا بي . ولكن الضابط منعهم . وأخذني من يدي - عبر الزنازين القائمة كالأشباح الميتة - إلى الطابق الثاني حيث صالة صغيرة تفصل بين عنبرين كبيرين . شممت رائحة الموت ! كانت تنبعث من العنبر الأيمن ضجة كبيرة واصوات مليئة بالرعب والألم . ورأيت اناسا يجرون في حركة دائرية على طول العنبر . وقد تجردوا من ملابسهم تماما . ووضعت القيود الحديدية في ايديهم . ووقف في كل ركن من اركان العنبر ثلاثة مخبرين يمسك ؟ منهم بهراوة وكانوا يهوون بالهراوات على هؤلاء المنكوبين وكدت اسقط من هول المفاجأة .. فقد كانوا ثلاثة من اصدقائي "

كان الضابط يراقبني وعلى وجهه ابتسامة صفراء . سألني

- هل رأيت الدستور والقانون ومجلس الأمة . وكيف ان هذه الأشياء لامعنى لها ابدا " "

ابتلعت ريقي . ولم اجد جوابا كان الأمر اعظم من ان يقال فيه شيء .

ناوى تتكلم ؟

والحقيقة المرة أن الحال في مصر - انذاك كانت تكفل لأي ممثل للسلطة أن يفعل مايشاء دون حساب أو عقاب أو حتى مساءلة .

عاد الضابط إلى الكلام . وكان صوته . هذه المرة مجسما يأتي من كل ناحية

- هيه .. ناوى تتكلم "

ومن أغرب ماكان يجرى في تلك الأيام الثقيلة . أن المواطن لم يكن يواجه بتهمة ليدفعها عن نفسه . بل كانوا يسألونه عن سبب اعتقاله وعليه هو أن يقدم سببا وجيها معقولا يبرر هذا الاعتقال "

اخذت أردد بلا وعى اتكلم عن اى شيء "

لم اكن ادرى ساعتها حقيقة الأمر . ولا عن اى شيء سأتكلم . ولكنني شعرت انني إن لم اتكلم . فسوف يقتلونني من الضرب .

قادني الضابط إلى العنبر الخالي ناحية الشمال . وجلس على دكة خشبية . وقال هيا تكلم

ابتلعت ريقي . وسألته في صوت خافت هل يمكن ان تسألني . وسوف اقوم بإجابتك عن كل سؤال "

ضحك ضحكة خشنة وصرخ يستدعي الزبانية . وسرعان ماكان بيننا اربعة منهم . في ايديهم الهراوات . ويفهمون مايراد منهم . وفي اقل من نصف دقيقة كنت مجردا من ملابسي . ادور في ساقية العذاب . كان سقف الحجرة يمطر أسواطا وعصيا من نار . أشياء من جسدي ونفسي تتمزق . تتحول إلى هباء يضيع في دخان العذاب حتى بعد أن سقطت على الأرض . استمروا يضربونني . كأنني ذبيحة يجهزونها للسلخ . وكان السلخ - في حالتنا تلك - هو التحقيق !

- هيه ناوى تتكلم "

- الا تبين لي عن اى شيء تريدني ان اتكلم "

نطق بكلمة واحدة . حادة كأنها سيف

- الإخوان

- ماذا عن الإخوان ؟

كانوا يريدون القبض على صديق اسمه يحيى حسين . يعمل طيارا بشركة مصر للطيران . لكنه اختفى في مطار الخرطوم . اثناء رحلة كان يقودها من القاهرة إلى اديس ابابا . فقبضوا على كل من يعرفه .. زملاء الدراسة . والعمل . والاصدقاء .. حتى وصل عدد المقبوض عليهم إلى قرابة مائة شخص . لايعرفون لماذا جيء بهم إلى معتقل القلعة . حتى ان طيارا شاهد اثناء الضرب - وكان رأسه إلى أسفل ورجلاه إلى أعلى - عددا من زملائه يتعرضون لنفس المحنة . فظن ان الحكومة تريد تأديب العاملين بشركة مصر للطيران !

كان في القلعة - في ذلك الوقت - حوالي ٤٠٠ معتقل هم باكورة التحقيق التابع للمباحث العامة في ايامه الأولى . وكانت الزنزانات في سرداب مكشوف على الجانبين . وعندما ينادى على أي شخص للتحقيق . كان عليه ان يذهب إليه عدوا . وان يخلع ملابسه اثناء عدوه السريع والسياط تلاحقه . ليقف امام المحقق عاريا . وبذلك يوفر على نفسه علقة الافتتاح . وكان يمكث اكثر من يومين - في التحقيق - عاريا . وعند عودته إلى زنزانته لايمكنه احد من البحث عن ملابسه في طريقه . فاما ان يجدها وقد تمزقت وتلوثت . او لايجدها على الاطلاق . ويذهب إلى زنزانته عاريا "

استلم يا اسماعيل !

وانتهت مجزرة القلعة ذات صباح . وصفونا في (شاحنات) مغطاة نقلتنا إلى (ابو زعبل) . واذكر ان جميع من كان معي في الشاحنة . كانوا يبتسمون ابتسامات سعيدة . تعكس مافي قلوبهم من ارتياح . لخروجهم من ذلك العذاب

اخذ واحد من القائمين على الأمر في ابو زعبل . يدقق في تسلم المعتقلين . ويعدهم واحدا واحدا . وإذا بذلك الذي جاء بنا يقول له

- استلم يااسماعيل . ولاتخش شيئا من ناحية العدد اى عجز استطيع ان اورده لك .

وكم شغلتني ذكرى هذه العبارة الصغيرة كثيرا .. ترى كيف كان يسدد هذا الرجل عجزا في الآدميين " من اين يأتي بهم " لا شك أنه كان يستطيع أن يأتي بالعدد الناقص من اى مكان . ولن يهتم أحد بما يحدث لأحد !

ومن بين القضبان التي كانت بالباب . رأينا الجند يحملون إلى الداخل كميات كبيرة من الهراوات والخيزران والسياط . تكفي لجلد قارة بأكملها . وكانوا يلقون بحمولتهم المخيفة على بلاط المعتقل . فتحدث صوتا يبعث الخوف في اشد القلوب شجاعة

ايام المحمصة

اخذوني . معصوب العينين . إلى الرائد فؤاد علام .. كنت اعرفه جيدا من صوته . فقد فعل بي الأفاعيل بقلعة . أثناء التحقيق العجيب الذي جرى هناك .. سألني سؤالا بلا معنى . اتبعه ببعض الشتائم البذيئة . وقبل ان اجيبه . كانت الركلات تنهمر على كالمطر . وفي ثوان قليلة كنت معلقا في الهواء . ونسط الظلام الذي صنعته العصابة حول عيني . وصارت دقات الهراوة تنزل رتيبة على قدمي . فاشعر بألم عميق مخيف يتضاءل إلى جانبه الموت " وصرت اذكره بانني مسلم . ومصري مثله .. ولكنه أصر على أن اتكلم . ولم يكن كلانا يعرف شيئا عن الأمر الذي ينبغي الكلام فيه !

وبعد ان اخذت علقة فككت عظامي . انزلوني . وامروني ان اقفز على قدمي حتى لاتتورما . واثناء التنفيذ شعرت بقدمي تنغرزان في لوحة خشبية رشق بها عدد كبير من المسامير الحادة المسنونة . وصرخت من الألم . وسقطت على الأرض .. لقد بدأ التحقيق ! وكان يبدأ في العاشرة صباحا ويستمر إلى منتصف الليل . ويمضي المحققون الضباط إلى منازلهم . ويوكل المعتقلون إلى من يجهزهم ليوم تحقيق جديد .. وكان هذا الاعداد يجري في فناء السجن - الذي يطلقون عليه اسم المحمصة - حيث يترك هؤلاء الذين ينتظرون التحقيق . عراة كما ولدتهم امهاتهم . بلا نوم . تحت وابل من اعتى انواع القهر بنوعيه البدني والروحي .

- هل تعرف شعبان بتاع الخانكة ؟

- لااعرف شخصا اسمه شعبان . سواء من الخانكة . أو من اى بلد آخر

- انت مصيبتك ثقيلة .. جهز نفسك . ستذهب الليلة إلى السجن الحربي . لاتعرف لماذا يطلبونك . ولو ظهرت لديك هناك اقوال اخرى غير التي ادليت بها هنا . فمعنى ذلك اننا لانعرف عملنا . وسيكون ذلك كافيا لقتلك عندما تعود إلينا .

اى ريح عفنة هبت على مصر في صيف ذلك العام ؟

كان الدخول إلى السجن الحربي ، بمثابة الدخول إلى غابة مظلمة ممتلئة بالحيوانات الضارية المفترسة

من بين الصراخ . ارتفع صوت جاد رفيع

- من هؤلاء ؟

- معتقلون جدد . من ابى زعبل ياسعادة البك

- ولماذا تضعون هذه العصابات على اعينهم ؟

- هذا نظام المباحث ياسعادة البك

- وضحك سعادة البك ضحكة ملجلجة سعيدة ، وقال

- المباحث العامة تغمض عيون الناس خوفا من انتقام اصحابها . في مستقبل الأيام .. اما نحن هنا . فنقتل ونعذب ولا نخشى احدا .. ارفعوا هذه العصابات القذرة من فوق عيون هؤلاء الجرذان ..

ويكمن الفرق بين المباحث العامة في ابو زعبل . والمباحث الجنائية العسكرية في السجن الحربي . ان الأولين كانوا اكثر مهارة وفنا في التعذيب . وكان الآخرون اشد قسوة واستهانة . فلا عجب ان يكون عدد القتلى في السجن الحربي ضعفه مرتين في معتقلات المباحث العامة

الكلاب تشترك في الاستقبال

كان من تقاليد السجن الحربي شيء يسمونه « الاستقبال » . وهو عبارة عن ضرب الشخص المنكوب عند تسلمه . ضربا مبرحا . قد يودي بحياته . لكي يتعود الذل والطاعة . ومن بين الصراخ والعويل والأنات المتحشرجة . والسياط اللاهبة من لحم البشر . جيء بالكلاب المفترسة يقودها الجند من سلاسل مربوطة في أعناقها . وكان هؤلاء الجنود مدربين مثل الكلاب تماما . وقاموا - كما تبين لنا فيما بعد - باعمال شبيهة باعمالها . وكم نالت الكلاب من اللحم البشري في تلك الليلة !

المعتقلات : الهزيمة والتطرف

وتقرر نقل المعتقلين الذين لم يقدموا للمحاكمة إلى معتقل آخر وتسلمونا في معتقل ابو زعبل . بنفس الإجراءات التي نسلم بها في كل معتقل آخر .

في هذه الأثناء كان عبد الناصر قد اعلن إغلاق خليج العقبة في وجه الملاحة الإسرائيلية . وبدأ جمع التأييدات للرئيس في موقفه البطولي العظيم . وحرص جميع المعتقلين على التوقيع . لأنها الحرب لامحالة . وعدم التأييد يعني أو يفسر على أنه خيانة عظمى من حكومة لاتترك واقفها . ولاتفهم غير عقلية رشيدة . وامتنع عن التأييد والتوقيع ٣٦ شخصا . في مقدمتهم سيد قطب . والمأمون الهضيبي

وكان امتناع شكري مصطفى عن التأييد مثار دهشتي البالغة لهذا الشاب كان طالبا في كلية الزراعة جامعة اسيوط . وجاء مصادفة إلى السجن الحربي . وهو لم يتجاوز الثامنة عشرة . وعذب مثل الآخرين . فوجدت به في عنبر الزعماء وهو الغلام الحدث . وكانت مفاجأتي أكبر عندما علمت انه لايعرف الكثير أو القليل عن الإسلام . ولكنه يريد ان يعرف . لذلك يسأل كثيرا . وفيما عدا ذلك فهو مرح مع المرحين . ضاحك مع الضاحكين في مرح بالغ . ولايظهر اهتماما كثيرا بشئون السياسة . كانت ظروفه الأسرية قاسية . فقد طلقت امه وتزوجت رجلا آخر . وتزوج ابوه امرأة اخرى . وهو لايدري اين يذهب بعد الإفراج عنه . وكان كثيرا مايفكر بهذه الحالة . ويقول : هذا الاعتقال قد حل لي مشكلات كثيرة . ثم انتابته حالة من الصمت والعزلة لم نفسرها إلا بسوء حالته النفسية . واصبح يكثر من الصلاة . خاصة بالليل . حتى جاء اليوم الذي رفض فيه توقيع التأييد .

د . محمد شعلان يتحدث في «لقاء الاثنين» القادم

تواصل لجنة الإعلام بحزب الوفد ، عقد «لقاء الاثنين» الذي تنظمه في الساعة السابعة من مساء كل يوم اثنين . يتحدث في ندوة الاثنين القادم . الدكتور محمد شعلان . تعقد الندوة بمقر الوفد في ٣٩ شارع الشيخ علي يوسف بحي المنيرة . ويديرها الدكتور نعمان جمعة سكرتير مساعد الوفد .

اجتماعات اللجان المتخصصة

تعقد لجنة الزراعة والري بحزب الوفد . اجتماعا برئاسة المهندس عبدالخالق الشناوي في الساعة السابعة من مساء يوم «السبت» القادم وفي نفس الوقت تعقد لجنة الشباب اجتماعها برئاسة حسين عزت . وتعقد لجنة الشئون الخارجية اجتماعا برئاسة الدكتور وحيد رأفت . في الساعة السادسة والنصف من مساء يوم «الأحد» القادم وتعقد لجنتا التربية والتعليم برئاسة الدكتور عبدالمنعم الشرقاوي . وشئون السودان برئاسة المهندس عبدالخالق الشناوي . اجتماعاتهما في الساعة السادسة والنصف من مساء يوم «الاثنين» القادم . وتعقد لجنة النقل والمواصلات اجتماعها برئاسة الدكتور محمد الفخري في الساعة السادسة والنصف من مساء يوم «الثلاثاء» القادم وتعقد لجنة الصحة والبيئة اجتماعها برئاسة الدكتور محمد بلال في الساعة السابعة من مساء يوم «الخميس» القادم

اسرة سليمان خاطر تعلن

(بقية المنشور ص ١)

الوطن فوق مصالح الأفراد . وان مصلحة مصر يجب ان تظل فوق الجميع . وقع البيان عبدالحميد وعبدالمنعم خاطر . وعبده والسيد علي خاطر . وعثمان وحسيني محمد عامر . وعلي احمد محمد عبدالهادي . والدكتور عبدالمنعم عبدالهادي . واكد حسيني عامر احد اقارب الجندي سليمان خاطر . واحد موقعي البيان . ان الأسرة اصدرت هذا البيان لمنع الحجج والذرائع . لاستمرار حصار قوات الشرطة لقرية اكياد . وكان قد تم رفع الحصار يوم الأربعاء الماضي . واعيد الحصار مساء الخميس الماضي . عندما علمت الشرطة بقدوم الشيخ حافظ سلامة إلى القرية في يوم الجمعة . ليؤم المصلين في صلاة الغائب بعد صلاة الجمعة . ومنعت قوات الأمن المركزي الشيخ حافظ سلامة . من دخول القرية . واكد حسيني عامر «للوفد» ان الأسرة قامت ببناء حوائط خرسانية مسلحة . حول المقبرة . لمنع سرقة الجثمان . بعد ان تكررت محاولات التسلل اليها . كما تتناوب الأسرة حراسة المقبرة . وأكد حسيني عامر . انه لم يضبط اى شخص يحمل كارنيه صحيفة «الوفد» بل ضبط شخص يحاول التسلل للمقبرة . وادعى بعد ضبطه انه صحفي .

كما تقرر البدء في إعادة بناء مركز شرطة اكياد . الذي حطمه الأهالي فور إعلان وفاة سليمان خاطر . وتبرع طارق اباظة وسميح غنيم من ابناء القرية بمبلغ ٤ الاف جنيه . للمساهمة في إعادة بناء المركز . الذي سيفتتحه مدير امن الشرقية يوم الأحد القادم . بمناسبة الاحتفال بعيد الشرطة .

ندوة عن الوفد والعمال مساء «الخميس» القادم

تعقد لجنة القوى العاملة بحزب الوفد . ندوة عن الوفد والعمال في الساعة السابعة من مساء يوم الخميس القادم . بمقر الوفد في حي المنيرة . يتحدث في الندوة عبدالمغني سعيد . واحمد طه . واحمد حسان . ومهدى الشربيني . والدعوة عامة .

إحالة ضابطي شرطة وقاض

(بقية المنشور ص ١)

درويش إلى محكمة جنايات بنها . اكدت النيابة في حيثيات الإحالة انهم قاموا في المدة من ١٠ حتى ١٧ اكتوبر الماضي بتعذيب المرحوم وليد عبدالعزيز بعد ان اوثقوه بالحبال . واعتدوا عليه بالسياط والأيدي والأرجل لإجباره على الاعتراف بارتكاب جريمة سرقة . وادى التعذيب إلى حدوث إصابات ادت إلى وفاته . ووجهت النيابة إلى المتهمين باعتبارهم يتمتعون بصفة الموظف العام لربع تهم جنائية .

النيابة العامة تواصل تحقيقاتها

(بقية المنشور ص ١)

وعادل عبيد عبدالملاك . تركزت التحقيقات حول عبارة : «بموافقة السيد الأستاذ الدكتور الوزير» كما قدم الوزير السابق مستندات أخرى . ردا على حيثيات حكم محكمة القيم في قضية البنوك وتجار العملة . والتي اعتبرت قرارات الدكتور مصطفى السعيد . المتهم الأخير في القضية . وعلمت «الوفد» ان النيابة العامة . انتهت من تحقيقاتها في هذه القضايا . ويدرس المستشار محمد عبدالعزيز الجندي . النائب العام . حاليا ما اسفرت عنه التحقيقات لاتخاذ قراره فيها . ومن المنتظر صدور القرار خلال اسبوعين . وتواصل النيابة العامة . في نفس الوقت تحقيقاتها في قضايا رد الأموال المصادرة إلى المهربين وتجار العملة . والمتهم فيها بعض كبار موظفي وزارة الاقتصاد . ومن بينهم رفعت البشير وكيل الوزارة السابق لشئون النقد الأجنبي . والمتهم الهارب الآن . وعبدالخالق المحجوب وكيل إدارة النقد السابق . والمتهم الهارب ايضا . والشقيق الأصغر للدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب . وكانت محكمة أمن الدولة العليا . قد قضت عليهما مع آخرين بالأشغال الشاقة لمدة ١٠ سنوات . في قضية واحدة ردت فيها الأموال المصادرة لتجار عملة . وتصل جملة المبالغ التي ردت بعد مصادرتها حوالي ٨٠٥ ملايين جنيه .

ابوغزالة يعقد اجتماعات مع بعض الوزراء

(بقية المنشور ص ١)

داخل مجلس الوزراء . وتضم الدكتور يوسف والي نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة وامين الحزب الوطني . والدكتور كمال الجنزوري نائب رئيس الوزراء ووزير التخطيط . والدكتور صلاح حامد وصفوت الشريف وزيري المالية والإعلام . واتفق اعضاء هذه الجبهة على سياسة معينة ادت إلى عدم قدرة رئيس الوزراء على إصدار قرار او اتخاذ إجراء بدون موافقتهم . كما يعتقد الدكتور يوسف والي والدكتور كمال الجنزوري انهما احق برئاسة الوزارة من الدكتور علي لطفي . وعلمت «الوفد» ان الدكتور والي اقترح رئاسته للوفد المصري الذي سيضم الدكتور عاطف عبيد وزير التنمية الإدارية . وسيسافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية يوم ٢٦ يناير الحالي . لإجراء مفاوضات مع الإدارة الأمريكية . حول المساعدات التي ستقدمها امريكا إلى مصر . ومن ناحية اخرى . اتسعت هوة الخلاف بين الدكتور يوسف والي الأمين العام للحزب الوطني . والدكتور حلمي الحديدي وزير الصحة والأمين العام المساعد للحزب . الذي يساند الآن رئيس الوزراء في صراعه ضد الجبهة المضادة

(١) أحداث اليمن .. والتغلغل السوفيتي في شبه الجزيرة العربية

(بقية المنشور ص ٧)

● لم يكن الروس في عهد القياصرة يفكرون في إقامة علاقات وثيقة او مستمرة مع بلدان او حكام شبه الجزيرة العربية التي كانت خاضعة في معظمها لسيادة العثمانيين شكلا او مضمونا حتى تاريخ اندلاع الثورة العربية الكبرى ضد الاتراك إبان الحرب العالمية الأولى بزعامة شريف مكة الحسين بن علي ! ولم يتغير الحال في بداية الثورة البولشفية في اكتوبر ١٩١٧ فقد كان امام الزعماء السوفيت الجدد ما يشغل كل اوقاتهم وتفكيرهم . ومن جهة اخرى كانت شبه الجزيرة العربية في ذلك الوقت وقبل اكتشاف النفط . آخر ما يتجه اليه تفكير الروس الماركسيين ! فما قيمة هذه المساحات الشاسعة من الفيافي والرمال التي لا تنبت زرعا . ولما يكن قد ثبت بعد انها تضم في جوفها وتحت ترابها ثروات طبيعية هائلة !

● ومع ذلك وحتى قبل ظهور النفط حاول الاتحاد السوفيتي الاحتفاظ بصلات ودية محدودة مع بعض اقطار شبه الجزيرة العربية لإثبات وجوده . ولرغبته ايضا في عدم ترك هذه المناطق الشاسعة للنفوذ الغربي وحده . لاسيما للنفوذ البريطاني الذي كان قد اقام لنفسه قواعد قديمة وراسخة في عدن وجنوب شبه الجزيرة ومحميات الخليج العربي (امارات الخليج) ! وبدافع من تلك الرغبة الدفينة بادر الاتحاد السوفيتي في فبراير ١٩٢٦ إلى الاعتراف بابن سعود ملكا على الحجاز . قبل مرور شهر واحد على ضمه هذه الولاية إلى ملكه وإسقاط حقوق الهاشميين فيها ! لذلك رفع الاتحاد السوفيتي بعد ذلك بثلاث سنوات قنصليته العامة في جدة إلى درجة مفوضية . مما حمل بريطانيا ودولا اوروبية غربية اخرى على الاقتداء به في هذا المجال ! ولمضايقة النفوذ البريطاني في الجنوب العربي ايضا عقد الاتحاد السوفيتي مع إمام اليمن معاهدة صداقة وتجارة وقعت في صنعاء في ٢٤ يونية ١٩٢٩ . وبالرغم من تمديدها غير مرة في عام ١٩٣٩ . ثم في عام ١٩٥٥ . فإن الاتحاد السوفيتي لم يكن يعلق وقتذاك اهمية خاصة على وجوده في تلك المناطق النائية في شبه الجزيرة العربية ! وظلت علاقاته التجارية مع السعودية واليمن (الشمالي) محدودة للغاية . ثم لم يلبث في عام ١٩٣٨ ان سحب بعثاته التجارية من جدة وصنعاء !

● ولكن شهية الاتحاد السوفيتي تجاه الجنوب العربي وشبه الجزيرة العربية عموما ما لبثت ان تفتحت بعد ثورة اليمن الشمالي بزعامة «المشير عبدالله السلال ضد اسرة حميد الدين في سبتمبر ١٩٦٢ . وازداد هذا الاهتمام اضعافا مضاعفة بعد انسحاب بريطانيا من عدن . ومما كان يعرف «باتحاد الجنوب العربي» في اكتوبر ونوفمبر ١٩٦٧ . منهية بذلك احتلالا دام اكثر من قرن وربع من الزمان . وبعد انهيار الاتحاد المزيف المذكور لتحل محله جمهورية اليمن الشعبية الديمقراطية ذات الاتجاه اليساري السافر ! قام السوفيت بتزويد هذه الجمهورية الشعبية بعدد من الدبابات ومصفحات من العتاد الحربي تشمل عددا من الطائرات المقاتلة من طراز ميج ١٧ ومدافع مضادة للطائرات . ومعدات للرادار .. الخ . كما قام عدد من الخبراء العسكريين الروس كالمعتاد بتدريب اليمنيين الجنوبيين على استخدام تلك الأسلحة والمعدات ! واظهر الاتحاد السوفيتي اهتماما بجمهورية اليمن الشعبية الديمقراطية اكبر من اهتمامهم باليمن الشمالي . نظرا لموقع ميناء عدن الاستراتيجي الممتاز على مدخل البحر الاحمر الجنوبي . ونظرا كذلك لموقف حكومة اليمن الديمقراطية التي كانت تسيطر عليها «الجبهة الشعبية» وانحيازها الواضح نحو اقصى اليسار ! ومن ثم نحو المعسكر الشيوعي . بعكس الوضع المتردي في اليمن الشمالي بعد انسحاب القوات المصرية في عام ١٩٦٧ !

● ولم يخف المرحوم الملك فيصل آل سعود قلقه الشديد من تغلغل الشيوعية في الدول العربية المجاورة لمملكته . وعمل جلالته جاهدا هو وخلفاؤه من بعده على مكافحة التيار الشيوعي في اليمن الشمالي والجنوبي وتطويقه بالمحادثات والمفاوضات الودية . وبفضل هذه السياسة عادت العلاقات الطيبة [illegible] بين السعودية وكل من اليمن الشمالي والجنوبي . دون ان يعني ذلك وقف المد الشيوعي في جنوب شبه الجزيرة العربية . أو في الشرق الأوسط . منذ ان فتح الرئيس جمال عبدالناصر المنافذ لهذا التيار في اعقاب صفقة الأسلحة التشيكية او بالأحرى السوفيتية في عام ١٩٥٥ ؛ فكانت خاتمة التقارب الوثيق بين الاتحاد السوفيتي والمعسكر الشيوعي وبين مصر الثورة ! واخذت الأسلحة السوفيتية تتدفق على مصر ومعها فيض من المستشارين والخبراء العسكريين الروس . وفيض من القروض السوفيتية ! واستمر الحال كذلك حتى وفاة الرئيس عبدالناصر في ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠ . ونجح السوفيت خلال ذلك وبعده في التسلل إلى العديد من الدول العربية الأخرى (العراق . سوريا . الجزائر . ليبيا) التي حذت حذو الشقيقة مصر في طلب السلاح والقروض والخبراء العسكريين وغيرهم من دول الكتلة الشرقية .

● ولقد نجحت مصر في التخلص من النفوذ السوفيتي كلية في عهد الرئيس محمد انور السادات . خاصة منذ عام ١٩٧٢ ! كما نجحت دول عربية أخرى لها تقاليدها وتجاربها وصلابتها في الحد من هذا النفوذ (سوريا . العراق . الجزائر) بينما سقطت دول لا تتمتع بذات المناعة تحت هذا النفوذ وتحولت إلى دول شيوعية . وفي مقدمتها جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ! واخذ الدعم السوفيتي يتزايد سنة بعد اخرى لهذه الدول التابعة . ولم يقتصر ذلك على الدعم المالي وحده . بل ان كوبا مثلا . بتوجيه من الاتحاد السوفيتي . اخذت ترسل إلى عدن بالإضافة إلى بعثات من السكر الكوبي . شحنات اسلحة ومعدات حربية فضلا عن مئات من العسكريين الكوبيين كخبراء ! مما ادى إلى تردي الأوضاع بين جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وجاراتها بسبب هذا التكاثر الشيوعي المستمر في جنوب شبه الجزيرة العربية . الذي اخذ يثير الاضطرابات والقلاقل في الدول العربية المجاورة . ويحرض بعض عملائه العناصر اليسارية فيها على الثورة . وتصاعد نشاط الثوار في سلطنة مسقط و عمان بنوع خاص مما حمل السلطان قابوس على الاستنجاد برئيسي دولتين اسلاميتين صديقتين ومنحازتين للغرب هما شاه ايران والملك حسين ملك المملكة الاردنية الهاشمية . فاستجابا لطلبه وارسلا قوات ايرانية واردنية لتقاتل مع الجيش العماني ضد ثوار السلطنة الذين تستخدمهم حكومة عدن اليسارية المتطرفة ودول الكتلة الشيوعية ؛ ورغم وقف المعارك في عام ١٩٧٦ في اقليم ظفار التابع للسلطنة والمجاور لليمن الجنوبي . وانسحاب جماعات المغربين الثوريين إلى ما وراء الحدود . فمازالت سلطنة عمان تواجه خطر التسلل الشيوعي من جمهورية اليمن الشعبية الديمقراطية . وتعمل من اجل ذلك على رفع الكفاءة الذاتية لقواتها القتالية تحسبا لكل الاحتمالات !

● ويبدو ان خطة الاتحاد السوفيتي في الوقت الحاضر تجاه شبه الجزيرة العربية . وفي العالم الثالث عموما تقوم على : (١) التفاهم مع الحكومات القوية إن وجدت . وعرض الصداقة السوفيتية عليها (العراق . سوريا . مصر . الجزائر . ليبيا) (٢) استقطاب الحكومات الضعيفة والعمل على شدها إلى عجلة موسكو لكي تدور في فلك الاتحاد السوفيتي (اليمن الجنوبي) (٣) دعم الثورات والحركات المشبوهة في الدول الأخرى لزعزعة الأمن والاستقرار فيها . كما هو الشأن بالنسبة للاستراتيجية السوفيتية إزاء المملكة العربية السعودية واليمن الشمالي . وسلطنة عمان وامارات الخليج !

والحديث بقية

وحيد رأفت

د. زكريا البرى في ندوة الوفد

زعمت الحكومة أنها ستعمل على تطبيق الشريعة الإسلامية ولكنها لم تفعل شيئا حتى الآن

طلبت من شيخ الأزهر أن يحاسب الحكومة على تراخيها فرفض عرض خطابي على الحكومة

د . زكريا البرى





عطيات الشافعي

د . محمد السقا

كتب محمد مهاود

استهل الدكتور زكريا البرى وزير الاوقاف الاسبق حديثه في ندوة الوفد التي قدمها الدكتور نعمان جمعة بقوله : لقد عملت بالسياسة منذ الطفولة . بداتها وفديا في النادي السعدي .

ثم خرجت من الوفد وانضممت الى النقراشي باشا . لانه كان يمثل - في نظري - الوطنية الكاملة . وبعد فترة تذكرت قول الشاعر

رب يوم بكيت منه فلما
صرت في غيره بكيت عليه

حينما جئت الى الوفد . فإنما جئت الى حزب سعد زغلول . الذي لايوجد له نظير في العصر الحاضر . فهو الزعيم المدني الأوحد الذي بايعته الجماهير برضا واختيار . اما غيره الذين عاصرناهم . فانني اقول انه لاتوجد زعامة في مصر . مادام صاحبها ليس مدنيا . وإنما ينتمي الى مؤسسة معروفة .

اقول جئت الى الوفد . وفد مصطفى النحاس . الذي حمل اللواء بعد سعد زغلول .

جئت الى وفد سراج الدين ..

حزب الوفد . هو حزب الشعب الوحيد . اما الاحزاب الاخرى . فهي تنظيمات سياسية بدأت بهيئة التحرير . وانتهت الى ماتراه الآن . وانا لم اكن عضوا في التنظيم السياسي . ولكن جاءني امر تكليف .. وكانني تلقيت امر تجنيد او امر تكليف سياسي . قيل لي : لابد ان تراس الشعبة الدينية لان الماركسيين والشيوعيين في حاجة اليك . للتفاهم معهم .. وقد عانيت منهم كثيرا . ومازلت اعاني منهم حتى الآن .

اكثر من عشر سنوات ونحن نقنن في الشريعة الاسلامية . ونستعين بالقانون الاردني والقانون الكويتي . وقد شاركت في هذا .. ولكن . ماالذي تغير ؟ الحزب الحاكم هو هو . والحكومة هي هي . ومجلس الشعب يكاد ان يكون هو هو ..

تساءلت . وكان فؤاد سراج موجودا في هذه الجلسة انا لااعرف سببا للتغيير . فالقانون الحالي قانون شرعي اسلامي . عدا امور معينة علينا ان ننقيها .. فقيل لي : خطتنا الآن هي التنقية فقط .

اين هذه التنقية ؟ لن ماننشره الاستاذ . جلال الحمامصي . من ان امريكا اعترضت على تطبيق الشريعة الاسلامية . صحيح . وهو قد نشر ذلك في جريدة حكومية ولم يرد عليه اي مسئول في الحكومة .

وواصل الدكتور زكريا البرى . ضيف « الوفد » ومتحدث الندوة . حديثه حول تطبيق الشريعة الاسلامية . فقال :

ارسلت الى شيخ الأزهر . بوصفي عضوا في مجمع البحوث الاسلامية . اقول له . لابد ان يكون لنا موقف تجاه تراخي الحكومة في تطبيق الشريعة الاسلامية . ثم اضطررت للسفر الى المغرب . ورفض شيخ الأزهر عرض خطابي على الحكومة .

ثم كان لي موقف آخر ..

المحكمة الدستورية ابطلت القرار بقانون الأحوال الشخصية . للشكل .. وكنت انا اول من اشار الى هذا . وعندما جاء القانون الجديد قلنا انه جاء ليصحح . ولكنني اسأل : مسكن الزوجية إما ان يكون ملكا للزوج او مؤجرا له . فاذا شاء الله ان يطلق الزوج زوجته . ماذا تكون النتيجة " إذا كان له ولد . يخرج الزوج من المنزل فورا . ويعلل رئيس مجلس الشعب هذا بقوله . حتى لايقدم الناس على الطلاق .. وهذا موجود في المضبطة .

ارادوا بعد ذلك ان يصححوا القانون الذي ابطلته المحكمة الدستورية من حيث الشكل . واتضح لنا بعد ذلك ان القانون تغيرت صورته تماما ..

أقول لرئيس مجلس الشعب : لن تستطيع منع الطلاق

واقول لرئيس مجلس الشعب . انك لاتستطيع ان تمنع الطلاق . فهذا مخالف للقرآن الكريم .. ولكن هذا لايهمه . بل يقولون : تلك أوامر عليا .. واتلو عليهم قول الله تعالى ، لايكلف الله نفسا إلا وسعها » . وفي هذا مخالفة للسنة النبوية ايضا . حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ابدأ بنفسك ثم بمن تعول » .. لكن المفتي السابق . وهو شيخ الأزهر حاليا . تورط منذ البداية فكان لابد ان يتورط الى النهاية . وقد ورط الدولة معه .

مشكلة طابا

ثم انتقل الدكتور زكريا البرى . بعد ذلك . الى الحديث عن مشكلة « طابا » . فقال : اعترف الاسرائيليون عام ١٩٥٦ . بان طابا جزء من مصر ولا توجد خريطة إلا وتثبت ان طابا جزء من مصر . ونحن شعب لا يقبل الاهانة ابدا . رئيس الوزراء الاسرائيلي قال ذات يوم . ان العرب حيوانات تمشي على قدمين .. فمن الذي تقبل كرامته هذا ؟

سيناء محتلة صهيونيا بضباط وجنود يرتدون الملابس المدنية . ولا يخلو منهم مكان .. ولا يخلو مكان ايضا من الصور المثيرة الفاضحة

اين ذهبت مجوهرات أسرة محمد علي " والى متى سنظل لا نعرف شيئا عن تلك المجوهرات . ولا يحاسب عليها احد " اصحاب الملاليم هم الذين يدفعون الضرائب . واما اصحاب الملايين فلا يدفعون .. وانا اعلم ان اصحاب الملايين لايقدمون حتى الاقرارات ..

واطالب بنشر إقرارات الذمة لبعض المواطنين . وسوف نرى العجب !

اما بالنسبة لسداد ديون مصر . فانا لن ادفع مليما واحدا والذي املكه سوف ابني به مصر بقدر مااستطيع . واطالب حزب « الوفد » ان يجمع اموالا من انصاره - واظن ان مصر كلها وفدية -

اننا نرى العجب في محاكمة اللصوص . انهم يضعون الحراسة على اموالهم . ثم يقدمونهم للمحاكمة . وبعد ذلك يفرج عنهم .. وهذا الوضع يشجع ويساهم في نهب اموال مصر . ويساعد اللصوص وغيرهم على السرقة .

واقول للرئيس مبارك . لاتغضب من الحق . لانني مع الحق وللحق اعيش .

ثم تحدثت الاستاذة عطيات الشافعي . المحامية . فقالت : .. هذا القانون ليس في صالح المرأة إطلاقا .. ولو رجعنا الى القانون ٢٥ لسنة ٢٩ نجد انه يحفظ للمرأة جميع حقوقها .. ولابد ان يكون الرجل بجوار المرأة دائما ..

واعقب ذلك كلمة للدكتور عاطف البنا . استاذ القانون بحقوق القاهرة . جاء فيها .

الخطأ لايكون خطأ الحاكم . ولكنه خطأ الذين يقومون بالتبرير . وخطأ ترزية القوانين . ومنذ سنة ١٩٢٩ . ومنذ صدور القانون رقم ٢٥ . وهناك محاولات عديدة لتعديله .

وفي تعقيب أخير . قال الأستاذ كرم زيدان :

قانون الاحوال الشخصية ليس قانون اجتماعي ولكنه قانون سياسي من الدرجة الأولى .. أراد انور السادات ان يجتنب المرأة ويستقطبها عن طريق رشوتها بحكاية الشقة .. ولابد من حل لأزمة الإسكان دون التعرض لقانون الاحوال الشخصية



نعتذر عن عدم نشر رسائل القراء والردود التي تلقتها الوفد وتنشرها في العدد القادم بإذن الله

لا .... ياسيادة الرئيس

بقلم : علي سلامة
عضو مجلس الشعب

لا ياسيادة الرئيس .. فقد قلت تحت قبة مجلس الشعب في افتتاح الدورة البرلمانية الثانية من الفصل التشريعي الرابع « إن مصر ربطت الاحزمة على البطون » فأي بطون هذه التي ربطت عليها الاحزمة ؟ اهي بطون الحكام والاثرياء ام بطون الفقراء ؟

وقد دفعني قولك هذا وغيره إلى ان اقف على منصة مجلس الشعب ـ ومن نفس المكان ـ لارد عليك قولك فقلت وهذا مالم تنشره الصحف .

اما الفقراء فالاحزمة مربوطة على بطونهم من قديم ويبقى الحكام والاثرياء . فهؤلاء اقول بصدق ودون ادنى رياء إنهم يعيشون اسرافا كبيرا وبذخا خطيرا وصل حد السفه والمجون وهذه بعض امثلة من السفه الذي يعيشه حكامنا وقادة الراي فينا والمتحكمون في مصيرنا .. مخصصات رؤساء الجمهورية الثلاثة . ومخصصات رئيس مجلس الشعب السابق . والمؤتمرات والوفود الى الخارج باعدادها الرهيبة . والسيارات الحكومية وما ينفق عليها من صيانة ووقود وإصلاح والتي اصبحت سرطانا خبيثا في جسم هذه الامة في رواحها وغدوها حاملة فوق ظهورها الزوجات والامهات والبنين والبنات في غير حياء او استحياء . بعثات الحج والزيارة والعمرة التي لم يشرعها الله الا للقادرين عليها . برقيات التهاني والتعازي . واجهزة التكييف التي لا يخلو منها مكتب اللهم الا مكاتب العاملين المطحونين . والمصايف والمشاتي وما ينفق فيها وعليها والاثاثات الفاخرة التي تمتليء بها مكاتب الكبار دون الصغار والادوات الكتابية والمكتبية الفاخرة وصناديق الادخار التكميلية وما تتحمله الدولة فيها ولو كانت الشركات خاسرة ومطبوعات هيئة الاستعلامات الفاخرة التي لايقرؤها احد وغيره وغيره كثير وقلت ياسيادة الرئيس ايضا :

ان مايقال عن فساد وتدهور تعيشه مصر هو فساد مزعوم وتدهور لاوجود له . فلتسمح لي ياسيادة الرئيس بان اقول وكلي اسى وهموم ان الفساد ضارب اطنابه في كثير من المواقع واكبر دليل على صدق ما اقول ماذكرته في الدورة السابقة وفي الجلسة رقم ٧١ بتاريخ ١٩٨٥/٤/٢١ من جرائم وانحرافات ومخالفات في شركات حققت مصر خسائر تقدر بمليارات الجنيهات والتحقيق مازال يجري بشأنها طبقا لقرار مجلسنا التشريعي والفساد الاداري الذي زكمت رائحته الانوف واصبح على كل لسان والمستغلون في اغلب المواقع يصولون ويجولون ويقيمون العلاقات في سبيل تنفيذ المشروعات . والمستبدون الذين يفتنون في التنكيل بالمواطنين المترددين على مكاتبهم حتى اصبح المصري غريبا في وطنه مهانا في كرامته . ان الاوان ياسيادة الرئيس لكي نطهر البلاد مما هي فيه من فساد . ان الاوان لكي نضرب بيد من حديد على ايدي المستغلين والمرتشين والانتهازيين والمستبدين في غير هوادة ولا لين . ان الاوان لكي نحطم الابراج العاجية التي يعيش فيها الرؤساء في مواقع المسئولية في عزلة عن المواطنين ويجعل الوصول اليهم امرا مستحيلا . ان الاوان لكي يخرج كبار المسئولين من قواقعهم التي تقوقعوا فيها صيفا وشتاء . في ظلال اجهزة التكييف لحل مشاكل المواطنين في كل وقت ممكن . ان الاوان لكي ناخذ بسياسة الابواب المفتوحة على مصراعيها للمواطنين ان الاوان لكي نطلق العنان لابنائنا وبناتنا في اجهزة الدولة المختلفة للقيام باجازات بدون مرتب وبلا قيود تخفيفا عن كاهل الميزانية . ان الاوان لكي نحطم الابراج العاجية التي يعيش فيها سفراؤنا ومفوضونا في الخارج في عزلة عن ابنائنا المغتربين . واليكم هذه القصة (في العام الماضي وفي خلال الدورة التشريعية السابقة .. سافرت الى الكويت في مهمة خاصة .. اثناء الضجة الكبرى التي قامت حول تصاريح العمل في الداخل والخارج . فقابلني ابناؤنا في الكويت يشكون السفير المصري الذي لم يفتح لهم بابه لمناقشة مشكلتهم . والاستفسار عما جاء في قانون تصاريح العمل . فهدأت من ثورتهم . واستمعت لهم ولمطالبهم وعند عودتي اتصلت تليفونيا بالسيد اللواء احمد رشدي وكان ملازما فراش المرض .. وقصصت له المشكلة والحلول المقترحة من جانبهم .. فوافق الوزير عليها فورا بالكامل .. وصدرت القرارات التنفيذية هذا موقف وزير .. وذاك موقف سفير . يذكر للاول ويشكر عليه . ويسيء الى الثاني ويلام عليه كنت اتمنى منك (ياسيادة الرئيس مبارك) ان تمتد نظرتك في بيانك الى افاق ابعد من ذلك . كنت اتمنى ان تحدثنا كثيرا عن الديمقراطية التي نعيشها والحريات الممنوحة لنا والقوانين سيئة السمعة التي استنتها حكومة الرئيس السابق .. كنت اتمنى ان تحدثنا كثيرا وكثيرا عن الديمقراطية والحرية فنحن امة عشقت الحرية . وآمنت بالديمقراطية منذ اكثر من ١٠٠ عام وسالت من اجلها الدماء وفاضت في سبيلها الارواح الى بارئها راضية مرضية ..

كنت اتمنى ان تحدثنا عن الدستور وضرورة تعديله .. لان امر التعديل لاتملكه الاكثرية . التعديل اصبح ضرورة ملحة لكي يعود حق نواب الشعب كاملا في تعديل الميزانية لانهم اصحاب الكلمة العليا . كنت اتمنى ان تحدثنا عن نظام الانتخابات بالقائمة المطلقة والنسبيه .. التي ترفضها الديمقراطية الحقيقية لا الديمقراطية الهلامية .

كنت اتمنى ان تبشرنا بضرورة العودة الى نظام الانتخابات الفردية التي عرفتها مصر طوال حياتها وعلى امتداد ١٠٠ عام من تاريخها .

ياسيادة الرئيس .. انني لاخالفك الراي في قولك اننا نعيش الديمقراطية الشامخة الساطعة التي تقلق مضاجع الكثيرين .. لست معك في هذا . فديمقراطيتنا مبتورة وحريتنا مشطورة وديمقراطيتنا ديمقراطية هلامية ينقصها الكثير والكثير حتى تصبح ديمقراطية كاملة .. وحرياتنا في حاجة الى اتساع رقعتها لتشمل الكثير الذي ينقص منها كحرية تكوين الاحزاب وحرية إصدار الصحف وتملكها وحرية الاجتماع وحرية التنقل وحرية السفر وحرية المسيرات السلمية وغيره وغيره العديد الذي لايتسع وقت المنصة للافاضة فيه .

واخيرا ارجو لك ياسيادة الرئيس مبارك ولحكومتك التوفيق فيما يعود على مصر وشعبها بالنفع العميم والخير العظيم إنه على ما يشاء قدير نعم المولى ونعم النصير .

في عيد الشرطة

بقلم المستشار : مصطفى الطويل

لا يستطيع اى منصف ان ينكر ما تتمتع به مصر من امن تشهد به دول العالم كله المتقدم منه قبل المتخلف . والحقيقة ان الشعب المصري بطبيعته شعب قانع طيب . لايجنح الى الجريمة إلا في حالات نادرة توارث اغلبها منذ سنوات وسنوات . كما ان الجهد الذي تبذله قوات الشرطة في المحافظة على الامن لا يمكن إنكاره . واصبحت مصر مضرب الامثال في امنها . ومحط الانظار في استقرارها . ولا شك ان الامن والاستقرار من اهم مغريات السياحة في مصر خاصة العربية منها . فشعور السائح بالامان يجعله يفضل مصر على غيرها من دول قد تفوقها طبيعة ونظاما وجمالا وخدمة .

وإن كانت مسئولية الشرطة بالدرجة الاولى هي الامن بصفة عامة . إلا ان هناك مهام اخرى لاتقل جسامة عن مهمتها الاولى واهمها رعاية الديمقراطية في مهدها . والمحافظة عليها من المتخلفين عقليا . والهادفين الى خراب مصر وتدميرها .. إلى ان تكبر الديمقراطية ويشتد عودها . وتتربع على عرشها . وتكون حصن الامان للشعب المصري من ناحية . وراس المال العالمي من ناحية اخرى .

ولا اريد ان اعدد مهام الشرطة في هذا المجال . ولكن يهمني بالدرجة الاولى ان تؤدي الشرطة دورها في إعادة تنظيم جداول الانتخاب . لاستبعاد الاموات وإضافة الاحياء . فعلى حد علمي فإن جداول الانتخابات لم يشملها التغيير منذ عام ١٩٢٠ . واصبحت بالحالة التي هي عليها لاتمثل واقع الشعب المصري . ومن ثم فإن هذا الوضع قد يشجع البعض في استغلاله لتزييف إرادة الجماهير .

ومن ناحية اخرى فإنني لا ارى حائلا دون اعتبار البطاقة الشخصية . او العائلية هي البطاقة الانتخابية (بعد إجراء التعديلات اللازمة لها) وبالتالي فإننا نجنب الشباب مشقة استخراج بطاقة انتخابية . فضلا عن ان البطاقة التي تحمل صورة صاحبها يصعب تزييف صوته . ومن هنا يصير التزوير شبه مستحيل ولكن هذا المطلب في الحقيقة هو امل المصريين جميعا . وإن كنت اهدي الى الشرطة في عيدها حب الشعب المصري وتقديره لها . إلا انني اتمنى من الشرطة ان تعد عيدها من الآن لتهدي إلى هذا الشعب جداول انتخابات جديدة . وبطاقات جديدة . في عيدها القادم إن شاء الله .

وبذلك تكون الشرطة قد مهدت طريقا جديدا لمسيرة الديمقراطية يذكره لها التاريخ .

سبحان مغير الأحوال ياوزير الصحة

طلبت موعدا لمقابلتك بالطريق الرسمي منذ اكثر من شهرين لعرض مشكلة من المشاكل الجماهيرية العديدة مثل التي كنت توكلها إليّ على مدى ثلاث سنوات منذ عام ١٩٧٩ وللاسف الشديد شعرت بزحلقة من المسئول في مكتبكم واخيرا قرات لك تصريحا في اخبار اليوم يوم ١٤ / ١٢ بانك لن تسمح باستثناء من القاعدة الخاصة بتوزيع الطبيبات للوجه القبلي حتى محافظة قنا

لقد فاقت الاعداد وجددت المتزوجات والمطلوبين للتجنيد وبعد ذلك وصلت الى نتيجة تحتم تكليف الطبيبات غير المتزوجات للعمل في الوجه القبلي ولم يشفع لهن خوفهن من حادث قتل زميلة لهن لان الانتماء الوطني يحتم العمل في اي مكان . ولكنك نسيت ياسيدي انك الآن كوزير للصحة من حقك ان تعدل اللائحة وما تضمنها من تعليمات طبقا لظروف الحياة هل تعلم ان هؤلاء الطبيبات . اقترحت طبيبة على صديقتها ان تتزوج كل منهما والد الاخر حتى تتحصن بالزواج من السفر للصعيد هل تعلم إن من عادات الصعيد الثار وتحرص العائلات على استخراج شهادات الوفاة على انها طبيعية رغم انها جنائية وذلك بتهديد مفتشي الصحة فما بالك لو كانت طبيبة تقوم بعمل مفتشة صحة ؟ إن اى عاقل يرى تكليف المتزوجات للعمل في الصعيد فازواجهن يسافرن معهن للعمل هناك وبذلك تتم حمايتهن ومن ناحية اخرى الاعداد المطلوبة للتجنيد يمكن التجاوز عنها باستصدار قانون (وخصوصا ان هذا من صميم عمل الوزارة) باعفاء الاطباء من التجنيد وخصوصا ان مصر ليست في حالة حرب او في حاجة إلى تجنيد الطبيب كمحارب للدفاع عن بلده . فالقلايسات [illegible] كلها تنادي بالاعفاء لتكليفهم بمثل هذه الخدمات الوطنية . [illegible]

واخيرا تمسكا باللوائح والقواعد فعمل الحكومة تعديل هذه القواعد لتحقيق المصلحة العامة اما التجمد هكذا فهو ماتطالب التحرر منه حتى لانظل تحكم بقواعد بالية

جلال ندا

لله والحرية

حديث الرئيس مبارك .. نذير مخيف للديمقراطية

لا نصدّق أن يتخلى مبارك عن الديمقراطية ويسلم عنقها لعصابة جديدة من المغامرين والجزارين

إما أن نعيش معه في ظل الديمقراطية.. وإما أن يموت معنا دفاعًا عنها

بقلم عملاق الفكر الاسلامي



خالد محمد خالد

ذلك ملكنا نحاذره ونخشاه .. وملكنا نهرب من هواجسه إلى تفاؤلنا .. ومن محاذيره إلى ثقتنا ورجائنا .. ولكن فجاة وقعت الواقعة .. وجاء النذير ..

ترى هل من حقي ان اذكّر القراء الافاضل بمقال نشرته جريدة الوفد لي تحت عنوان : « حصان طروادة . بين المعارضة والحكومة » في عددها الصادر يوم ١٨ يوليو ١٩٨٥ ..؟ إذا كان ذلك كذلك . فانني استخدم هذا الحق في التذكير بفكرة ذلك المقال ..

كنت ـ ولاازال ـ ادير خواطري في اسى حينا . وفي غبطة احيانا حول مسيرتنا الديمقراطية . وكنت ـ ولا ازال ـ احنو عليها واشفق .. واخاف من خطرات النسيم تدمي لها بنانا .. وكانت هذه المشاعر الحانية ـ ولاتزال ـ تفرض عليّ من اليقظة ماأتابع به في رشد . وتبتل . وحرص . مسلك هذه المسيرة .. وإسقاطات تجربتها المثيرة ..

● ولان إيماني بالديمقراطية . وبالحرية . لايتفوّق عليه سوى إيماني بالله ..

● ولان ثقتي بها مفرطة ـ في حق ـ إلى الحد الذي تمنيت فيه ان يكون دُعائي ودعاء الآخرين ـ « مع الديمقراطية . وعلى اعيننا عصابة »..!!

● ولان تجربتنا معها بين عامي ٢٤ و ٥٢ . على قصر هذا الاجل . ورغم الجثوم الفادح والخانق لانفاسها من القصر الملكي . والاحتلال البريطاني . وأمية الشعب . واضطهاد الاغلبية . واصطناع احزاب الاقلية كلاب صيد وحراسة . ورغم ضحالة الموازنة العامة للدولة . وتواضع الدخل القومي . ورغم العواصف والاعاصير التي لم تكن تنقشع عنها اوّل النهار . إلا لتعود اخره .

اقول : لان تجربتنا تلك كانت بكل مقاييس المجد مجيدة .. وبكل مقاييس التفرّد فريدة .. فإني بها صبٌّ . ومُغرم . ومفتون ... ومن ثمّ فصبابتي وغرامي وإيماني بالديمقراطية وهي في مستوى اعلى وظروف افضل . لابد ان تنتشي الروح بحلاوة الإيمان وبفيء اليقين ..

● ولان تجربتنا مع الحكم المطلق منذ ٢٣ يوليو ١٩٥٢ . تُنطق الحجارة . وتهدي الغُمي . وتلهم السوائم الحكمة . وتثير في الاجنة روح النقمة ثم تسمع من في القبور ...

اقول : لان ذلك كذلك . فإن ضِغْني على الدكتاتورية . لايفوقه سوى حقدي عليها .. ومن ثمّ فانا لا اكاد اجد عملا اتقرّب به إلى الله افضل من شجْبها . ولعْنها . والتحذير منها . والتحريض عليها ....!! ولما لم يكن لها بديل صالح وعادل وشريف سوى الديمقراطية . فإني اتقرب الى الله سبحانه وتعالى بتمجيدها . ومباركتها والدعوة إليها . والهُتاف بها ولها آناء الليل . واطراف النهار ...

● ● ●

في هذا المناخ اتعامل مع الديمقراطية . وادين لها بولاء وثيق .. وهذا يفرض عليّ ـ كما اسلفت ـ متابعة مستمرة لمسيرتها . و بصرا بخطاها .

وذات يوم بدا لي اننا ـ حكومة ومعارضة ـ نُزعجها بتصرفات وبمواقف . يمكن ان تجمّد اطرافها . وتغتال سيرها . وربما تكبّل خطاها ..

هنالك كتبت مقالي الذي حدثتكم عنه : « حصان طروادة ـ بين المعارضة والحكومة » .. حذّرت فيه من يوم قريب او بعيد . يفقد فيه كل من الجانبين السيطرة على نفسه . وبالتالي يُضائل من حرصه على مسيرتنا الديمقراطية . ويضائل من اهتماماته بها وولائه لها ... وهناك ـ لافي مصر وحدها . بل في بلادنا العربية جميعا . من يحبون الديمقراطية ويحترمونها ويؤمنون بها .. ولكن سرعان ماتكتشف ويكتشفون انهم يحبون ويحترمون « ديمقراطيتهم الخاصة » .. اى الديمقراطية كما يفهمونها . وكما يريدونها ..

وقد يستوي في ذلك الحاكمون والمعارضون .. وباختلاف او اختلاق التصوّرات والتفسيرات غير الصحيحة للديمقراطية . تجيء مُغلطة ومُسرعة الاخطاء والتجاوزات . من اجل ذلك . لابد مما ليس منه بُد .. والذي ليس منه بُدّ هُنا . هو ضرورة الاتفاق على الحدّ الادنى من مُقومات الديمقراطية . وطبيعتها . وحقيقتها .. ولن تكون لنا رُؤية ثاقبة وصادقة تجاه هذا كله .. وهذا ـ طبعا ـ إذا كنا قد حذقنا الدرس . واخترنا عن وعي وإيمان . الديمقراطية عقيدة . ومنهجا . ونظاما .. وتبنا الى الله توبة نصوحا من خطيئة التخلّي عنها والتفريط فيها ..!!

اما إذا كنا ـ حكومة ومعارضة ـ نُعاملها كما نُعامل « تذكرة القطار » .. نحتفظ بها ونعطي عليها حتى نبلغ « محطة النزول » .. ثم نرمي بها تحت اقدامنا غير عابئين .. فهذا شيء آخر . نطرحه بعيدا . بعيدا عن دائرة نقاشنا وحديثنا ..

● ● ●

ماشعرت بترحاب . بل ولا ارتياح للطريقة التي تبنتّ بها المعارضة قضية « سليمان خاطر » ..

كانت في تقديري مُهتاجة ومُهيّجة .. وفي هياجها هذا لم تُتح لنفسها حتى فرصة البرهنة والتدليل على صدق توجّهها .. كما عرّضت ذكاءها لامتحان خاسر .. ومن سوء حظ الديمقراطية .. لا .. بل من سوء حظنا نحن ـ حكومة . ومعارضة . وشعبا ـ اننا لم نجد مِشْجبا نُعلق عليه الاخطاء سواها ..!!

وتسأل . ماذنب الديمقراطية فيما حدث ..؟

ويأتيك الجواب . المعارضة ...

وتسأل مرة اخرى . وهل خطأ المعارضة يشجّب الديمقراطية .؟

ويعطي الفرصة لتهديدها وتحديها ..؟

ثم مامدى فهمكم للمعارضة ..؟ الا يدلكم اسمها على وظيفتها ..؟

ثم ماظنكم بها . وبالديمقراطية كلها .؟!

اتريدونها معارضة « مُعقّمة » وديمقراطية ملفوفة في « بالات » من القطن الطبي ..؟!!

الا قُتل الخرّاصون .. هؤلاء الذين يُخفون في انفسهم ماالله مُبديه . والذين يهتبلون الفرص ليقذفوا الديمقراطية بالحجارة . وبالتهم الكواذب . ويحمّلونها من الأصار والأوزار مالا يدلها فيه . ولا علاقة لها بجانبه ... هنالك يخرجون من الجحور ليُغروا بالديمقراطية كل مؤمن بها وحفيّ ..

وقد يتطاولون إلى سمع الحاكم ليقولوا له « الم نقُل لك ..؟»

هذه هي الديمقراطية . وهذه جناياتها .. والآن . فإذا كنت لاتزال تُؤثرها . فاستخدم معها العصا الغليظة . وإذا ابيت . فلا اقل ـ وهذا اضعف الإيمان ـ من ان تزجُر القطيع الهائم ولو بكلمة « بخٍ » فكم لهذه « البخّ » من نفحات وبركات ..

فاما هؤلاء واشباههم . فنحن مامورون من العلي الكبير ان نُعرض عنهم . يقول سبحانه في محكم اياته « وإذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره ».

وهل الحق إلا اية من ايات الله وهل حرية الإنسان وكرامته إلا الحق بذاته .؟

إذن . فلنعرض عن هؤلاء . فإننا على موعد مع ماهو ازكى . واجْدى . وافضل .

● ● ●

قلنا : إنه لابد ـ بديء ذي بدْء ـ من أن نتفق على ماهي الديمقراطية .

والديمقراطية ـ كما عرفتها في حواري الجهير مع الرئيس الراحل « جمال عبدالناصر » هي « قدرة الشعب على التغيير ـ تغيير حكامه وتغيير قوانينه . وبالتالي اختيار حكامه وقوانينه . عن طريق الاقتراع الحر وليس عن طريق الانقلابات والمؤامرات »...

وهذه القدرة على التغيير وعلى الاختيار تعني ـ في نفس اللحظة . ولنفس السبب ـ أن يمتلك الشعب كل الوسائل المشروعة المفضية إلى مايريد من تغيير واختيار .. وهذه الوسائل تنتظم القول والفعل الكلمة . والحركة . وجماع ذلك كله « معارضة » شجاعة واعية تقبض بكلتا يديها على حقوقها الكاملة التي تفيئها عليها الديمقراطية . ثم تُحسن استخدامها ..

والذين يريدون ديمقراطية بلا معارضة إنما يريدون ـ تماما ـ ديمقراطية بلا ديمقراطية

ومادامت المعارضة ضرورة . فتعدد الاحزاب ضرورة مثلها . او اكثر منها

ولن نصل إلى ذلك كله . إلا إذا كانت الأمة مصدر السلطات

ولن يستقيم أمر هذه السلطات إلا بالفصل بينها . حتى لاتطغى إحداها على الاخرى ..

وايضا . لكي تكون الامة « مصدر السلطات » .. فلا بد ان تمتلك حقها المطلق في اختيار حاكمها ورئيسها عن طريق الاقتراع لا الاستفتاء

كذلك لابد من ان تختار في اقتراع حر . نوابها وممثليها ولكي يُتاح للشعب كله حق التعبير المباشر عن ارائه وافكاره . فلابد من صحافة حرة .

● ● ●

هذه هي الديمقراطية بلا فلسفة . ولا ألغاز . كلمة الشعب فيها هي العُليا . لانها ـ دائما ـ الأهدى سبيلا . والأقومُ قيلا ..

وصدق شاعر النيل « حافظ ابراهيم »

رأيُ الجماعة لاتشقى البلاد به
رغم الخلاف . ورأيُ الفرد يُشقيها

وإذا اتفقنا على المفهوم الذي سُقناه للديمقراطية ـ على الاقل باعتبارها تجربة إنسانية وتاريخية لم تكتشف البشرية حتى اليوم خيرا منها لنظام الحكم . وسيادة الشعب والقانون ..

إذا اتفقنا على هذا . فلابد من الاتفاق الاكيد على ان الديمقراطية كالحرية ـ حق . لامنحة

وإذا تقبلها شعب كمنحة فليكن على اهُبة الاستعداد لردها إلى مانحها عندما يريد

ذلك ان السلطة التي تملك ان « تمنح » . تملك ـ في الوقت نفسه . وللسبب ذاته ـ ان « تمنع » .

وفي ضوء هذه الحقيقة . نستطيع ان ندرك المغزى العظيم الباهر لقول امير المؤمنين سيدنا « عمر بن الخطاب » رضي الله عنه حين زجر واليه على مصر صائحا به ـ « متى استعبدتم الناس . وقد ولدتهم امهاتهم احرارا .. »

تاملوا طويلا قوله ـ ولدتهم امهاتهم احرارا

فهو هنا يؤكد ان الحرية حق . لامنحة بل وهي حق إلهي يثبت للانسان مع اللحظة الأولى لإهلاله وميلاده

وليست منحة بشرية يتصدق بها الطغاة على عباده

إذا كانت هذه هي الحرية وهي الديمقراطية .

وإذا كانت هي هذه التي ننعم الان بالكثير من فيئها وظلالها رغم اننا نسير على طريقها اللاحب بخطى طويلة البال مستانية ومُتانية .. فماذا جنت . وماذا اجترحت حتى نضيق بها ذرعا ..

في حديث السيد الرئيس « محمد حسني مبارك » لمجلة « المصور » في عددها الماضي جابهنا بنذير شديد بين يدي ماأسماه « المخيف الخطير »...

واولا ـ نحن حريصون على استمرار ماتحمل للرئيس من ثقة . ومايحمله هو لشعبه من ثقة .. ومايحمل كلاهما ـ هو والشعب ـ للديمقراطية من ولاء وثقة ..

وعزيز علينا ان تتحول ديمقراطيتنا إلى عامل إزعاج له وإن يك هذا الإزعاج كثيرا مايكون ضريبة التدثر بمجدها وعظمتها .

والرئيس مبارك كان عبْر سنوات قليلة خلت يُضمّن الكثير من خطبه هذه العبارة « إني احذر » . يقولها تعقيبا على نقد المعارضة في بعض تصرفاتها وإني لاكاد اراه الآن . وهو يقولها جاعلا من سبّابته الممتدة ويُمناه المهتزة المتوعدة وسيلة إيضاح .. وكنت اضيق صدرا بهذا التحذير . لانني كنت اراه غريبا عنه . ودخيلا عليه .. ومتطفلا على سلوكه الودود . وعلى حلمه وصبره واناته .

واخر مرة قالها الرئيس كانت في حفل عيدالعمال اول مايو عام ١٩٨٤ .. حيث كرّر التحذير ضاغطا على الكلمات . مستبقيا إياها على شفتيه بعض الوقت . وكانه يُودّعها .. ومن ذلك اليوم لم اشهده يقولها ابدا .. وكنت بهذا سعيدا .. لكن يبدو انه خلال هذين العامين الاخيرين اختزن في نفسه الكثير من الاسى والحزن . سبّبهما ماكان يعتبره مآخذ حادة على سلوك المعارضة ـ احزابها . وصحافتها

ولكن من حق الرئيس مبارك علينا ان يعرف ماأصابنا من فزع وجزع حين بصرنا به يلوي عنق الديمقراطية . انتقاما من الذين اقتنع بانهم اساءوا استخدامها ..

ترى لو طبقنا هذه القاعدة على الدين . وعلى الفكر . وعلى الفن . وعلى السياسة . وعلى الفلسفة . وعلى الاقتصاد إذا أسيء استخدامها . ايبقى بعد ذلك وينجو من العقاب دين . او فكر . او فن . او سياسة . او فلسفة . او اقتصاد .. بل ايبقى بعد ذلك وطن ووطنية . إذا اساء استخدامهما فريق من الناس ...؟

لقد هبّت ريح السّموم منذ اللحظة الاولى التي اخذت المعارضة تتلهّى فيها بقضية الجندي « سليمان خاطر » . واقول « تتلهى » لانني تعودت ان اسمي الاشياء باسمائها ..

بيد اني لا انكر ان بداية ردود الفعل لدى المعارضة كانت إحساسا مُفرطا . مُقلقا . مُحيرًا . يغشاه الاسى والكرب من هذا الذي كان ..

وهذا النمط من ردود الافعال وفي مثل هاتيك الظروف والملابسات امر لا تنكره طبائع الاشياء .. وهاهو ذا الرئيس مبارك نفسه ينفعل في حزن وتعاطف حين يقول في حديثه مع الاستاذ مكرم محمد احمد « كنت اتمنى حكم البراءة لسليمان خاطر . كما كان يتمناه الاخرون لكن الذي حدث . ان سليمان خاطر قتل اطفالا ونساء . وان المحكمة ادانته ..

الرئيس مبارك إذن رغم اقتناعه بان سليمان خاطر قاتل . كان بدافع من إنسانيته وابوته وتقديره لخلفيات الحادث . يتمنى لخاطر حكم البراءة ..

وعن اخر مشهد من الماساة يقول الرئيس « اقول لك الحق . لقد اسفت لموت هذا الشاب . بل لقد وجدت نفسي عندما علمت بالخبر اعتذر عن لقاء كان قد تحدد ميعاده . اسفت لموت سليمان خاطر . لانه كان ضحية الذين ارادوا ان يستثمروا قضيته ...!

إن مشاعر الرئيس هذه . كانت في النوع وإن اختلفت في الدرجة نفس مشاعر المعارضة ..

والذي يفصل بين الإحساسيْن ـ إحساس الرئيس وإحساس المعارضة ـ إنما هو شيء شبيه بما نسميه في الاقتصاد « فرق العُملة » . اى انه كان هناك بين إحساس الرئيس وتصرفه . وإحساس المعارضة وتصرفها مايمكن ان نسميه « فارق الوظيفة والطبيعة » لكل من الطرفين .. فالرئيس بحكم مسئوليات وظيفته وطبيعة منصبه فتح قلبه لمشاعر المرارة والحزن . ثم كظمها مسئولية وتجلدًا ..

اما المعارضة فوظيفتها السياسية وطبيعتها الحزبية تُعطيانها قدراً اكبر من التحرك مع هذه المشاعر . ومن الاستجابة السريعة والمرتجلة لإنعكاسات الحدث عليها ..

ليس هذا تبريرا لخطئها .. بل تفسيرا لبواعث هذا الخطا .. ثم إن طبيعة المعارضة في اى بلد ديمقراطي تضخيم الماخذ التي تقع في دائرة الإدانة والشجْب . إن لها منظورها ومنظارها الخاصين بها .. وإنها ـ ولعل هذا من حقوقها .. تضع الاشياء والاخطاء تحت مجهر او مُجاهر عارمة العدسات . !!

وإذن فلم تكن اخطاء المعارضة في قضية « سليمان خاطر » . ومن قبل في قضية « الطائرة المختطفة » . مما يُفضي إلى هذه الثورة على الديمقراطية ـ الوطن الأم ـ للمعارضة ...

● ● ●

الا إنه ليس من صالح احد ان يمر حديث الرئيس وكلماته المتجهمة عن الديمقراطية دون تفسير ومناقشة .. يقول الرئيس : « إني اسأل نفسي الآن كثيرا . كم من الوقت تستطيع مصر ان تتحمل هذا العبث ..

ثم يقول . وهذا اخطر . « وكم من الوقت يستطيع الحكم ان يتحمل ذلك ..؟» اعتقد ان مصر لم تعد تتحمل المزيد .. وإن الحكم لم يعد يُطيق ...

ثم يقول وهذا اخطر واخطر . « إن كنت قد تحملت الكثير . فإن غيري لايتحمل ..؟!!»

ياويل مصر من هذا الغير . او نسأل الله القدرة على ان نقول صادقين ياويل هذا الغير من مصر ..

ومن هذا الغير ياتُرى ..؟! لا اظن ان الرئيس قد ازاح عنه القناع بقوله مؤسسات . ودولة . ومُناخ . واتفاق على المصالح القومية ..

وهل المؤسسات السّديدة . والدولة الرشيدة . والمناخ النظيف . والمصالح القومية . لاتحتمل من الديمقراطية مَكْرُمة ماتحتمله من الدكتاتورية صاغرة . خانعة . ذليلة ..؟!

لقد صار من تبعات الرئيس مبارك . بل على الذروة من تبعاته كشف هذا الغير للشعب حتى يعلونه في كبح جماحه وإحباط مؤامراته وحتى ياخذ حذْره منه .

ويُؤمّن حاضره ومستقبله ضد الرِّدّة الى دكتاتورية اخرى لاتبقي ولا تذر ..

إننا لانثق في احترام الرئيس مبارك الديمقراطية وحسب .. بل نثق ـ او على الاقل ـ نريد ان نثق باستعداده للتضحية دفاعا عن الديمقراطية .. تماما مثل استعداده للتضحية دفاعا عن الوطن .

ذلك انه لا وطن بلا حرية . ولا حرية بلا ديمقراطية . ولا وجود لوطن حر . إلا بمواطنين احرار ..

أيُصدّق احد عرف تاريخ « مبارك » انه يستطيع البخل بجهده . بل بحياته . إذا كان احدهما . او كلاهما ثمنا محتوما لحفظ الوطن وإنقاذه وحمايته .؟

كذلك . لانريد ان نصدق انه يمكن ان يتخلّى عن الديمقراطية ويسلم عنقها واعناق الشعب معها لعصابة جديدة من المغامرين والافاقين والجزارين .

إن علينا ان ناخذ بمجامع ثيابه . ونمسكه بايد واثقة لاتلين . فاما ان نعيش معا في ظل الديمقراطية النامية التي يرعى في امانة نبْتها الطالع .. الغضّ والنضير وإما ان نموت معا دفاعا عنها وفداء لها .

اجل ايها الرئيس لن نمكنك من مغادرة السّاحة ولن نمكن الهواجس والشكوك من الشعب على إيمانك بحق امتك في الحرية وفي الديمقراطية .

○○○

ويقول الرئيس « انا لم اضق ذرعا بالديمقراطية وإيماني لايزال قويا بان الديمقراطية والحرية تشكلان مرفا الامان لمصر ـ حياك الله ـ ولكنني ضقت وضاق غيري بهذه الممارسات التي تريد ان تئد الديمقراطية ـ سامحك الله ـ إن الديمقراطية لايمكن أن تنفصل عن الممارسة ..

فيم إذن الخلاف إذا كانت الديمقراطية والممارسة صنوان ؟

وهل ممارسة الديمقراطية شيء آخر غير مُزاولة كل اجهزتها لمسئولياتها ..؟!

فالحكومة تمارس تبعاتها والبرلمان يُمارس تبعاته والاحزاب والمعارضة يمارسان مسئولياتهما والصحافة تُزاول مسئوليتها

ثم ماهي الممارسة ؟ البحث العمل والتجربة وبالتالي فهو الصواب والخطا

ثم ماهي القضية ؟

لئن قلت ياليلى ستلثم سيوفكم
وإن قلت ياهند استمعتم نداءيا ..

انقف صامتين امام جرائم الدكتاتورية . ونرى قبحها بهاء .. وقحْطها ريّا وماء ..

وامام اخطاء الديمقراطية . الاخطاء التي تُعلّم ولاتُجْرم وتُفيد . ولاتُبيد نشهر عليها السيوف . ونُعد لها الحُتوف

تلك إذن قسْمة ضيزى ..

إن اضعافا مُضاعفة من اخطاء المعارضة في البلاد التي سبقتنا إلى الديمقراطية بقرون . لاتحمل مسئولا واحدا على القول بان الديمقراطية في خطر ..؟

لقد اضرب عمال المناجم في بريطانيا اثنى عشر شهرا خسرت بريطانيا خلالها اعدادا رهيبة ـ لااذكرها ـ من المليارات ..

ومع ذلك لم يرتفع صوت واحد من الحكومة . او من المعارضة . او من الشعب ليحمل الديمقراطية وزر هذا الاضراب المخرّب ولم تحاول السيدة الحديدية « تاتشر » . ان تسجل في مرماهم هدفا واحدا باسم الخوف ـ مجرد الخوف ـ على الديمقراطية .

وبعد ذلك . نسف المجرمون الفندق الذي كان يضُمها ومعها نصف وزرائها وبزغت من بين الانقاض بزوغ القمر وحين سالها الصحفيون عن رايها في هذه الجريمة السافلة النكراء . اجابت وهي تنفض الاذى والتراب عن ثيابها وعن شعرها الذهبي . ووجهها المضيء . « إنه شيء مؤسف . ومع ذلك . فالديمقراطية تسير . وستظل تسير » .

تعني ان مائة الف من هذه الجرائم لن تحملها على الشك لحظة في قيمة الديمقراطية ومقدرتها وبالتالي لن تغريها باتخاذ اى إجراء استثنائي .

سيقول الاذكياء جدا . والحكماء جدا وأين نحن من بريطانيا ..؟

وفضلا عن بلاهة هذا القول . ولزوجيته . وامتقاعه . وفقده الطعم . واللون . والرائحة . فلنا نترك بريطانيا العظمى . ونستعرض إسرائيل السُّفلى ..

في مذبحة صبرا وشاتيلا . مخر عُباب الشوارع في تل ابيب طوفان من المتظاهرين . يصرخون بسقوط « بيجن » ويطالبون بمحاكمة السّفاح شارون ..

لم يقل احد إن الديمقراطية في خطر لم يبحث مسئول اسرائيلي واحد في يوم من الايام عن مبرر يستهجن به الديمقراطية . او يتخذ من دعوى الخوف عليها « قفازا » يخفي تحته سلاحا غادرا يضرب به خصومه السياسيين .

ومرة اخرى اقول : ليس ثمة على ظهر الارض ديمقراطية « معقمة » ولا معارضة « مُعقّمة » ..

والذين لايخطئون هم الموتى . لانهم لايتكلمون ولا يتحركون ..

فاذا كان الرئيس « مبارك » كما قال « لم يضق بالديمقراطية ذرعا » وبان إيمانه لايزال قويا بانها مرفا الأمان لمصر .. فليُزح عن صدره المنشرح بها . وعن إيمانه القوي بقيمتها واهميتها جميع الهواجس التي تُفرزها اخطاء المعارضة .. فتلك طبائع الاشياء

ومُكلّف الأيام ضد طباعها
مُتطلبٌ في الماء جذْوة نار !!

○○○

ويقول الرئيس في إجابة عن سؤال مُوعز . ومُستفز :

« الديمقراطية في خطر . لانهم يضربونها بل يقتلونها . بممارساتهم التي تستهدف الفوضى والتهييج والاثارة .. واظن ان الديمقراطية إذا لم تعد على الشعب بشيء سوى الفوضى . فإن من حق الشعب ان يكفر بها .. !!

الرئيس مبارك حبيب إلينا . وعزيز علينا .. ولكن الحق احب الينا منه . واعزّ علينا منه ..

والحق يقول . إن هذه الفقرة من حديث الرئيس تحريض على الديمقراطية . وإيحاء للشعب بانها اخفقتْ . وساءت مصيرا .. بل هي إيعاز للشعب كي يهيء نفسه لجنازتها .. !!

واقسم برب الأرض والسماء . إن هذا القول لن يكون في صالح احد ابدا .. حتى الرئيس مبارك نفسه .. !!

إنه يؤكد انها ـ اى الديمقراطية ـ اصبحت فوضى على يد المعارضة باحزابها وصحافتها .. ثم يُرتب على ذلك حكما مُبينا بان من حق الشعب ان يكفر بها .. !!

واأسفا على مصر .. نام الخليّون عن ليْل الشجيّينا ..

لقد كان الرئيس مبارك رائعا عندما كان ـ وفي مرات كثيرة ـ يطمئننا على الديمقراطية . ويُشيد بها . ويُحييها بكلمات مستبشرة ـ تغزو القنوط . وتغرس التاميلا فماذا دهانا .. ؟ !!

ويقول الرئيس عن احزاب المعارضة « لقد تركوا مشاكل الشعب . وتفرغوا لعمليات الثار والانتقام المتبادل .. إنني بصراحة لاارى ايضا في حياتنا الحزبية الراهنة اكثر من محاولات استثمار كل فرصة من اجل التهييج والاثارة . فهل هذه هي الديمقراطية » .. ؟ !

هنا يتنكر الرئيس لتعدد الاحزاب الذي هو من اركان الديمقراطية . تنهار بانهياره .. وهنا يبدو وكانه يتملص تَملُّصًا ويتخلص من مسئوليته في نخض ورفض الحزب الواحد إذا هو عاد غدا . او بعد غد .. ثم هل صحيح ان حياتنا الحزبية الراهنة ليس فيها فقط سوى السباب المتبادل . نافضة ايديها من مشاكل الشعب .. ؟ ؟

إذن فمن الذي كشف الستار عن « البلاوى » والرزايا وعمليات السطو والتهريب والتخريب . واستغلال النفوذ وسرقة مال الشعب . وجلده بسياط الغلاء المفتعل الرجيم .. ؟ ؟

من صنع هذا سوى الحياة الحزبية الراهنة . والمعارضة في مقدمتها .. ؟ ؟

الا يذكر الرئيس ان حملة صحفية معارضة سلطت الضوء على اخطاء وزير .. ثم هبّت الصحف القومية والحزب الحاكم بتحطيم « فوانيس » المعارضة زاعمة ان الوزير اكثر من نظيف . ثم بلغت المهارة في تسفيه المعارضة . وحجب الحقيقة عن رئيس الدولة .. بلغت المدى الذي طالعتنا الصحف ذات صباح . وعلى صفحاتها الاولى تصريح للرئيس يؤكد فيه ان الوزير « فلانا » بريء مما نُسب إليه . وانه ـ اى الرئيس ـ قد درس وفحص وتاكد من سلامة موقفه ...

ثم بعد زمن وجيز اقاله الرئيس وقبل الإقالة .

وقف المدعي الاشتراكي وجهازه كله يؤيدون ويؤكدون نفس التهم والماخذ التي كشفتها المعارضة .. ؟ !

لا . إن حياتنا الحزبية الراهنة الناجحة .. ولن تقدر اخطاؤها على إقناعنا باخفاقها .. ولن تُغرينا بافساح مكان او إعداد « مزبلة » جديدة لنظام الحزب الواحد . لانه رجْس من عمل الشيطان ..

○○○

ثم يسأل الرئيس عن البديل . فيجيب ـ « البديل في علم الغيب . لكنه مُخيف وخطير » . !!

فاولا نقول إن البديل لم يعُدْ غيبا وإلاّ فكيف علم الرئيس انه مخيف وخطير .

قد يُقال . إنه علم ذلك بوسائل الاستقراء والاستنتاج .

وايا ما يكن مصدر علمه . فإن اقدس واجباته اليوم ان يقف مع الشعب ضد « المخيف الخطير » القادم . وضد التتار الزاحفين .

وذلك يقتضيه . ويحتم عليه ان يكشف للشعب حقيقة هذا « المخيف الخطير » .

على الرئيس مبارك ان يدرك تماما انه بكلماته هذه قد سلّط على الناس فوْلاً من التوجّس والتوقّع والارهاب .

إني اسطر هذا المقال في مساء الاحد ١٩ يناير . ولا ادري هل سيُتاح لي وللقراء ان نطالعه في عدد الخميس القادم . ام ان « المخيف الخطير » الذي توعدنا به الرئيس سيكون قد سبق صباح الخميس . ؟

○○○

واخيرا . ونرجو ان يكون اخرا . يقول الرئيس ـ « عندما اضع التجربة الديمقراطية موضع التقييم الشامل . وعلى مسمع ومراى من الشعب كله . فلا بد ان يكون هناك عمل او إجراء يستند إلى الواقع ولكنني مازلت أراقب .. ومازلت اتفرج » « ومازلت اسأل نفسي : هل يمكن ان ينصلح الحال » .. ؟

إذا لم تكن هذه الكلمات تقول لنا . إن ثمّة امرا يُدبّر . وخطرا يُقدّر . فماذا عساها تقول ؟ ؟

على اية حال . فمادام السيد الرئيس لايزال في مرحلة التقييم او التقويم وانه بصدد ان يتقدم للشعب بعمل او إجراء يستند إلى الواقع .. ومادام لايزال يسائل نفسه هل يمكن ان ينصلح الحال .. فليأذن لي بكلمتين

اولاهما ـ أن ياخذ باقصى مايستطيع من حذر اراء ومشورات جميع الذين باركوا ومجّدوا دكتاتورية الثورة . وعاشوا عند قدميها ثمانية عشر عاما . وامسوا كهنة الفاشية بفطرتهم الممسوخة . وباطماعهم اللاهثة . التي لاتؤذن بانتهاء ..

ولاينبغي ان يغيب عن ذكاء الرئيس مبارك سرُّ ولائهم لحكم الانفاق والظلمات .. فقديما قيل « لايمدح السوق إلا من ربح » .

واما الثانية . فدعوة مني اوجهها للسيد الرئيس كي نلتقي معاً في حوار تليفزيوني تشهده . وتسمعه . وتفصل فيه الملايين من الجماهير . وإنّ افضل ميقات لهذا الحوار لهي تلك الأيام التي يفكر فيها الرئيس في قضية الديمقراطية . والمعارضة . والاحزاب . والتي يعكف فيها على اختيار البديل .. ؟ !

ولايظن الرئيس مبارك انني بهذه الدعوة اسعى إلى مجد . او شهرة . او جاه . فان معي من هذا الثالوث ماأصبحت انوءُ بحمله .. واسعى جاهدا للتخفف منه . لا الإضافة إليه !!

وإذا قيل لك ـ ولا تؤاخذني في هذا التعبير ـ فكل إنسان يُقال له .. ويُقال عنه

اقول . إذا قيل لك انني ارتقيْتُ مُرتقى صعبا . وجاوزتُ قدري بمواجهتك بكلمة الحق . فقل لهم : اما الاقدار . فميزانها بيد الله وحده . يرفع درجات من يشاء واما مواجهتي الصادعة بكلمة الحق فهي فرصة عزيزة اتأسّى فيها بموقف من امجد واخلد مواقف « الفاروق عمر » رضي الله عنه وذلك حين حيا كلمة الحق تحية السّناء والمجد فقال لاصحابه وللمسلمين إلى يوم القيامة

= ويل لكم . إذا لم تقولوها =

= وويل لنا . إذا لم نسمعها =

○○○

وسلام على الذين اصْطفى ..

والحمد لله رب العالمين ..

صفحات خاصة عن الأمن الغذائي

أقوى خط دفاعي أمام أزمة الغذاء البروتيني في مصر

رئيس الجمهورية يسجل إعجابه بهذا المشروع الوطني العملاق

أول مشروع مصري متكامل لتوفير الإنتاج الحيواني

مشروعات يتم إنجازها بالفعل

الرئيس حسني مبارك يستمع في إنصات لشرح السيد محسن التونسي عن انجازات الشركة

اعداد :
فريال أبو النجا
طارق رمضان

اليوم ونحن نجابه تحديات التنمية نجد هناك امثلة واضحة لمشاريع بدأت في مصر ، واثبتت وجودها خلال فترة زمنية قصيرة . فنحن نعلم جيدا ان الأمن الغذائي قد أصبح هدفا تسعى الدولة من جهتها ، والشركات الخاصة من جهة أخرى لتحقيقه خلال فترة زمنية قصيرة .

فنحن نستورد اكثر من ثلث احتياجاتنا الغذائية من الخارج ، وتلك في الحقيقة ماساة يجب ان يجند الجميع لحلها بدلا من عرقلتها ومحاولة تعويقها .

مشاكل لابد من حلها

وتعد الشركة العالمية للثروة الحيوانية (التونسي) أول من بادر ونفذ أول مشروع مصري متكامل لتوفير الانتاج الحيواني من البيض والدواجن واللحوم ومنتجات الألبان . حيث لاقى المشروع نجاحا مذهلا رغم المعوقات التي تقف ليس امامه فقط بل امام شركات الأمن الغذائي في مصر بصفة عامة . وعلى راسها مشاكل التخطيط الزراعي ، واقتحام الصحراء ، وعدم توافر الاعلاف ومستلزمات انتاجها ، وتسعير الألبان .

التخطيط الزراعي

فمشكلة التخطيط الزراعي تعد اكبر معوق يواجه شركة التونسي وذلك لعدم وجود تخطيط زراعي جيد ، مما أدى إلى تذبذب الانتاج ما بين ارتفاع وهبوط ، وبالتالي خسائر متتالية للشركات المنتجة للبيض ، والتسمين والألبان . وابسط مثال لذلك بيض المائدة الذي كان هناك فائض منه في عامي ٨٤ ، ٨٥ نتيجة عمل المزارع بكامل طاقتها وفجأة وبسبب سوء التخطيط توقفت بعض المزارع عن الانتاج مما أدى إلى نقص فجائي بالأسواق مع ارتفاع الثمن للمستهلك .

اقتحام الصحراء

وثاني المشاكل هي التردد والخوف المستمر في اقتحام الصحراء واستصلاحها ، مما دفع وزير الزراعة إلى إصدار قراراته الخاصة بإصلاح الأراضي الصحراوية وعدم جواز زيادة ملكية الفرد عن ٧٥ فدانا ، والأسرة عن ١٥٠ فدانا ، وان يدفع المستصلح ٤٠٠ جنيه ثمنا لأرض صحراوية . وتلك علامة استفهام كبيرة ترفع امام المسئولين . كيف نحجم ملكية الأراضي الصحراوية ، وكيف نضع قيودا على عمليات استصلاحها في الوقت الذي نحن بحاجة فيه لمتر مستزرع مع الزيادة السكانية السريعة ونقص معدلات الانتاج الزراعي في الشريط الزراعي المجهد على ضفتي النيل . ومعظم مساحة بلادنا صحراء تستغيث بمن يزرعها . وكم من تجارب دولية لها ظروف اقل من ظروفنا ونجحت نجاحا كبيرا .

اسهامات الشركة العالمية (التونسي) في استصلاح الأراضي

والشركة العالمية للثروة الحيوانية «التونسي» قامت باستصلاح ٣٥٠ فدانا صحراويا وزراعتها ، واستخدمت كمراع ، ورغم قرار وزير الزراعة بتخصيص ١٢٠٠ فدان للشركة إلا ان المسئولين بمحافظة الجيزة وهيئة استصلاح الأراضي لم يخصصوا للشركة سوى ٥٢٥ فدانا فقط !؟

وقد نفذت الشركة استصلاح هذه الأرض بالإضافة إلى ٢٧ كيلو مترا طرق اسفلت وحفرت الآبار وقامت بمد شبكات الكهرباء على نفقتها الخاصة إلى هذه المنطقة . ورغم كل ذلك فقد قدرت هيئة استصلاح الأراضي هذه الأرض بعد زراعتها بمبلغ ٨ آلاف جنيه فقط ؟

هذا بالإضافة إلى تقدير مليون ونصف مليون جنيه تقريبا ايجارا لهذه الأراضي في العام فقط ؟! وليت الأمر اقتصر على ذلك فقد حجمت الشركة ولم يسمح لها بالتوسع في الإستصلاح بالأراضي الصحراوية خاصة بعد ان أصبحت الشركة ذات خبرة لا يستهان بها ودراية متكاملة باستصلاح الأراضي خاصة هذه النوعية فيها .

أزمة الذرة الصفراء

وثالث المشاكل هي عدم توافر الاعلاف ومستلزمات انتاجها . فقد تسبب عدم الكفاية فيها إلى توقف العديد من مزارع التسمين للماشية ، وانتاج البيض والدواجن رغم وجود عدد كبير من مصانع الاعلاف . وذلك لتوقف بعض هذه المصانع عن العمل بكامل طاقتها ، وتوقف الباقي كلية لعدم توافر الذرة الصفراء وذلك لتقصير الدولة في استيراد الكم المطلوب من الذرة الصفراء لتغطية حاجة البلاد من الأعلاف . خاصة وان المسئولين يعترفون بان الاعلاف المنتجة لا تغطي سوى ٥٠٪ من المطلوب الفعلي .

وعلى الدولة ان تقوم بمحاولة استيراد النصف الآخر لتغطية الحاجة من الذرة الصفراء . وإلا فلتترك المجال لمنتجي الأعلاف كي يقوموا باستيرادها ، وعليها دعم المنتج النهائي لذوي الدخل المحدود او تسلم كميات محددة تكفي ذوي الدخل المحدود . ومثال لذلك الشركة العالمية للثروة الحيوانية «التونسي» التي تمتلك مصنعا لانتاج اعلاف الدواجن والماشية بطاقة انتاجية تبلغ (٣٥ طنا لكل ساعة) ولكنه لا يعمل نتيجة نقص الذرة الصفراء بالرغم من تكلفته العالية (٥ ملايين دولار) وبرغم وجوده كقوة انتاجية معطلة رغم احتياجنا للاعلاف التي ينتجها .

كيف تصل الألبان لمستهلكها بسعرها الحقيقي

ومن اهم المشكلات التي تعوق مشروعات الانتاج الغذائي .. عملية تسعير الألبان التي لابد من مراعاة التكلفة الفعلية في انتاجها ، فالإعلاف (اعلاف الماشية) تشكل مشكلة كبيرة جدا لمنتجي الألبان وذلك لعدم توافر الاعلاف حيث يصرف لرأس الماشية ربع الكمية المقررة لها رغم زيادة سعره من ٣٦ جنيها إلى ٩٣ جنيها للطن ولايزال اللبن يباع من المزارع بسعر ٢٥ قرشا للكيلو وفقا لأسعار ١٩٨١ في الوقت الذي يباع لدى الموزعين بسعر يتراوح بين ١٠٠ قرش ، ١٢٠ قرشا للكيلو مع تعرضه للتلوث والجراثيم .

ونتساءل لم لا يصدر قرار يمنع بيع الألبان غير المعقمة في وجود شركات قوية قادرة على تغطية السوق بالألبان النظيفة كاملة الدسم الخالية من الأمراض وبسعر اقل بكثير من السعر الحالي ؟!

شركة «التونسي» إحدى دعائم الاقتصاد المصري

وبرغم كل ما اسهبنا في عرضه من مشاكل تعوق عملية الإنتاج الغذائي إلا ان الشركة العالمية للثروة الحيوانية «التونسي» عازمة على السير في طريقها تحمل على عاتقها مسئولية توفير الغذاء لأبناء الشعب المصري بالشكل الذي يسمح به دخل كل مواطن . فهي تعد من اقوى الشركات التي واجهت ازمة الغذاء بمصر ونجحت في تحديها . وكان السيد رئيس الجمهورية هو أول من سجل إعجابه وسعادته بهذا المشروع الوطني العملاق كاكبر مشروع وطني مصري متكامل لتوفير الإنتاج الحيواني ، ويمتلك احدث الأساليب العلمية ومجموعة من اكبر الخبراء المصريين والعالميين في تربية الدواجن والأبقار .

فالكل يعلم ان الشركة العالمية للثروة الحيوانية «التونسي» قد اسست لتكون إحدى دعائم الاقتصاد الوطني حيث تحقق الأمل في زمن قياسي حيث استطاعت في خلال خمس سنوات ان تصبح مركزا للانتاج الغذائي المتميز بجودته ومشروعا قوميا يفتخر به كل مصر . فقد حاز المشروع ثقة واعجاب الخبراء العالميين والسياسيين في كل المستويات ومن المؤكد ان هذا التقدير لم يات من فراغ .

كيف بدأ المشروع وكيف أصبح

فقد بدأت فكرة المشروع في مارس عام ١٩٨١ باسم مزارع التونسي للثروة الحيوانية . عندما تسلم السيد محسن محمد حسين التونسي ارض الموقع البالغة مساحتها ٢٠٠ فدان من الأرض الصحراوية القاحلة بمناسيب مختلفة تصل إلى ١٥ مترا .

حيث بدأ بمزرعة دواجن بياضة بطاقة انتاجية قدرها ١٤٠ مليون بيضة سنويا . ومشروع ابقار بطاقة انتاجية قدرها ٣٠٠٠ بقرة حلوب . ومصنع اعلاف بطاقة انتاجية قدرها ٣٥ طن / ساعة . ومصنع كرتون لانتاج اطباق البيض بطاقة بلغت ٥٠٠٠ طبق / ساعة ومع نهاية عام ١٩٨١ بدأت باكورة الانتاج من بيض المائدة واللبن تظهر في الأسواق ، وتلقى إعجاب وتقدير كل المواطنين . وفي ٣ أغسطس ١٩٨٣ ومع النجاح المستمر للمشروع دخل البنك الأهلي المصري شريكا واسست الشركة العالمية للثروة الحيوانية «التونسي» برأسمال مشترك قدره ٢٠ مليون جنيه مصري منها ١٥ مليون جنيه من السيد محسن محمد التونسي وأولاده . و ٥ ملايين جنيه من البنك الأهلي المصري . وزادت المساحة المخصصة للمشروع من ٢٠٠ فدان إلى ١٢٠٠ فدان من الأراضي الصحراوية . التي تم استصلاحها بأحدث الطرق والأساليب العلمية والتي سيستغل جزء منها كمراع لتوفير العلف الحيواني .

وهذا المشروع طرح كثمرة جنتها مصرنا العزيزة من مزارع نفذت على احدث طراز عالمي بأبيورواش بالجيزة .

الانجازات تتحدث عن نفسها

وهي تتكون من :

- ● مرحلة أولى مزرعة دواجن بطاقة انتاجية قدرها ١٤٠ مليون بيضة مائدة سنويا مكونة من ٦ عنابر تربية ، ١٨ عنبر بياض سعة ٣٠ الف دجاجة لكل عنبر .
- ● محطتان لتفريخ البيض بطاقة ٢٨ الف بيضة / ساعة لكل محطة .
- ● مشروع ابقار حلوب وصل عددها في نهاية ١٩٨٥ إلى ٣٠٠٠ بقرة حلوب .
- ● عدد ٧ محالب آلية .
- ● عدد ٣ مستشفيات بيطرية .
- ● مركز تلقيح صناعي .
- ● محطة كمبيوتر للأبقار .
- ● معمل تحاليل .
- ● مطبع لأطباق كرتون للبيض بطاقة قدرها ٢١٤٠ طبق/ساعة .
- ● مصنع اعلاف به قسمان أحدهما مصنع لانتاج اعلاف دواجن بطاقة قدرها ١٠ أطنان لكل ساعة . و الآخر مصنع علف دواجن وماشية معا بطاقة قدرها ٣٥ طن/ساعة .
- ● مصنع ألبان :
  - أ - مصنع ألبان بطاقة ٧ طن/ساعة.
  - ب - مصنع لبن طويل الحفظ ٣ طن/ساعة .
  - جـ - مصنع منتجات الألبان : جبن وزبد ولبن رايب بطاقة ٢,٥ طن/ساعة .
- ● مصنع مخلفات سماد مكون من وحدتين :
  - أ - وحدة تصنيع مخلفات الدجاج بطاقة ٤ طن/ساعة .
  - ب - مصنع تصنيع مخلفات الماشية (الروث) بطاقة ٨ طن/ساعة .

وتدار جميع وحدات المزارع بجهاز كمبيوتر لرصد المنتجات وإظهار انتاجها ، وذلك لأول مرة بمصر بالإضافة لمصنع حوائط خرسانية بطاقة انتاجية قدرها ٤٢٠ مترا مسطحا يوميا .

وقد تم استصلاح وزراعة ٣٠٠٠ فدان مراعا بطرق الري الحديثة ، وإنشاء عدد ٣ محطات كهربائية قوة ١٠٠٠ كيلو وات لكل محطة . وقد مدت الشركة شبكة صرف وإنارة ، وخزانات مياه وآبار . ٢٧ كيلو مترا طرقا . وفي خارج النطاق الانتاجي كان هناك ٣ مبان حديثة أنشئت كمبنى للادارة وملحقاتها ، وكمبنى للعاملين .

مشروعات مستقبلية

تخطط الشركة العالمية للثروة الحيوانية (التونسي) للقيام بالعديد من المشروعات المستقبلية مثل :

- ـ محطة ثانية دواجن بطاقة ١٨٠ مليون بيضة سنويا .
- ـ تصنيع البيض وتغليفه ليصبح البيض جاهز الصنع لخدمة ربات البيوت .
- ـ تصنيع البيض بودرة حيث تعبأ في بلوكات زنة كيلو ، ٥٠ كيلو جراما .
- ـ إنشاء مصنع بلاستك لصناعة اكواب الزبادي ، وعلبات الجبن .
- ـ تنفيذ مشروع مصنع لانتاج معلبات لحم الدواجن .
- ـ إنشاء مجزر آلي لصناعة السجق واللحم من الدواجن .
- ـ إنشاء ورشة فنية لإصلاح السيارات والآلات والمعدات .
- ـ البدء في استصلاح وزراعة باقي الأراضي التي خصصت للمشروع . وتبلغ جملة استثمارات المشروع ككل بعد استكماله حوالي ٨٢,٥٠٠,٠٠٠ مليون جنيه مصري .

ومما لا شك فيه ان الادارة الواعية والخبرة العالمية مع استخدام التكنولوجيا الحديثة مما عاد نجاح هذا المشروع الاقتصادي . وهنا يشير السيد محسن محمد التونسي رئيس مجلس ادارة الشركة العالمية للثروة الحيوانية «التونسي» إلى حرص إدارة الشركة على توفير الجو الملائم لنجاح مشروعات الشركة وذلك بالإستعانة بنخبة ممتازة مشهود لها بالكفاءة من الخبراء المصريين والأجانب في تربية الدواجن والأبقار وانتاج الألبان وتصنيعها ، وكذلك استخدام أحدث الأساليب العلمية والتكنولوجية لانتاج البيض وصناعة الألبان ومنتجاتها طبقا لأحدث المواصفات العالمية .

●● قالوا عنه ...

وقد سجل الرئيس حسني مبارك هذه الكلمات تقديرا منه للجهد الصادق المبذول .

سعادتي غامرة بهذا المشروع الانتاجي العظيم . لا استطيع إلا ان اسجل تقديري واعجابي بهذا العمل الرائع الذي يخدم مواطنينا الأعزاء .

وإني من كل قلبي اتمنى لكم ولجميع القائمين على هذا العمل في هذا المشروع الضخم كل تقدير وإعجاب .

تحياتي مع اصدق تمنياتي .

وفقنا الله جميعا لخدمة الوطن العزيز .

وفي زيارة قام بها مدير البنك الدولي بروما بإيطاليا . قال منذ خمسة وثلاثين عاما وانا اشارك في تقييم المشروعات الزراعية المنتجة ، ولكن لم أر مشروعا متكاملا مثل مشروع التونسي لتوفير الانتاج الحيواني حيث يعد اكبر المشاريع حجما وانتاجا وإني لفخور به .

وقد اشاد رئيس وزراء هولندا بهذا المشروع وقال : «اسجل إعجابي وتقديري بهذا الانجاز المصري الذي جاء نتيجة التعاون الوثيق بين مصر وهولندا .. وهو بكل الفخر مشروع يتنافس اكبر مشروعات الانتاج الحيواني في العالم» .

وهكذا عزيزي القارىء كنا معك في جولة داخل هذا الصرح العظيم ، نقلنا فيه بصدق كل ما شاهدناه حيث تحقق الحلم وصار حقيقة واقعة علينا ان نبادر ونتخذ منها قوة نتصدى بها للتحديات التنمية الشاملة بمصرنا العزيزة .

● محطة دواجن بطاقة إنتاجية قدرها ١٤٠ مليون بيضة سنويًا .
● مشروع أبقار عددها ٣٠٠٠ بقرة حلابة .
● مصانع أعلاف دواجن وماشية .
● مصانع ألبان ومنتجاتها .

مشروعات جديدة
يتم إنجازها قريبا
● محطة دواجن بطاقة إنتاجية ١٨٠ مليون بيضة سنويًا .
● تصنيع البيض وتجفيفه وتعبئته .
● مشروع مصنع معلبات لحم الدواجن .
● مجزر آلي لصناعة السجق واللحم من الدواجن .



صورة حية من انجازات الشركة مشروع الابقار ٣٠٠٠ بقرة حلوب تدار بمحطة كمبيوتر للابقار

صفحات خاصة عن الأمن الغذائي

الشركة المصرية للدواجن «إجيبكو» رائدة الشركات الاستثمارية في صناعة الدواجن في مصر

منتجات «شكينا» تطرق باب الثورة الثالثة في صناعة الدواجن

مراد إبراهيم أبو المجد:

مطلوب إنشاء شركة لمستلزمات الإنتاج لحماية المربين من الاستغلال

ماهى التسهيلات التى تقدمها الشركة المصرية للدواجن للمربين

تهدف الشركة المصرية للدواجن اجيبكو .. في المقام الأول . كما يقول الاستاذ مراد ابراهيم ابوالمجد . الى دعم صناعة الدواجن فهى اول شركة تطرق باب مشروعات هيئة الاستثمار حيث اسست الشركة في سبتمبر ١٩٧٧ في ظل القانون رقم ٤٣ الخاص باستثمار المال العربي والاجنبي برأسمال قدره ٤,٢٠٩,٢٤٠ جنيه بقيمة إسمية للسهم جنيهان .. ونظرا للتوسعات المستمرة في الشركة فقد تم زيادة راس المال واصبح ١٢ مليونا و٩٠٠ الف جنيه مصرى .

اقامت الشركة من خلال مساهمة ١٢ الف مساهم [كشركة جماهيرية] ومع ان الشركة اول من غزت الثورة الثالثة لصناعة الدواجن في الشرق الأوسط إلا اننا نعانى من الكثير من العقبات والمعوقات التى تجهض وتدمر صناعة الدواجن في مصر .

● وتلك العقبات ذات ابعاد ثلاثة اساسية تحيط بتلك الصناعة من شتى الجوانب مما يبشر وينذر بخطر لاحق ومؤكيد يشمل ... المنتج والمستهلك على السواء ...

●● البعد الأول .. يتجسد في روتين « الجمارك » الذى يعطلنا ويحملنا مالا طاقة لنا به . والذى يمكن ببساطة ان نتفاداه لمصلحة الشركة ولمصلحة اقتصاد مصر فمع علم المسئولين بالجمارك بان جميع مستلزمات الدواجن من اعلاف وادوية معفاة من الجمارك إلا انهم مع كل رسالة او طلبية تزداد الاجراءات تعقيدا وضراوة حيث يطلبون منا كل مرة مايفيد من هيئة الاستثمار بإعفائنا من الجمارك .. وتدور الدائرة للخلف دائما من اجل قتل روح الاستثمار في مصر ...؟

●● وتكمن بعض مشاكل الجمارك في بعض النقاط التالية ..

●● وسائل المعدات او قطع الغيار التى ترد داخل كونتيرات دائما ما يحتسب عليها غرامات وارضيات مباشرة وكانها ضريبة اضافية .

●● التقدير الجزافى للامانات التى تدفع للجمارك ..

●● عدم وجود فنيين بالمستوى اللائق ..

●● عدم الاعتراف بقيمة الفواتير المعتمدة من وزارة الزراعة والهيئة العامة للاستثمار . حيث انه قد تم التعاقد لشركتنا على كمية ٤٠٠٠ طن كسب فول صويا بسعر الطن ١٩٥ دولارا وتسهيلات دفع ٦ شهور وحدث ان اضاف المثمن تحسين سعر (وكانه يعاقبنا على السعر الاقل) وهذه ملحوظة تجدر الاشارة إليها .

●● يتم تغيير البنود الجمركية - خاصة بالنسبة للمعدات وقطع الغيار إذ انها تخضع دائما لاهواء المثمن ومعيارها مطاط .

●● إمتناع الجمارك عن اعطاء شهادات العجز التي توضح الكميات التى لم تصل بالنسبة لاجمالى حجم الرسالة .

- وبالتالى تتاخر الإجراءات التامينية اللازمة للحصول على التعويض الذى ورد بالرسالة .

- ويستتبع ايضا مطالبة مراقبة النقد باستيفاء استمارة « ١ » الخاصة بضرورة ورود السلع عن المبالغ التى تم فتح اعتماد مستندى وبذلك يكون العجز الذى لم يعتمد من الجمارك عبارة عن تهريب .

●● يحدث دائما ان المستندات الاصلية للرسائل ترد بعد ردود الرسالة بفترة وذلك للآتى :

- بعض القنصليات المصرية تتاخر في اعتماد المستندات الخاصة بالرسائل لفترة اسبوع مثلا .

- وحيث ان ورود المستندات يرد احيانا بالبريد العادى او يكون هناك اعطال .

ولذلك فان الرسالة يتم التخليص عليها بموجب تقديم المستندات للجمارك .

١ - خطاب التفويض .

٢ - شهادة بعدم ورود مستندات .

٣ - صورة من مستندات الرسالة الأصلية .

وعلى الرغم من كل هذه المستندات نواجه صعوبات كثيرة مع المثمنين والكشافين ويتم تعطيل الأفراج عن الرسالة ويتحمل صاحب الشان ارضيات وغرامات لا مبرر لها وهذا يتسبب في تكدس الموانىء ويتم السداد بالعملة الصعبة خاصة الكونتيرات وكلها نفقات يتم دفعها خارج البلاد .. لمصلحة من هذا ..؟

- التقدير الجزافى لحسابات مصروفات وتكلفة التفريغ بالنسبة للتوكيلات الملاحية .

- تسوية الامانات تتم بطريقة ليس لها اساس وخصوصا خطابات الضمان التى تصدر للافراج عن المعدات لحين التركيب النهائى .

كما ان هيئة الاستثمار نفسها يقبع بها الروتين ايضا فيطول الوقت وتتعقد الأمور وتكثر الطلبات عند استخراج تصاريح الرسائل والطلبيات .

كما لاياتى احد ليسال عنا كشركات ومتابعة تطور الانتاج واحتياجات هذه المشروعات . فنحن في حاجة الى اناس تعى مدى الجهد والعرق الذى نبذله فنحن في حاجة الى تدعيم الوحدات القائمة التى يمكنها الانتاج والتطور بسرعة وتعطى لنا عائد سريعا خلاف الوحدات التى ستنشا جديدا .

ويتمثل البعد الثانى في الدور الذى تلعبه وزارة التموين وبالتحديد في سعر بيع الدواجن المذبوحة مع العلم بان الفراخ التى تذبح بالمجزر التابع للشركة - طبقا للشريعة الإسلامية - تقدم للجمهور طازجة ولذا فالقيمة الغذائية بها عالية وهى تتفوق عن مثليتها المستوردة بنسبة ٥٠٪ على الأقل . وهذا السعر الذى تحدده وزارة التموين لايلائم ولا يتناسب مع جودة المنتج واسعار السوق والتكلفة الفعلية .

ودور هذه الوزارة مهم جدا ويمكنها ان تعمل توازنا في السوق على مدار العام بما لها بها من مجمعات استهلاكية .

●● ضرورة وجود شركة استيراد مستلزمات صناعة الدواجن

واكد الاستاذ « مراد ابراهيم ابو المجد » وجوب ان تنشىء شركة لاستيراد المواد الخام ومستلزمات صناعة الدواجن في مصر وان تضم هذه الشركة بين جنبيها جميع الشركات المصنعة لهذه المنتجات من اجل التكامل مع الموردين بطريقة صحيحة وتعمل على تثبيت الاسعار لحماية المنتجين من الاستغلال من قبل الوكلاء والشركات الاجنبية مما يوفر في مصاريف الانتاج .

●● دور وزارة الزراعة

ويتمثل البعد الثالث فيما يجب ان تقوم به « وزارة الزراعة » بالنسبة للذرة الصفراء فيحمد للوزارة ما قامت به من توفير الذرة الصفراء لجميع الشركات ولكن عليها الا تعتمد اعتمادا كليا على الاستيراد بل يجب ان يوضع في خطتها (وان تسعى الوزارة من اجل ذلك) انتاج ما يقرب من ٣٠ او ٤٠ ٪ على الأقل من الاحتياجات ويترتب على ذلك الا تقع وزارة الزراعة في مأزق دائما بالنسبة لاستيراد كميات هائلة من الذرة الصفراء .

●● وقال الاستاذ مراد ابراهيم ابو المجد :

يجب على الوزارة دراسة عملية اعادة استخدام (الاجولة البلاستيك) لنقل العليقة بها .. حيث يمكن إعادة استخدام الاجولة وشراؤها من المربين بحيث تنظف وتطهر جيدا وهذه التجربة كانت مطبقة في اوربا قبل الاستغناء عن استخدامها .

وهذه العملية يمكن ان توفر على الدولة ما يقرب من ١٢ مليون جنيه .

واشار السيد رئيس مجلس إدارة الشركة المصرية للدواجن [إجيبكو] إلى عملية الاقتراض من البنوك بانه لابد ان تعمل البنوك دراسة سليمة وان تكون هناك فترة سماح مناسبة لاستثمار هذا القرض والا فسوف يرتبك المنتج الذى يدخل هذه المشروعات .. وليس من مصلحة الاقتصاد الوطنى ان يموت المعسر .

واشار سيادته اخيرا إلى انه يمكننا الاستفادة من الثورة الصناعية والتقدم التكنولوجى الهائل في علم انتاج الحيوان سواء لإنتاج كتاكيت التسمين او بيض المائدة .. وهذه الثورة في صناعة الدواجن لاتقل عن إكتشاف الكهرباء وهذا سبب اهتمام العالم كله بصناعة الدواجن إذن يجب علينا كدولة نامية ان ناخذ بهذا التطور المذهل فالفرخة اصبحت جاهزة بعد ٤٠ يوما .. تعطى ٣٠٠ بيضة سنويا .

كما تجدر الاشارة الى نقطة هامة اخرى نوجهها الى (وزارة الكهرباء) حيث ان الكهرباء هى الحياة بالنسبة لمزارع الدواجن . فلو انقطع التيار الكهربائى لمدة نصف ساعة مثلا لادى ذلك الى دمار كامل لكل ما في المفرخات والحضانات وكثيرا ما كان يحدث هذا ..

كما ان انقطاع التيار الكهربى يؤدى الى توقف مصنع العلف التابع للشركة مما يؤدى الى خسائر في التشغيل لان جميع المصروفات الثابتة كما هى تحمل على المستهلك في النهاية .

كل تلك العوامل ادت الى ان تقوم الشركة بشراء مولدات كهربائية لجميع المواقع ... كل هذه التكلفة ... ضحيتها المستهلك اولا واخيرا ..

هذا وقد اضاف السيد مراد ابراهيم ابو المجد رئيس مجلس إدارة الشركة المصرية للدواجن [إجيبكو] .. ان الهدف الأساسى للشركة هو خدمة المستهلك وتقديم افضل منتج باقل تكلفة . كل هذا لن يتحقق إلا بعقد اجتماع يضم المنتجين ووزارة الزراعة ووزارة التخطيط . هدفه دراسة كيفية تخفيض تكلفة الإنتاج ... لأن الهدف الأساسى من الانتاج هو : سلعة جيدة .. بسعر مناسب .

بالتعاون والدراسات يمكن إزالة اى معوقات ويمكن الوصول للهدف .

●● من هذه المقدمة الطويلة .. نقدم لك عزيزى القارىء نبذة عن الشركة المصرية للدواجن [إجيبكو] ... وما تقدمه من خدمات للدولة فتحقيق شعار الامن الغذائى الذى لايقل اهمية عن دور الامن القومى في البلاد ... هو هدف الشركة .

ونلقى الأضواء على تطور الشركة وازدهارها من خلال طاقاتها الانتاجية السنوية التالية ..

● مزارع امهات تسمين ٣٠٠ الف ام

● مزارع امهات بياض ٨٠ الف ام

● معامل تفريخ تسمين طاقة ٣٥ مليون بيضة تفريخ .

● معمل تفريخ بياض بطاقة ٨ ملايين بيضة تفريخ .

● مصنع علف طاقة ١٢٠ الف طن علف من مختلف الانواع تتضاعف في نهاية العام الحالى .

● مجزر آلى طاقة ٦ ملايين دجاجة مذبوحة طبقا للشريعة الإسلامية .

● مصنع مخلفات طاقة ٢٤٠٠ طن سنويا

● ثلاجات تبريد طاقة ٢٠٠ طن .

● انتاج بيض المائدة طاقة ٤٠ مليون بيضة سنويا .

● مزارع دجاج تسمين طاقة ٤ ملايين دجاجة .

● منافذ التوزيع لمنتجات الشركة طاقة ١٢ منفذا .

● مصنع تصنيع لحوم الدواجن طاقة ٣٠٠٠ طن من منتجات (شكينا)

● اسطول نقل مجهز لنقل منتجات الشركة من الكتاكيت والاعلاف والادوية ولحوم الدواجن للعملاء .

● توفير الادوية للمربين فضلا عن الرعاية البيطرية المجانية التى يقوم بها الاطباء بالإدارة العامة للرعاية البيطرية بالشركة .

● إمداد المربين بكل احتياجات المزارع من معدات ومركزات وكسب فول الصويا ومسحوق الاسماك .

● تقديم الاستشارات والدراسات الاقتصادية في مجال صناعة الدواجن .

في مصانع العلف ومعامل التفريخ - المجازر الآلية - مزارع الامهات والتسمين .

●● العمالة والاجور

في ظل التوسعات المستمرة والنمو المطرد للشركة ومواقعها فإن استخدام العمالة المتوافرة لدى الشركة باقصى الطاقات واعلى الكفاءات المكتسبة في جميع الانشطة حيث بلغ مجموع القوى العاملة بالشركة في ١٩٨٥/٣/٣١ ٣٠٠ موظف وعامل يسود بينهم الود والتفاهم تساعدهم في ذلك الشركة بما تقدمه من خدمات اجتماعية وصحية وترفيهية تساعدهم على انجاز اعمالهم .

●● خدمات للمربين

ايمانا من الشركة المصرية للدواجن (اجيبكو) بدور المربى الذى لايقل اهمية عن دور الشركات لتحقيق الغرض الأساسى لتنمية الثروة والارتفاع بالانتاج حتى نصل الى الاكتفاء الذاتى ، والبدء في تصدير فائض الانتاج وان كل هذا لن ياتى إلا بالعمل الدائم والتخطيط العلمى السليم وإتباع احدث الطرق في التربية ومقاومة الأمراض ..

إيمانا منها بكل ذلك فالشركة تقوم بإمداد المربين بالخدمات الآتية :

● إمداد المربى بعدد ٥ - ٦ دورات كتاكيت تسمين من اجود السلالات العالمية بالاسعار المناسبة مع استعداد الشركة لتوصيل الكتاكيت للمزارع بسياراتها المجهزة لهذا الغرض .

● زيارة واحدة للمصرية للدواجن « اجيبكو » تاخذ جميع ما تحتاجه لمزرعتك فهى الشركة الوحيدة المتكاملة .

● إمداد المربى بالعلائق اللازمة لتسمين الكتاكيت من العلائق المتوازنة التى يتم تصنيعها تحت إشراف وزارة الزراعة ولدى الشركة اسطول من السيارات لنقل العلائق الى المربى في المواعيد المتفق عليها .

● إمداد المربى واللقاحات وعلاج الكتاكيت .

● تقوم الشركة بتقديم الرعاية البيطرية لعملائها بالمجان .

● معاونة المربى على تسويق انتاجه من الدواجن سواء بشرائها حية لذبحها او ذبحها لحسابه في المجزر الآلى .

● تقديم تسهيلات إئتمانية لأصحاب مزارع التسمين وتمشيا مع سياسة الدولة في الاتصال بالعميل مباشرة .

ونظرة سريعة لما سبقت الاشارة إليه نجد ان الشركة هى رائدة الشركات الاستثمارية في صناعة الدواجن . فهى كاول شركة في فهرس هيئة الاستثمار ، وإيمانا منها بضرورة تخفيف العبء عن كاهل المواطنين بتغطية احتياجات السوق المحلية من اللحوم البيضاء « شكينا » واللحوم الحمراء « البقرى » وانتاج البيض والكتاكيت البياض والتسمين وذلك لتخفيف حجم الاستيراد من الخارج وتحقيق شعار « صنع في مصر » .. انشات الشركة العديد من المشروعات التى تخدم صناعة الدواجن وسارت بهذه المشروعات كلها بخطى سريعة محطمة لكل العقبات وذلك لمواكبة الانتاج والتطور العالمى لصناعة الدواجن .

فكانت اول شركة في الشرق الأوسط كما سبقت الاشارة تطرق باب الثورة الثالثة في صناعة الدواجن بانتاجها « شكينا » ذلك المنتج الذى يعد احسن وافضل ثمرات التطور العلمى في صناعة الدواجن يقدم « الدجاجة » في اكثر من شكل وباكثر من طريقة .

فيمكن تقديمها طازجة في الاشكال الآتية :

● فيلية - اوراك - كفتة - سجق - همبورجر - اجنحة دواجن .

وهذه المنتجات سهلة التحضير حيث يمكن للمستهلك ان يقوم بإعداد وجبة منها في اسرع وقت ممكن وتحفظ هذه المنتجات في الفريزر وتقدم باكثر من صورة .

كما يمكن تقديمها في صورة مطهية في شكل : صدور - اوراك - لانشون - فرانكفورتر - قشطة صدور ..

هذه المنتجات تحفظ داخل الثلاجة ويمكن استخدامها مباشرة بإعداد وجبة سريعة وسندوتشات تقدم في الأوقات المناسبة دون طهى ، تساعد ربة البيت العاملة . ويشير صافى ارباح النشاط التجارى بالشركة الى الجهد العظيم المبذول بفضل القائمين على مشروعات الشركة بقيادة الاستاذ مراد ابراهيم ابو المجد رئيس مجلس إدارة الشركة .

كما يرجع الى الكفاءة العالية والخبرة المتعمقة للعاملين بالشركة واستخدام افضل الاساليب العلمية المتطورة في اسلوب إدارة وتنظيم المشروعات .

هذا وقد استطرد الاستاذ الدكتور احمد حسنى عضو مجلس الإدارة المنتدب للشئون المالية قائلا : إن الشركة المصرية للدواجن « اجيبكو » منذ ان انشئت كان هدفها الأساسى منتجاً نهائياً على مستوى عال من الجودة بسعر مناسب لخدمة المستهلك . وكذلك تقديم افضل العلائق للمربين وتقديم جميع الخدمات بجميع صورها . وان الشركة نظرا لكونها شركة جماهيرية ساهم فيها حوالى ١٢ الف مساهم كانت هى الشركة الرائدة في تقديم افضل الارباح لهم حيث وزعت ارباح العام الماضى ٣٥٪ وتعتبر بجميع المقاييس افضل الشركات العاملة في هذا المجال .

كل تلك العوامل قيمة مضافة للدخل القومى للبلاد . واختتم السيد مراد ابراهيم ابو المجد رئيس مجلس إدارة الشركة المصرية للدواجن (اجيبكو) حديثه بقوله :

●● انجزت الشركة المصرية للدواجن «اجيبكو» العديد من المشروعات خلال اربع سنوات فحسب هذا ، تواصل هذه المشروعات تحقيق الغرض الموجو منها بنجاح فحققت الكثير من المشروعات نجاحا بنسبة ٩٩,٥٪ من الخطة التى وضعت من اجلها

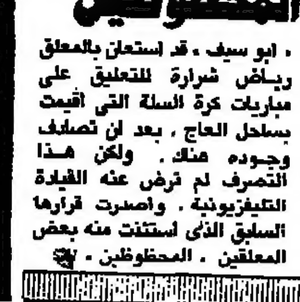
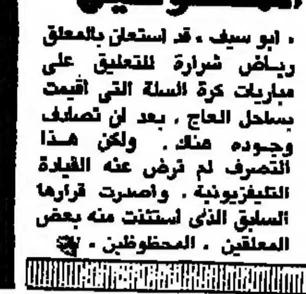
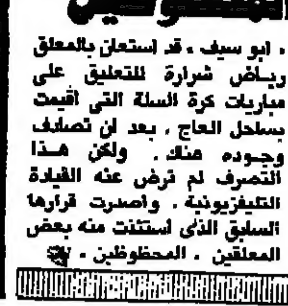
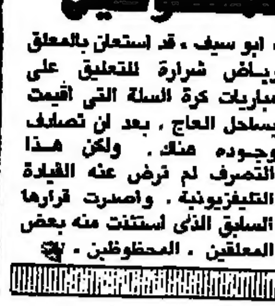
.. وقد تحقق كل هذا بفضل من الله ، « إن الله لايضيع اجر من احسن عملاً » .

صدق الله العظيم

الاستاذ مراد ابراهيم ابوالمجد رئيس مجلس الادارة

عقبات ومعوقات تحطم صناعة الدواجن في مصر !







الاستثناء للمعلقين المحظوظين

● اعترض عبد الكريم ابو سيف مدير عام البرامج الرياضية بالقناة الاولى . على قرار سامية صادق رئيسة التليفزيون الخاص بعدم السماح للمعلق الرياضي رياض شرارة بالتعليق على مباريات كرة السلة بحجة أنه سبق له التعليق على مباريات العاب القوى كان . ابو سيف . قد استعان بالمعلق رياض شرارة للتعليق على مباريات كرة السلة التى اقيمت بساحل العاج . بعد ان تصادف وجوده هناك . ولكن هذا التصرف لم ترض عنه القيادة التليفزيونية . واصدرت قرارها السابق الذى استثنت منه بعض المعلقين . المحظوظين .



حسين فهمى فى لقطة من الفيلم

معالى زايد



تحولت المرأة المتمردة إلى امرأة بلهاء..

رغم اننى لم اقرا قصة . إمراة متمردة . للكاتب الصحفى وجيه ابو ذكرى . والتى حولها المخرج . يوسف ابو سيف . . إلى فيلم سينمائى . إلا اننى اؤكد . ان هناك خلافاً جوهرياً بين ماقصده المؤلف . وماقدمه المخرج فى الفيلم . وانا اعلم ان وجيه ابو ذكرى . مهتم بقضايا ومشكلات المستشفيات العامة . والخاصة وبما يحدث فيها من مهازل وقصص غير إنسانية تفوق الخيال . ولقد سخر قلمه لفترة من الوقت لفضح هذه القصص والماسي . التى يذهب ضحيتها المواطن المصرى البرىء . وهاجم الطب الذى تحول عند البعض الى تجارة هدفها الوحيد . امتصاص دماء المرضى دون الاخذ بالاعتبارات الإنسانية . التى تحتمها مهنة الطب - وبلغ التراشق بين الكاتب الصحفى وجيه ابو ذكرى . وبعض الاطباء من ابطال هذه القصص . حداً . ادى إلى إقامة دعاوى قضائية ضد الصحفى الكبير - وقد استوحى وجيه ابو ذكرى فكرة فيلم . إمراة متمردة . . من بعض المشاكل التى يمكن ان تتعرض لها أسرة مصرية متوسطة الحال . عندما يمرض احد ابنائها . ويضطرب رب الاسرة للتعامل مع الاطباء الذين يتسنزفونه . ويعتصرونه دون رفق بحاله او بحال طفله المريض .. ومن خلال التردد على عيادات الأطباء . وبعض المستشفيات العامة والخاصة يستعرض الفيلم مواقف واحداثاً تصلح قصة لفيلم ساخن . يناقش إحدى قضايانا الهامة التى لم يتطرق لمعالجتها فيلم مصرى من قبل وهنا نفاجأ بأن مخرج الفيلم يوسف ابو سيف الذى كتب ايضا السيناريو والحوار . يتجاهل هذه القضية الهامة . وينحرف بالاحداث إلى موضوع مستهلك وشديد السطحية بين زوج متوسط الحال . حسين فهمى . يملك طموحاته العلمية وزوجة مصرية تقليدية . معالى زايد التى تحاول ان تدفعه إلى تغيير حياته المتواضعة . ليوفر لها ولاطفالها مستوى مادياً افضل وعندما تفشل فى اقناعه . تقرر النزول إلى ميدان العمل . فى اول فرصة تتلقاها عن طريق إحدى صديقاتها للعمل فى إحدى الشركات مقابل راتب شهرى يصل إلى ٣٠٠ جنيه . اى ضعف مرتب الزوج تقريباً

.. وإلى هنا فالزوجة لايمكن ان نصفها بكلمة . متمردة . . لانها كلمة كبيرة وتعنى اشياء كثيرة لاتنطبق على . صفاء . بطلة الفيلم ورغم ان السيناريو . لم يؤكد لنا ان البطلة غبية . او متخلفة عقليا . إلا انه جعلها تتصرف ببراءة مطلقة تصل إلى حد . البلاهة . او . العبط . . فهى لم تلحظ النظرات المريبة . لمدير الشركة التى تعمل بها . ولا علاقته المريبة بصديقتها اللعوب . نبيلة كرم . . التى كانت واسطتها للعمل بالشركة ولم تلحظ ايضا الأسلوب الملتوى . لعملاء المكتب . ولا الطلبات غير المنطقية للمدير . فمثلا كان يطلب منها ان تسهر معه ومع . شلته . . فى ملهى ليلى . لوش الصبح . وكان هذا على حد قوله من اساسيات عملها كسكرتيرة !! . وبنفس . السذاجة . تقبل ان تسافر فى مامورية للأردن . وتحمل معها حقيبة لتسلمها لشخص ينتظرها هناك ! وتعود بحقيبة اخرى بها مجموعة علب مريبة !! . كل هذه التصرفات تقوم بها الزوجة ببراءة متناهية . دون ان تسال نفسها . كيف … ولماذا ؟ ! … والاغرب … وذاك انها ترحب بكلمات المدير التى هى اقرب الى الغزل . والتى لايمكن ان تخفى على إحساس الانثى وهى ببساطة شديدة تقتنع بكلمات المدير بشأن زوجها . وكيف انه يتضايق منها . ومن نجاحها ويحاول ان يقف فى طريق مستقبلها . مما يدفعها إلى رفض نصيحته لها . بعدم السفر وبالطبع تؤدى مجموعة تصرفاتها هذه الى الطلاق !! . وتستمر الزوجة فى . بلهها . غير المقصود وتحصل على شقة فاخرة وسيارة هدية من مدير الشركة دون ان تفكر فى المقابل الذى يجب ان تدفعه . تستمر فى سلسلة اخرى من الحماقات تنتهى بضبط الزوجة فى المطار اثناء عودتها من إحدى الماموريات . لتكتشف اخيراً . انها كانت ضحية لرجل يستخدمها فى تهريب . الهيروين . وانها خسرت كل شىء .. . بلولداه . .. وفى المقابل نجد زوجها الموظف القانع بحياته يحصل على شهادة الدكتوراة . ليزيد مرتبه . بتاع . عشرة جنيهات . مرة واحدة . لينتهى الفيلم بهذه العبرة التى يمكن ان نستخلصها وهى ان . الست لازم تسمع كلام زوجها ولاتفكر فى العمل وإلا يحدث لها ماحدث لبطلة فيلمنا الذى اقترح ان يطلق عليه المخرج اسم . إمراة بلهاء . .. والفيلم بحالته هذه يصلح لان يكون سهرة تلفزيونية متواضعة المستوى . يمكن للأسرة ان . تبلعها . على مضض فى إحدى سهرات الجمعة التى يحرص التلفزيون على ان تكون سخيفة بقدر المستطاع !! . ولكن على المستوى السينمائى فالفيلم اضحوكة بالفعل . لان بعض المنتجين يصرون على عمل فيلم . بتعرفية . ويتصورون انهم يمكن ان يقوموا بتعبئة شرائط ويكسبوا بها الالاف . والفيلم لم يخرج عن ثلاثة ديكورات فقيرة . يتحرك فيها الممثلون . وقد تم إنتاجه باقل الإمكانيات الممكنة . تصطدم فى النهاية بالواقع الأليم . على الرغم من ان شخصيته فى هذا الفيلم هى امتداد للدور الذى لعبه من قبل فى فيلم . إنتبهوا ايها السادة . اما السبب الثالث فهو محاولة تعرف اسلوب المخرج . يوسف ابو سيف . فى ثانى محاولاته السينمائية . واعتقد ان عليه ان يفكر كثيراً ويدقق قبل الإقدام على التجربة الثالثة . اما السبب الرابع والاكثر اهمية فهو محاولتى الحصول على اى موضوع سينمائى لاكتب عنه فى هذا الاسبوع .. ودمتم !!

ماجدة خير الله



احمد هيكل



صندوق دعم المسرح هل يلقى مصرعه قبل مولده؟!

تجرى حاليا الدراسات التمهيدية لاصدار قرار جمهورى بإنشاء صندوق لدعم المسرح . وسيتكون الصندوق من ممثلين عن مختلف الأجهزة الرسمية لوزارات المالية والعمل والثقافة . ونقيب الممثلين . ومديرى الفرق المسرحية الرسمية . ومن المنتظر ان تتشكل ميزانية صندوق المسرح . من تخصيص رسم بسيط على كل تذاكر المسرح لصالح الصندوق . بجانب موازنة خاصة تخصصها وزارة المالية بالإضافة إلى جزء من الايراد الكلى للمسرحيات المعروضة . وسيتمكن الصندوق بفضل كل هذه الموارد . من تمويل المسرحيات الجادة التى يعجز عنها مسرح الدولة بسبب الضغوط الإدارية . والتى لايقدم عليها المسرح الخاص بسبب منطقه الذى يفرض نوعيات من العروض المسرحية . التى تدر اكبر عائد مادى دون النظر الى اى قيمة فكرية او ثقافية ! . كما سيستطيع الصندوق . تقديم الدعم للفرق المسرحية فى صورة جوائز مادية لاحسن العروض المسرحية . بجانب جوائز للديكور . والتمثيل . والاخراج . وغيرها مما يخلق حالة من المنافسة بين اهل المسرح . وهو امر لابد ان يبعث الدفعه فى اوصال الأجهزة الثقافية المسئولة عن وضع الحلول للمشاكل . والسير قدما بالثقافة والمسرح لتحقيق دورها .. وبالطبع لن يكون هذا الدفعه فقط بسبب الدفعة القوية التى يمنحها اهتمام القيادة السياسية وانما ايضا لان تدخل القيادة يعنى نوعا من التاكيد بان نفس هذه الاجهزة قد توانت قليلا عن اداء دورها فاضطرت القيادة السياسة لإعطاء المثل بنفسها .. ومع سعادتنا الكبيرة بقرب صدور القرار الجمهورى بإنشاء صندوق دعم المسرح . والذى جاء ايضا بناء على مبادرة شخصية من القيادة السياسية . وحتى لاتدعى أى جهة تنفيذية مستقبلا هذا الشرف . نبادر الى تاكيد هذه الحقيقة . ونتمنى فى الوقت نفسه ان تتحقق احلام الحركة المسرحية . فى هذا الصندوق الجديد .. تلك الأحلام التى لايمكن ان تتحقق إذا ملجاء صندوق دعم المسرح . على غرار صندوق دعم السينما الذى توقف تقريبا عن اداء اى خدمة للحركة الثقافية .. وبالطبع لن يكون صندوق دعم المسرح بقادر على تحقيق الاحلام . إذا ماجاء معتمدا على نفس الاساليب التقليدية . والاشخاص الذين اوصلوا المسرح إلى ماهو عليه الآن ! .. لان هذا إذا ماقدر له ان يحدث فلن يكون الصندوق الجديد اكثر من صورة جديدة لمئات وعشرات اللجان القديمة التى لم تصنع شيئا .. للثقافة او المسرح .. او للفن .. فهل يستوعب اهل المسرح الدرس الجديد .. ربما من يدرى ؟

د . حمدى الجابرى

الملحنون والمؤلفون يشكرون « الوفد » بعد انتخابات الجمعية

● وجه الملحن عبد السلام امين - الحائز على اغلب الاصوات فى انتخابات جميعة المؤلفين والملحنين - الشكر الى صحيفة « الوفد » . فور اعلان نتيجة الانتخابات التى اجريت يوم الجمعة الماضى . اسفرت النتيجة عن عدم نجاح اعضاء مجلس إدارة الجمعية القديم . ماعدا الموسيقار محمد عبد الوهاب . والشاعر مصطفى عبد الرحمن . اثار خروج الموسيقار كمال الطويل من المجلس . دهشة كبيرة بين اعضاء الجمعية . لنزاهته وثقة الجميع به . اعلن عبد السلام امين . ان جريدة « الوفد » . حركت الماء الراكد منذ عشر سنوات . وانت متابعتها لنشاط الجمعية الى إجراء الانتخابات ومن المنتظر تعيين مستشار آخر للجمعية . بدلا من مستشارها المعين . الذى يمارس عمله كمحام من مقر الجمعية !

ليل و نهار

« نجوى » تطالب ببرامجها وترفض التوقيع على اقرار بعودتها الى العمل !

● عادت المذيعة نجوى إبراهيم . من اجازة . رافقت خلالها زوجها فى الخارج . طلبت سامية صادق رئيسة التليفزيون . من امال مكاوى رئيسة القناة الأولى . قيام نجوى ابراهيم بتقديم فترات الربط . وتقديم برنامج عن الاطفال . وبرنامج « اخترنا لك » . وبرنامج مسابقات . بالمخالفة للقرار الذى يمنع المذيعة من تقديم فترات ربط وبرامج متنوعات اشترطت امال مكاوى . ان تقوم نجوى إبراهيم بالتوقيع على اقرار بالعودة الى العمل . تماطل نجوى فى التوقيع على الاقرار . ورفضت تقديم برنامج المسابقات . واصرت امال مكاوى . على موقفها . تدرس نجوى إبراهيم الآن . انتاج برنامج اعلانى عن المسابقات . لحسابها الخاص . لتقوم بتسويقه كما تعاقدت على بطولة فيلمين من انتاج افلام ممدوح الليثى وكيل التليفزيون . وعلمت « ليل ونهار » . ان المذيعة ماجدة ابو هيف . وافقت على تقديم برنامج المسابقات التليفزيونى . الذى رفضت نجوى ابراهيم تقديمه . كما حرضت المذيعات على عدم تقديمه . سيسجل البرنامج . يوم الاحد القادم . فى النادى الاهلى .

نظام جديد فى التليفزيون

● بدا التليفزيون فى تطبيق نظام جديد . ابتداء من يوم السبت الماضى يتولى احد رؤساء الادارات المركزية . مهام منصب رئيس التليفزيون . خلال الفترة المسائية التى تبدا من الساعة الرابعة بعد الظهر . حتى الساعة الحادية عشر مساء . اصدر القرار حسين عنان رئيس اتحاد الاذاعة والتليفزيون . كانت التحقيقات . قد اثبتت عدم مسئولية احد . عن تقاعس التليفزيون . فى متابعة الاحداث الاخيرة مثل اختطاف الطائرة المصرية . حتى وفاة الجندى سليمان خاطر .

كافتيريا التليفزيون تعانى

● تعانى كافتيريا التليفزيون بالدور العاشر - والتى اشاد بها وزير الإعلام فى جلسة مجلس الشعب - من حالة كساد منذ فترة طويلة . نتيجة مقاطعة معظم العاملين لها . وعدم التعامل معها . خاصة العاملين باستديوهات التنفيذ الذين يتطلب عملهم تواجد بصفة شبه مستمرة داخل مبنى ماسبيرو جاءت هذه المقاطعة كرد فعل مباشر على ارتفاع اسعار الوجبات . إلى جانب عدم « جودة » الطعام الذى تسبب اكثر من مرة فى وجود حالات تسمم بين العاملين المترددين على الكافيتريا !!

بيان « عائشة » تلقيه « فايدة »

● اشادت فايدة كامل عضو مجلس الشعب عن الحزب الوطنى . فى الجلسة التى عقدها المجلس لمناقشة مبررات وجود القناة التليفزيونية السرية المسماة بالثالثة . امتدحت العضو البرامج التى تبثها هذه القناة . وذكرت اسماءها من خلال « ورقة مكتوبه » . اكتشفت « ليل ونهار » ان العضو التى تجهل كل شىء عن هذه القناة السرية . كانت قد حضرت قبل انعقاد الجلسة بيوم واحد فقط . إلى مبنى التليفزيون . والتقت مع عائشة البحراوى نائبة رئيس القناة السرية . حتى يتسنى لها معرفة اسماء برامج هذه القناة ونوعيتها . للرد على المعارضة وقامت « عائشة » بإحضار نسخة من خريطة البرامج . وبدات تملى على نائبة الحزب الوطنى . ماليجب قوله تحت القبة . وذكرت لها اسماء البرامج ونوعيتها . وكانت المفاجأة المثيرة للضحك عندما وقفت النائبة تحت القبة لتلقى « بيان عائشة » . التى دونته فى مكتب نائبة رئيس القناة . امام اعضاء مجلس الشعب "

« الإبراهيمية » مجلة وفدية جديدة

● اصدر الشباب الوفدى فى مركز الإبراهيمية بمحافظة الشرقية . العدد الأول من مجلة « الإبراهيمية » . التى يرأس مجلس ادارتها المستشار اسماعيل حفيظ عضو لجنة الوفد العامة بالشرقية . ويرأس تحريرها مصطفى محمد مصطفى المحامى . نفذ العدد الاول . بمجرد طرحه فى السوق . وتتناول المجلة السلبيات الموجودة داخل الاجهزة المحلية بمركز الإبراهيمية . وتتمنى « الوفد » لشباب الإبراهيمية الوفدى التقدم والنجاح

وزير الثقافة يرفض

● اعترض الدكتور احمد هيكل وزير الثقافة . على قرار المركز القومى للفنون التشكيلية بسفر مجموعة من الفنانين المصريين . للاشتراك فى معرض الترينالى العالمى . كانت حكومة الهند . قد وجهت الدعوة . لهؤلاء الفنانين . للاشتراك فى المعرض الذى يضم وفودا من ٥٠ دولة . كما خصصت الهند . جناحا خاصا لمصر فى المعرض . معبق ان وافق وزير الثقافة . على الاشتراك فى معرض للحرفيين بالهند !!

السر فى بير

● رفض التليفزيون إذاعة تسجيل المباراة النهائية التى فاز بها فريق النادى الأهلى ببطولة كاس افريقيا للأندية ابطال الدوى فى كرة اليد . بعد فوزه على فريق المولودية الجزائرى فى المباراة التى اقيمت بينهما بالمغرب . وكان سفير مصر فى المغرب قد حصل . بصعوبة . على الشريط الخاص بالمباراة . وتم تسليمه للتليفزيون المصرى تمهيداً لإذاعته على الشاشة . ورغم مضى اكثر من شهر على هذه المباراة . وتوقف مباريات الدورى فى كرة القدم . فإن التليفزيون رفض السماح بعرض التسجيل . وافسح ساعات إرساله لإذاعة اللعبة المحظوظة « التنس » فى مباريات نهائى كاس ديفيز التى لم تشترك فيها اى فرق مصرية او عربية !!

« هيكل » هدد بالاستقالة

● هدد الدكتور احمد هيكل وزير الثقافة . بالاستقالة من منصبه . إذا اشتركت اسرائيل فى معرض القاهرة الدولى للكتاب . كانت وزارة الخارجية المصرية . قد ارسلت الى وزير الثقافة . الطلب الذى تقدمت به اسرائيل . للاشتراك فى المعرض . ورفض الدكتور احمد هيكل اشتراكها . واعتذرت وزارة الخارجية . عن عدم الموافقة على الطلب الاسرائيلى .

منشور عادة الانضباط فى التليفزيون

● اصدر عبد السلام خليل نائب رئيس التليفزيون . منشورا يقضى بضرورة الالتزام بقرارات تسكين العاملين بالتليفزيون . فى الوظائف المعادلة لدرجاتهم المالية . اكد المنشور . ضرورة قيام العاملين بالتليفزيون . باداء مهام الوظائف المعينين عليها فقط . كان عبد السلام خليل قد اكتشف . حدوث تجاوزات عديدة . منها قيام محمد رجائى العقيد على الورق فى منصب . مدير عام برامج الاطفال . بادارة القناة الثالثة . وتعمل فاطمة سالم مذيعة أطفال . رغم انها مقيدة كمخرج ثالث . ويعمل حسن الرزاز مدير عام برامج خدمة المجتمع . مخرجا لبرامج السياحة . ويعمل محمود سامى خليل مدير ادارة برنامج خدمة المجتمع . مخرجا فى افلام التليفزيون . وعلمت « ليل ونهار » ان لجنة التظلمات بالتليفزيون . وافقت على التظلم الذى تقدم به محمد كمال الدين لشغل منصب مدير عام البرامج الدينية . وكان هذا المنصب قد ظل شاغرا . بعد إلغاء انتداب جابر القال من الإذاعة . والذى احتل هذا المنصب لفترة طويلة .

لائحة الليثى مستمرة

صلاح سعد

لماذا اعتذرت هيئة المسرح ؟

● اكد الفنان عبد الغفار عودة مدير المسرح المتجول . انه اتفق مع سكرتير عام محافظة بورسعيد على إقامة ٩ عروض لثلاث مسرحيات فى بورسعيد . مقابل ١٨٠٠ جنيه . واضطر رئيس الادارة المركزية للمسرح . الى الاعتذار بسبب ضغط الميزانية فى قطاع المسرح . حيث تتكلف الليلة الواحدة ١٠٠٠ جنيه . واكد عبد الغفار عودة . ان المحافظة اعتادت المساهمة رمزيا فى تكاليف الحفل بواقع ٢٠٠ جنيه عن الليلة . وتدفعها بعد انتهاء العروض .

مذيعة تجمع النقوط لراقصة

● قامت احدى مذيعات التليفزيون . بجمع النقوط لاحدى الراقصات . كانت المذيعة تسهر فى الملهى الليلى فى فندق « نجوم » . ودعتها الراقصة للصعود الى المسرح وقامت المذيعة بجمع النقوط من رواد الملهى .

تبرع اجبارى فى التليفزيون

● تقوم المذيعة حمدية حمدى . باجبار المذيعات على التبرع لسداد ديون مصر . اكدت معظم المذيعات . ان التبرع ليس إجباريا !

اعتذار فى آخر لحظة

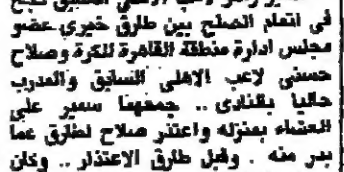
● اعتذر الفنان محمود عبد العزيز . فى آخر لحظة . عن عدم القيام ببطولة فيلم « السكاكينى » . كان محمود . قد اعترض على ترشيح نادية الجندى للقيام بالبطولة امامه . واستجاب حسام الدين مصطفى مخرج الفيلم . ولاختيار معالى زايد لدور البطولة بدلا عن نادية الجندى . فوجىء المخرج . باعتذار محمود عبد العزيز نهائيا . واضطر حسام الدين مصطفى . الى اختيار عزت العلايلى . وفاروق الفيشاوى . لبطولة فيلم « السكاكينى » .

نقابة العاملين بالإذاعة والتليفزيون

بين السطور

فجاة . تغيرت فى وقت واحد . نغمة كتاب كل عهد . التى اعتادوا عزفها . عندما تقع الحكومة فى موقف حرج . وبداوا فى توجيه الإتهامات المعتادة الى بعض فصائل المعارضة . التى لاترى . كلمة امين . وراء كل تصرف او قرار للحزب الوطنى الحاكم . وبدا هؤلاء العازفون . يلقون على المعارضة . سهام التضليل والتشكيك والإنتهازية . لانها تطالب بإشتراك الامة فى الحكم . وإيضاح الحقائق للشعب الذى ظل ٣٠ عاما . مقتربا فى ارضه . وارتفعت فى الايام الاخيرة . نغمة هؤلاء التوابع وبلغ من قدر استهزائهم بعقلية القارىء . انهم يدعون الآن . ان المعارضة تحاول اغتيال الديمقراطية الفريدة . التى منحها الحزب الحاكم . لفصائل المعارضة وصحفها . وحقا . ان ديمقراطيتهم فريدة من نوعها . لانها منحة وهبة من الحزب الحاكم . يمنحها او يهبها للامة وقتما يشاء ويسحبها عندما يغضب . وقد تتطور الامور . وتتصاعد بعد السحب الى الاجراءات إياها . وبعد كل اجراء . سيهلل هؤلاء التوابع . ويكتبون بحمد صاحب القرار . ويدعون ان الامة عبرت عنق الزجاجة بالقضاء على المعارضة . التى كانت تشكك فى كل قرار . وتهيل التراب على التصرفات الوردية للحكومة الرشيدة ! . إن التجارب اثبتت . على مر التاريخ . وفى الدول النامية . ان المعارضة لاتنفع لمن مثل هذه الحملات المتكررة ضدها . كما …

سعيد عبد الخالق



الحاضر بين الماضي والمستقبل
في مهرجان تكريم مختار .. غدا !!

لخيرا يقام مهرجان تكريم مختار مختار نجم مصر والنادي الاهلي والذي سبق ان تأجل اكثر من مرة . فيلتقي غدا (الجمعة) منتخب مصر الاول بكامل نجومه مع النادي الاهلي حيث يودع مختار الملاعب رسميا بعد ان اعلن اعتزاله فعلا قبل بداية الموسم الحالي بسبب ظروف الاصابة التي لحقت به قبل عامين في مباراة المقاولون والاهلي في الدوري .. ثم العلاج الخاطيء في البداية مما ادى الى تفاقم الاصابة ورغم العلاج الطويل الذي خضع له مختار سواء في مصر او خارجها الا ان شفاءه لم يكتمل ولم يعد قادرا على اللعب بنفس الكفاءة .. ولذلك اعتزل حتى لا يكون « عالة » على الفريق .

سيشترك مختار في مباراة تكريمه التي تقام باستاد التتش بالنادي الاهلي لمدة خمس دقائق فقط ثم يخرج ويشترك اسامة عرابي - خليفته في الملاعب - بدلا منه .. وسيلعب لاعبو الاهلي الدوليون مع منتخب مصر .. بينما سيشترك بعض نجوم الفرق الاخرى في المهرجان ضمن صفوف النادي الاهلي .. وقد اشترط مايكل سميث المدير الفني للفرق القومية ان يكون التغيير محدودا لضمان جدية المباراة كتجربة للمنتخب .

يسبق مباراة تكريم مختار مباراة بين قدامى الاهلي والزمالك سيشارك فيها نخبة من نجوم الستينات .. وقبلها تقام مباراة بين فريقين من مدرسة الكرة بالاهلي نجوم المستقبل .. وهكذا يتصل الحاضر بالماضي والمستقبل في مهرجان تكريم نجم اعطى الكثير لفريقه وللمنتخب القومي .. وكان مثالا للخلق والالتزام الرياضي .

مشادة عنيفة !

لاعب دولي اشتبك مع المسئولين في احد الفنادق في مصر الجديدة في مشادة عنيفة كانت تتطور لولا تدخل زملائه "

الصلح خير !

سمير زاهر لاعب الاهلي السابق نجح في اتمام الصلح بين طارق خيري عضو مجلس ادارة منطقة القاهرة للكرة وصلاح حسني لاعب الاهلي السابق والمدرب حاليا بقنادي .. جمعهما سمير على العشاء بمنزله واعتذر صلاح لطارق عما بدر منه . وقبل طارق الاعتذار .. وكان صلاح قد اعتدى بالضرب على طارق في المقصورة الرئيسية بالاستاد قبل مباراة الترسانة والاهلي . والصلح خير .

معلومة !

لائحة اتحاد الكرة الايطالي تمنع اشتراك او حتى قيد اكثر من اثنين من اللاعبين الاجانب لكل نادي ايطالي .. ولانهم في ايطاليا لا يفرقون بين « اليوفينتوس » و « اليوبطيخ » . فإن اليوفينتوس شانه شان اى نادي ايطالي اخر لا يضم سوى لاعبين اجنبيين احدهما فرنسي والاخر دانماركي .. كما ان نتائجه مع المنتخبات القومية ليست استثناءات .. وفوزه على منتخب اى دولة يسيء الى الكرة في هذه الدولة كما تسيء لها بالضبط الهزيمة من فريق مونشنجلادباخ .. والمعلومة لمن يهمه الامر .

●○●○●○ ناشئو مصر ○●○●○●
امام الزمالك والاهلى !

منتخب مصر تحت ١٨ سنة الذي يدربه احمد رفعت . يلعب يوم الاثنين القادم امام فريق الزمالك تحت ٢٠ سنة كما يلعب في اليوم التالي - بتشكيل مختلف - امام فريق الاهلي تحت ٢٠ سنة ايضا وعلى ضوء المباراتين يختار احمد رفعت ٣٦ لاعبا يدخلون معسكر اعداد استعداد لدورة الصداقة التي ينظمها الاتحاد القطري للناشئين تحت ١٩ سنة .. وسيسافر الفريق المصري الى قطر يوم ١٠ فبراير القادم

ارحم الفريق القومي يادكتور عبدالأحد !

●● انني اتعجب للدكتور عبدالاحد جمال الدين رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة الذي يطالب باصرار وتشبث المسئولين بناديي الاهلي والزمالك . اقامة مباراة بينهما لسداد ديون مصر وكان الناديين لم يكن في نيتهما ما فكر فيه الدكتور عبدالاحد .." وليعد نظرهما فقد قررا . إقامة المباراة في شهر مايو القادم . نظرا لانشغال الجميع في الإعداد لبطولة الدورة الافريقية التي لم يبق على ميعادها سوى خمسين يوما والكل يامل في انجاح هذه الدورة . والعمل على احراز البطولة فيها . ولكن الدكتور عبدالاحد لم يعجبه التفكير السليم للمسئولين بالناديين الكبيرين . فوجه إليهما الدعوة على وجه السرعة . وطلب منهم اداء المباراة في منتصف شهر فبراير . اى في الفترة الحرجة لاهتمام مصر كلها والجهاز الفني والإعلام . وجماهير الكرة بفريقها القومي . وكنت اعتقد ان الدكتور عبدالاحد سيركز اهتمامه كله في الفترة القادمة على الفريق القومي . بدلا من مباراة يمكن ان تقام في اى وقت بعد ذلك . لان سداد الديون ليست محددة بميعاد . لانها تحتاج إلى سنوات . ولكن الدكتور النشط عودنا على حبه للمظهرية . والنرجسية وكل همه أن يظهر امام المستويات العليا . انه ساهم مساهمة فعالة في الصحوة الكبرى . ولكي يكون في الصورة دائما قبل ان تنحسر عنه الاضواء . ويدركه النسيان . حتى ميعاد البطولة الافريقية . او انه يعمل ارضاء لغروره . ونزعاته الشخصية .

●● انني اتوقع ان الصدمة التي سيفاجا بها الدكتور عبدالاحد جمال الدين . إذا ما اقيمت المباراة في فبراير لن تحقق الغرض السامي الذي ستقام من اجله . وان حققت ما يصبو اليه . ويرجوه لنفسه .. ان ما يمكن أن يحصل عليه الدكتور . لن يتعدى عشرة الاف جنيه . بخلاف اجر إذاعة المباراة بالراديو والتليفزيون . والايام بيننا .

●● انني اهيب بالمسئولين بالنادي الاهلي ونادي الزمالك . الا ينساقا ما خلف الدكتور عبدالاحد جمال الدين . الذي ثبت في كل المناسبات . انه لا يعمل إلا لنفسه وحده . وحبه للظهور في الصورة دائما امام المسئولين حتى ينال الرضا السامي . والإبقاء على وظائفه العديدة . خاصة عضويته في احد البنوك .

طلبة صقر

الرياضة

بعيداً عن الشعارات إياها..
تقييم هادئ لمباريات المنتخب الودية

ثلاث مباريات لعبها المنتخب القومي في بداية سلسلة المباريات الودية التجريبية الجادة التي يخوضها استعدادا لبطولة الامم الافريقية التي تبدأ منافساتها بين فرق ٨ دول يوم ٧ مارس القادم بمصر .. لعب الفريق المصري مباراتين امام نادي بريمن متصدر دوري المانيا الغربية (البوندزليجا) كما لعب مباراة واحدة مع فريق مونشنجلادباخ الالماني ايضا .. وبعيدا عن شعارات «المباريات حققت اهدافها والنتائج لا تهمنا حاليا» وغيرها من الشعارات اياها .. لنحاول تقييم المباريات الثلاث بسلبياتها وايجابياتها .

الايجابيات تتلخص في الوصول الى تشكيل شبه ثابت للفريق خاصة خط الظهر الذي تكون من حمادة صدقي (ظهير ايمن) ومحمود صالح ومحمد عمر (ظهيري وسط) . وربيع ياسين (ظهيرا ايسر) وقد كان هذا الخط افضل خطوط الفريق في مباراتي فريق بريمن واهتز الى حد ما امام فريق مونشنجلادباخ .. والتغيير الوحيد المحتمل في الدفاع هو عودة ابراهيم يوسف لمكانه كظهير حر خلف المدافعين بما له من خبرة وامكانات .. ومن المفارقات ان عودة ابراهيم يوسف ستكون على حساب محمد عمر افضل المدافعين في المباريات الثلاث .

ايضا يمكن القول بان خط الوسط تحددت ملامحه بوجود علاء ميهوب كساعد دفاع ايمن وناصر التليس ساعد دفاع ايسر وهو خامة طيبة جدا ستصقلها المباريات .. ومعهما مجدي عبدالغني غالبا .. او اشرف قاسم احيانا . اما خط الهجوم فمازال في مرحلة التجربة وان كان وجود الخطيب لا خلاف عليه ما لم يكن مصابا وعلى يمينه مصطفى عبده او زكريا ناصف .. وعلى يساره عماد سليمان او طاهر ابوزيد الى ان يتم شفاء طارق يحي فيكون هناك كلاما اخر . وفي حراسة المرمى لا خلاف على ثابت البطل ومعه شوبير ثم عادل عبدالمنعم

وبصفة عامة .. اصبح تشكيل الفريق واضحا وهي حسنة تكاد تكون الوحيدة التي اثمرت عنها مباريات المنتخب امام بريمن ومونشنجلادباخ .

ونأتي للسلبيات .. وعلى راسها النتائج المتواضعة (تعادلان وهزيمة) وكان يمكن ان تكون هذه النتائج طيبة لو أنها امام منتخب المانيا وليس ناديين او لو كانت خارج مصر . وليست على ملاعبنا وبين جمهورنا والقول بان النتائج ليست هدفا في حد ذاتها مردود عليه بان هذه النتائج تؤثر في تقييم انجازات المنتخب في نهاية العام وليس ادل على ذلك من وضع مصر في المركز ١٢ بين افضل فرق افريقيا كرويا وهو مركز متاخر جدا تعكسه نتائج المنتخب في المباريات الرسمية والودية

وخاصة الهزيمتين الثقيلتين امام الدانمارك صفر / ٣ ثم صفر / ٦ رغم ان الفريق الذي لعب باسم مصر هاتين المباراتين لم يكن فريق مصر .. وانما فريق اشتهر باسم « فريق الخليلي وشركاه » .

ايضا على راس السلبيات انعدام الفاعلية .. فلم يحرز الفريق المصري سوى هدفين في ثلاث مباريات احدهما من ضربة جزاء وهي نسبة ضئيلة جدا لا تشبع ولا تغني من جوع ولا تبشر ببطولة افريقيا او حتى استراليا

ومازال الفريق بلا اسلوب لعب واضح ويفتقر الى التجانس والانسجام وكذلك اللياقة البدنية لبعض اللاعبين دون المستوى المطلوب خاصة امام الفرق الافريقية التي تتميز بتفوق حاد في كل عناصر اللياقة البدنية من قوة تحمل وسرعة والتحام عنيف بل وخشن ايضا اما البطء سواء في التصرف او التحرك فمازال هو افة الكرة المصرية . ورغم ذلك نقول ونؤكد ان الفرصة متاحة لاصلاح هذه العيوب قبل البطولة الافريقية



هذا هو مستوى مباراة مصر ومونشنجلادباخ .. فنيا وجماهيريا .. ولا تعليق

شحتة مدرب المنتخب يتابع اداء لاعبيه بانفعال صامت .. اما جون سميث « الخبير » الإنجليزي فانفعالاته متحركة لكن « ياترى » « بيشم إيه » .



الجوهرى

تغييرات في الأهلى !

الجوهري مدرب الاهلي تقدم بمذكرة سرية لمجلس ادارة النادي لاستبعاد ٧ لاعبين من الكبار من قائمة الفريق في بطولة افريقيا واتاحة الفرصة لبعض الصاعدين مثل ايهاب جلال وعلاء عبدالصادق وحمادة مرزوق وشمس حامد واحمد جمال ومحمد سعد وضياء عبدالصمد وبدر رجب ومحمد السيد وعاطف القباني بالاضافة الى حسام حسن وطارق خليل .

فرع للشواربي في هليوبوليس !!

نادي هليوبوليس تحول الى فرع من شارع الشواربي الشهير .. النادي به اكثر من بوتيك والمعروضات سجاير مستوردة وشيكولاته وارد الخارج ومشروبات ومعلبات .. وقريبا يتحول الى سوق بورسعيد التجارية .

أسرار الأندية

نجح هادي موافي خبير الخيول العربية في اقناع الاتحاد الدولي للفروسية بخلو الخيول المصرية من الامراض المعدية . فوافق الاتحاد على رفع الحظر المفروض على اشتراك الخيول المصرية في بطولات خارج مصر وذلك ابتداء من مايو القادم

● الاهلي والزمالك رفضا تحمل ٤٠ الف جنيه قيمة استضافة بطلي سيدات افريقيا للاندية ابطال كرة اليد لتقام مباراة بطل الابطال بينهما في القاهرة مع مباراة بطل ابطال الرجال بين الاهلي والزمالك وكان البديل سفر الفريقين المصريين الى ساحل العاج ليلعبا مباراتهما معا مع مباراة السيدات ولكن جهاز الرياضة وافق على تحمل التكاليف وبذلك ستقام المباراتان بالقاهرة .

● رابطة مشجعي النادي الإسماعيلي ارسلت برقية تلغرافية الى الحكم الدولي محمد حسام الدين تقديرا لمستواه المتميز في ادارة المباريات .

● طاهر ابوزيد وعد ببدء مرحلة جديدة من حياته الكروية والعودة لمستواه العالي بعد ان اثرت الاصابات في ادائه وكان طاهر قد انهى بعض اعماله المعلقة في فترة الاصابة ثم سافر الى السعودية لاداء العمرة وعاد وكله حماسة للكرة

● حكم دولي كروي كبير كتب تقريرا ضد مشرف على الكرة باحد اندية القاهرة لتدخله في مهمة الحكم والطريف ان المشرف كان لاعبا ثم حكما سابقا اى انه ادرى من غيره بقدسية التحكيم .

● فاروق جعفر وابراهيم يوسف يشكلان جبهة واحدة تعمل على حل مشاكل الفريق ليعود للمنافسة على البطولة ومن

●○●○●○ فاروق جعفر وابراهيم يوسف .. جبهة للانقاذ !
أبوالخير يسأل المحافظ .. أين الشقة ؟! ●○●○●○

فاروق جعفر

المتوقع ان يكون فاروق ضمن قائمة الفريق في المباريات عند استئناف الدوري .

● النادي الاهلي ارسل مذكرة احتجاج شديدة اللهجة الى اتحاد الكرة بسبب تاجيل مباريات الفريق في دوري الجمهورية تحت ١٤ سنة والتساهل مع الحكام الذين يتخلفون عن المباريات

● مصطفى عبده كابتن مصر لم يعجبه قرار الجهاز الفني للمنتخب بتغييره في مباراة بريمن الثانية ثم امام مونشنجلادباخ "

● رفض استاد الإسكندرية الموافقة لنادي الاتحاد السكندري على اقامة مبارياته الودية مع فرق الترسانة والمقاولون والاهلي المقرر اقامتها خلال الاسابيع القادمة بحجة اصلاح الاستاد ولما تحرى المسئولون بنادي الاتحاد الامر . ولم يجدوا اية اصلاحات تجرى بالاستاد قال لهم المسئول عن الاستاد - دي تعليمات عليا من المحافظة

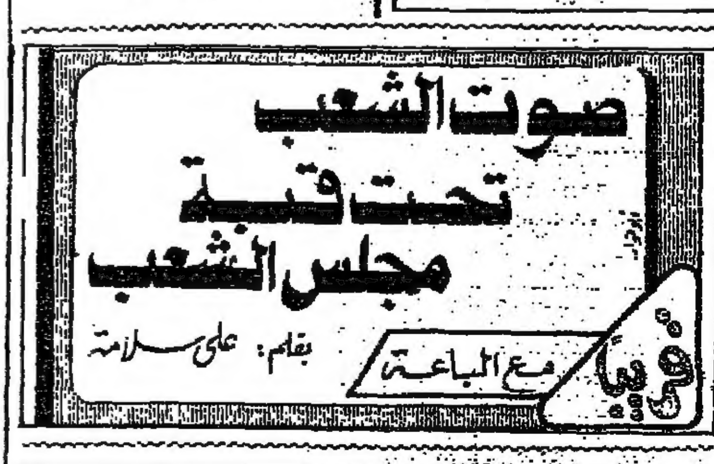
ابعدوا عنا احسن نروح في داهية "

● نشرت احدى الصحف القومية في الاسبوع الماضي خبرا يفيد بان فوزي معاذ محافظ الإسكندرية قد حل كل مشاكل لاعبي كرة السلة بنادي الاتحاد السكندري سخر لاعبو السلة بعد قراءتهم الخبر وقالوا للجمهور - اسالوا عمرو ابوالخير لاعب النادي والمنتخب القومي عن صحة هذا الخبر واين يسكن الان - من المعروف ان عمرو يطلب شقة ليتزوج فيها .

● على فرج عضو المجلس الشعبي بمحافظة الإسكندرية وعضو نادي الاتحاد كان قد رسب في الانتخابات الاخيرة بجدارة تقدم بطلب احاطة لرئيس مجلسه الشعبي بصفة عاجلة ليناقش سياسه نادي الاتحاد . استغرقت المناقشة ساعات طويلة ولم يتفق الاعضاء على توصيات معينة " وكان الاولى بهم مناقشة الصرف الصحي والاسكان والمواصلات وازالة القاذورات "

● اعضاء نادي هليوبوليس في ثورة من قرار مجلس الإدارة الخاص بدهان الصالون الشتوي خلال شهور الشتاء اعضاء النادي مضطرون للجلوس في الخارج في هذا الجو البارد هروبا من رائحة البوية "

● استحدث متعهد نادي هليوبوليس انواعا جديدة من المأكولات والمشروبات حتى يتحايل على زيادة الاسعار في الاصناف المستحدثة اسكالوب هليوبوليس بزيادة ٣٥ في المائة قهوة متوجة بزيادة ١٥٠ في المائة المعروف ان هذا يتم بالاتفاق مع مدير النادي من وراء مجلس الادارة







ماذا أقول للرئيس : ماذا أقول .. ماذا أقول ؟

بقلم مصطفى شردى

—(بقية المنشور ص ١) —

ولن ندخل في دوامة تفاصيل هي ثابتة وواضحة كالشمس في حقائق التاريخ فالوفد كان أعدى اعداء الملك . وكان يرى في الملكية فسادا لاينبغي ان يستمر . ولولا ان الوفد حزب يتمسك بالدستور والقانون . ويحترم دائما الشرعية القائمة تحت ظلال هذا الدستور . لأشعل نار ثورة شعبية شاملة ضد الملك . قبل ثورة العسكريين . بدليل أن العسكريين فوجئوا بالوفد وصحافته وجماهيره . وهم الاغلبية الساحقة في مصر . يؤيدون الثورة بكل قواهم لحظة قيامها . ويعتبرون مبادئها الستة تتفق تماما ومبادىء الوفد . وبهذه المناسبة . فنحن مازلنا نتمسك بتلك المبادىء الستة التي اعلنتها الثورة . ونرى في حركتنا الراهنة نحو تحقيق الإصلاح الشامل . والقضاء على الفساد . والتمكين للديمقراطية . حتى تتاح فرصة اعادة بناء الوطن الحر المزدهر المستقر . نرى في حركتنا الراهنة تلك . التزاما بمبادىء الثورة الستة . لم يلتزم به الثوار انفسهم . الذين اعلنوا تلك المبادىء ثم تناسوها سريعا . وما لبثوا ان داسوها بالنعال بعد ذلك .

اذا كان قول الرئيس . يعني اننا نريد لمصر أن تعود اليها الحريات السياسية . والديمقراطية البرلمانية . التي كانت قائمة قبل يوليو ١٩٥٢ . كحد ادنى . فنحن نوافق على هذا القول . بل ونتمسك به .

أما ادعاءات اليسار بان الوفد يريد إلغاء اكثر من ثلاثين سنة من تاريخ مصر . ومن حياة امة . فإننا نجل الرئيس ونسمو به كثيرا . ان تصل مثل هذه الادعاءات الصغيرة . الى اقتناعاته الشخصية .

ولو ان قنوات الاتصال . التي تضع الحقائق والمعلومات امام الرئيس . تؤدي واجبها على الشكل الصحيح . لكانت اولى تلك الحقائق هي تحليل علمي دقيق لتكوينات حزب الوفد الراهنة . ليعرف الرئيس أن اكثر من تسعين بالمائة منها . إما من الشباب الذين ولدوا بعد يوليو ١٩٥٢ . وإما من الذين بين الخامسة والأربعين والخامسة والخمسين . الذين كانت اعمارهم سنة ١٩٥٢ تتراوح بين عشر او عشرين سنة . فهل يمكن ان يقال عن هؤلاء إنهم يريدون العودة بمصر إلى أكثر من ثلاثين سنة إلى الوراء ؟

إننا لم نهتم مرة واحدة بمثل هذا الادعاء الكاذب المضحك الذي يردده الشيوعيون والناصريون مثل الببغاوات . ولكننا اليوم نهتم . ونرد . ونوضح . ما دامت الحقائق توضع مغلوطة امام الرئاسة المصرية .

ثم إننا نتساءل : من الذي يستطيع ان يعيد بلدا . وشعبا . سنة واحدة . وليس ثلاثين سنة . إلى الوراء ؟

إذا كان البعض يقولون . إننا نريد ان نعيد إلى مصر قدرتها وحيويتها ورخاءها وحملستها التي كانت عليها قبل عام ١٩٥٢ فإن الاجابة هي نعم .. نعم .. نعم !

لقد كانت مصر في قمة يقظتها الوطنية قبل عام ١٩٥٢ إجتماعيا وسياسيا واقتصاديا وثقافيا . وعلى الرغم من وجود الاحتلال البريطاني . بدليل انها انجبت ثورة لتحررها من الملكية الفاسدة . وواجهت عدوان ثلاث دول في حرب ١٩٥٦ . فماذا جرى بعد ذلك . ومن الذي فرض على مصر مايرى البعض انه غيبوبة كاملة . وإلى حد الدعوة إلى صحوة كبرى لإنقاذ الوطن ؟ إذا كانت مصر حقا تحتاج الآن الى صحوة . فانه من الضروري . الإجابة عن سؤال مهم هو : ومن الذي اصابها بالغيبوبة طوال الثلاثين سنة الماضية ؟

صحيح نحن نطالب بتعديل الدستور . ونصر على هذا التعديل . ونعتز بهذا الاصرار . وهذا المطلب وارد بكل تفاصيل التعديل المطلوبة في برنامج الوفد . وقد تردد مرات عديدة في تصريحات رئيس الوفد . واخرها خطابه يوم العيد الأخير للجهاد وتصريحه الذي نشرته « الوفد » بعددها الصادر يوم السادس والعشرين من ديسمبر الماضي .

نطالب بتعديل الدستور ليس . لترفع التزام الدولة بمجانية التعليم . وليس لأننا . لانطيق وجود القطاع العام . إلى آخر ما ادهشنا من تصريحات . وإنما نرى ان الدستور الحالي هو دستور شمولي في نصوصه . وفي روحه . وقد وضع عام ١٩٧١ في ظل نظام الحزب الواحد . ونرى ان الدستور الحالي يمنح رئيس الدولة حقوقا واسعة . تكاد تكون مطلقة . على حساب حقوق الأمة . ممثلة في نوابها .

إننا نطالب بتعديل الدستور . لكي ننتخب رئيس الجمهورية . ونائبه . انتخابا شعبيا مباشرا . كما يحدث في اية دولة ديمقراطية . لأن طريقة الاختيار الحالية . هي اقرب الى التعيين . ونطالب بتعديل الدستور لكي يكون لنواب الشعب حق تعديل الميزانية . وحق مراقبة الإنفاق مراقبة فعالة وليست صورية . فلهذا انشئت البرلمانات . ونطالب بتعديل الدستور لكي يكون لبرلمان مصر حق مساءلة الوزراء . وحق إقالة الوزارة .

إننا نطالب بتعديل الدستور . لكي نرفع عن رقابنا نصل القوانين المقيدة للحريات . ونحمي ظهورنا من كرابيج السلطة وعصي الأمن المركزي التي تظهر وقت اللزوم . ونضمن للإنسان المصري الأمن والطمأنينة والسلام والاستقرار في وطن حر . وليس في معتقل كبير .

إننا نطالب بتعديل الدستور . لكي نحصن حرية شعب مصر بنصوص واضحة وقاطعة . ولكي نرسخ الديمقراطية بمبادىء دستورية لايمكن المساس بها . ولكي نحمي دستور المستقبل الذي نتفق عليه . من عبث اى طاغية او دكتاتور . وحتى لا تكون ديمقراطيتنا مثل « لمبة » مفتاحها تحت اصبع من يريد لها ان تضيء . ومن قد يرى ان الظلام افضل في بعض الاحيان .

ولقد عقدنا مؤتمرات كثيرة . لبحث قضايا داخلية هامة عديدة . فلماذا لا نعقد مؤتمرا لبحث قضية الدستور . وهي اخطر القضايا على الاطلاق . ونترك للفقهاء في النصوص الدستورية - وفي مصر كنز عظيم من هؤلاء الرجال - مهمة دراسة الدستور الحالي . وارشادنا إلى ما ينبغي عمله ازاء المستقبل . وما هو الضرر في مثل هذه الخطوة ؟

لماذا لانحتكم جميعا - الذين يريدون تعديل الدستور . والذين يرفضون هذا التعديل - إلى جهابذة القانون عندنا . وثروتنا منهم عظيمة . ثم نتقبل منهم الراى الصحيح . سواء بالتعديل او عدم التعديل .

● ● ●

ثم ان الرئيس مبارك . يعتب على المعارضة المصرية كلها ودون استثناء . انها تهمل قضية التنمية . وهي قضيتنا الأساسية . وتتفرغ لشغل الناس بقضايا جانبية مثل الحديث عن وجود فساد . او شغل انتباه الناس بمسالة الدستور

وكم كنت أتمنى لو وضعت امامنا نماذج توضح لنا كيف اهملنا قضية التنمية . ومع ذلك . فإنني أعتقد تماما . ان الاعتراف بوجود فساد في مصر . والعمل على تطويقه وتصفيته . أمر يتصل اتصالا وثيقا بقضية التنمية . لأنه ما جدوى ان نصب جهدا ومالا ووقتا في وعاء مليء بالثقوب . ومليء بالانحرافات . ويتزاحم بداخله اللصوص . وتتقاتل مئات المنتفعين بكل موقع وكل قضية .

صحيح ان الفساد موجود حقا في كل دولة . بدرجات متفاوتة . ولكن ذلك ليس مبررا على الاطلاق . لان نسكت عليه في بلدنا . ولا نحاربه . بدعوى انه ظاهرة موجودة عند غيرنا .

ثم ان قضية تعديل الدستور . وتاكيد سلطات الشعب وحرياته الأساسية تتصل ايضا في راينا . اتصالا مباشرا بقضية التنمية لان الأحرار وحدهم هم الذين يعملون وينتجون . ولأن المواطن المصري . داخل مصر وخارجها . لن يقدم امواله الى أوعية الإستثمار . إلا تحت مظلة ضمانات حاسمة . بانه لاعبث ولاتلاعب بعد ذلك بالاقتصاد . وانما تتلازم الحريات الاقتصادية مع الحريات السياسية مثل وجهي العملة . وبغير ذلك سوف نظل حيث نقف الآن . وهو موقف صعب خطير . بل هو الموقف الذى لم تعد تحتمله مصر . ولم يعد يطيقه شعبها

ونحن هنا لا نتحدث عن كبار المستثمرين . الذين قال الرئيس في حديثه انه لايعير مسالة هروبهم او بقائهم اى اهتمام . وإنما الحديث عن المستثمر الحقيقي . عن المواطن المصري الذى يحتفظ بمبلغ محدود من مدخراته يواجه به غدر الزمان . والذي نحاول ان نقنعه بان بقاء المبلغ تحت البلاطة قد يحميه فعلا . ولكن توجيه المبلغ إلى اوعية الاستثمار وشراء اسهم المشروعات . سوف يحميه ويضمن الحماية لاولاده ايضا في وطن حر ومزدهر ومستقر . والإقناع ليس بالعافية . وليس بالارغام . وإنما بالممارسات . وإشاعة الهدوء والاستقرار والأمن والاطمئنان . ودون أن تطل الشيوعية بوجهها القبيح مرة . ثم تطل الناصرية بوجهها الكالح المخيف مرات .

قضية مصر اليوم . تتلخص في ان يضع المواطن المصري مدخراته حيث يطمئن عليها تماما . ثم يعطي من صادق جهده في موقعه ما يجعل هذه المدخرات تثمر وتصنع مظلة رخاء للوطن كله . فهل يمكن لهذا الهدف ان ينفصل عن قضيتي محاربة الفساد . وتاكيد الحريات في دستور جديد ؟

وفي الحقيقة . انه يلح علي منذ وقت طويل . سؤال بالغ الأهمية . وهو كيف تتمكن احزاب المعارضة المصرية من المشاركة في قضية التنمية . التي يطالبنا الجانب الآخر الذي يحكم بان نشارك فيها بشكل فعال ؟

لقد طلب الينا مرة أن نقول رأيا في مسالة الدعم . وظللنا طوال أسابيع نحاول ان نحصل من الحكومة على اية معلومات . أو بيانات . او ارقام . تساعدنا على وضع التصور المطلوب . ولكن الأبواب كلها سدت في وجوهنا . ولم ترد علينا جهة واحدة بكلمة أو بيان أو رقم . ومع ذلك استطعنا بقدراتنا الذاتية ان نتغلب على هذه العقبة . وقدمنا تصور الوفد للقضية . واعتقد ان الرئيس نفسه اول من يشهد اننا كنا صادقين مع انفسنا ومع وطننا . فلم نزايد في سطر واحد من ذلك التقرير .

وعندما وقفنا في مجلس الشعب نقول راينا في بيانات الرئيس . وبيانات رئيس الحكومة . وعندما وقفنا نعارض إنشاء مفاعلات نووية تتكلف عشرات البلايين من الدولارات . ونحن دولة فقيرة . وعندما حاولنا معارضة شلالات القروض التي تتراكم في النهاية فوق راس المواطن المصري . الم يكن هذا كله محاولة من جانبنا للمشاركة في قضية التنمية ؟

هل يمكن أن يوجه إلينا مثل هذا العتاب العنيف . والتنبيه الذي يقترب كثيرا من التحذير ولا اريد ان اقول التهديد . لأننا لم نتحدث عن التطور الذى شهدته قطاعات الكهرباء . والتليفونات . والمجاري . ومياه الشرب . وبناء الكباري والطرق العلوية .

إننا نعترف أن الرئيس مبارك يتحمل ميراثا ثقيلا تنوء به الجبال . ونؤكد أن الانجازات التي تمت خلال السنوات القليلة التي امضاها في الحكم . تكاد تفوق في بعض القطاعات . ما تم تنفيذه خلال السنوات الثلاثين الماضية . ونعترف ايضا . ان الانجاز الديمقراطي وحده كاف لان يضع حسني مبارك في اشرق صفحات تاريخ مصر . وياليت حديثه الأخير خلا من بعض العبارات . او التعبيرات . التي تحمل معنى التنبيه وتكاد تحمل شبهة الإنذار . وكان الديمقراطية التي ينعم بها المصريون الآن . ليست سوى عطاء يمكن سحبه في لحظة ضيق . او في ساعة غضب . تشعله بعض التقارير والمعلومات التى تصل إلى القيادة عبر قنوات الاتصال الملتوية .

وبكل الصدق والصراحة . فإننا لا نمارس واجبنا الوطني في ساحة الديمقراطية . إلا على اساس حقيقة ان مفتاح هذه الساحة الوحيد . في يد شعب مصر كله . وليس في يد فرد . او حزب واحد . او مؤسسة واحدة ايا كانت قوتها ونفوذها . بحيث تغلق الساحة وتطفىء انوارها إذا لم تعجبها المباراة فإن الذى نمارسه ليس لعبا . وإنما هو جهد وعرق وولاء ووفاء لمصر وحدها . حاضرها ومستقبلها . كما أن الساحة ليست ملعبا . وإنما هي وطن .

● ● ●

إن الوفد . وهو يحترم لكافة الاحزاب الاخرى ايدلوجياتها . ونظرياتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية . وايضا اسلوب العمل الوطني الذي تراه . وعلى الرغم من أن الحزب الحاكم . ومعه احزاب المعارضة اليسارية . لم تكف يوما عن تجريحه . ومحاولات الاساءة إلى ماضيه وإلى حاضره . والتطاول على قياداته . الوفد يشعر بالدهشة . لأن الرئيس وضعه في قائمة الذين يطلقون الاتهامات بالتبعية . وبالخضوع لضغوط إسرائيل . ويسعون إلى تهييج الشارع المصري واثارة الشغب والفوضى . مع أن الرئيس يعلم أن الوفد يرفض مثل هذه الأساليب التي لاتتفق ابدا مع تقاليده وممارساته الوطنية .

لقد أيد الوفد الرئيس مبارك في كل مباحثاته بالولايات المتحدة الأمريكية . وقلنا إنه رئيس كل المصريين . وإن كلمته هي كلمتنا . وإن قراره هو قرارنا . وايد الوفد موقف الرئيس من امريكا يوم اقدمت على جريمة اختطاف الطائرة المصرية . ولم يحدث ابدا اننا استثمرنا كارثة الطائرة المصرية في مطار مالطا . وانما طالبنا بلجنة برلمانية لتقصي الحقائق ورفض طلبنا . والذى يطلب الحقائق يمتنع عليه ان يقطع برأي . وحتى هذه اللحظة . مازالت حقائق جديدة . كانت غائبة . تتكشف حول ذلك الحادث المؤسف . حتى ان الرئيس في حديثه الأخير . كشف النقاب عن تفاصيل لم يسبق اعلانها . ونفس الموقف كان في قضية سليمان خاطر . فقد طالبنا بلجنة قضائية لتحقيق كل ظروف وملابسات الحادث . بهدف اعادة الطمأنينة إلى الراى العام المصري وانهاء شكوك الناس . وهي شكوك اشعلها موقف الحكومة الغريب . الخاطىء . عندما عارضت حكما قضائيا بإعادة تشريح جثمان سليمان خاطر . بواسطة مجموعة من اساتذة التشريح في الجامعات المصرية . بينما وافق كبير الأطباء الشرعيين على إعادة التشريح بواسطة طبيب عالمي . اليس من حقنا . ومن واجبنا . إزاء هذا التخبط . ان نطالب بتشكيل لجنة قضائية للتحقيق في الامر . لكي تضع الحقيقة أمام الشعب ؟

ولست أعتقد ان الناس يعرفون عني الخوف او النفاق . ولذلك فإنني اقول ان اتهامات التبعية مرفوضة شعبيا . وان حكاية الخضوع لضغوط إسرائيل لاتثير سوى الاستهزاء . فلو ان مصر كانت تابعة لأمريكا . أو راكعة أمام اسرائيل . لجاءت حلول العديد من مشاكلنا على اطباق من الذهب والفضة . وقد كنت اتمنى لو ان الرئيس لم يعر تلك الأقوال الصغيرة . الرخيصة . اى اهتمام . خصوصا ان الذين يطلقونها . هم اساتذة التبعية . وهم مهندسو ربط الأوطان بما يسمونه الوطن الأم . وهم من محترفي الركوع امام السادة

وفي الحقيقة . انني ساءلت نفسي كثيرا وأنا اقرا حديث الرئيس . اذا كان الذي يتحدث هو حسني مبارك رئيس جميع المصريين . أم حسني مبارك رئيس الحزب الحاكم .

وهذه نقطة بالغة الأهمية . لانه في ضوئها يكون الرد ويكون الحوار . والرد على رئيس الحزب الوطني سهل . بل غاية في السهولة . ويكفي سؤال واحد للإجابة عن معظم ماورد في الحديث . وهو : اين يوجد حزب « الأغلبية الكاسحة » . وسط كل هذه المعارك والأزمات ؟ اين دوره ؟ واين تاثيره في الشارع ؟ وكيف يمكن لأحزاب الاقلية ان تثير « الأغلبية الكاسحة » . التي تنتمي إلى الحزب الحاكم ؟ إنني اتمنى لو طرح رئيس الحزب الوطني هذا السؤال المهم . على طوابير القيادات اللامعة تحت الأضواء . والتي تحيط به في كل مكان .

اما الرد على حسني مبارك رئيس الجمهورية . الذي نعتز بانه رئيس كل المصريين . فهو الصعب . وهو العسير . وهو الذي يوقعنا في حرج كبير .

وعلى سبيل المثال . فقد وجمت وأنا اقرا قول الرئيس « نحن لانتستر على أحد . والذين يقولون عن الفساد . ليتهم يخبروننا عن قضية فساد واحدة نكون قد اغفلناها او تسترنا عليها . ولكنهم يلجأون إلى التعميم الجزافي .

فهل يعني هذا القول . ان قنوات الاتصال الملتوية . لم تبلغ الرئيس بكل مانشرناه في هذه الصحيفة . من قضايا فساد مدعمة بالوثائق الدامغة . او أن تلك القنوات عمدت الى اخفاء الحقائق . وإلى تكذيب ماقد يصل إلى اسماع الرئيس . او تقع عليه عينه . سواء في « الوفد » . أو في غيرها من صحف المعارضة .

ان قول الرئيس في جزء آخر من الحديث . إن صحافة المعارضة تلجأ إلى « التشنيع » و « التشهير » . يؤكد هذا الاعتقاد

والآن والرئيس يسال « ليتهم يخبروننا عن قضية فساد واحدة » .

ماذا اقول للرئيس ؟
ماذا اقول . ماذا اقول ؟

لحظة من فضلك

• استيراد العدس الأصفر من أمريكا •

بريشة : صلاح شفيق

كلمة أخيرة

ولمصر خالص العزاء !

اعتقد انني لست الوحيد ، الذى يشعر بالذهول ، إزاء ما جرى فى قضية رد الأموال المصادرة إلى المهربين ، ومازال يجرى حتى الآن ، وانما تحول الذهول إلى عاصفة تجتاح المصريين جميعا ، لانني لم أكن اتصور ، ولا اى مواطن مصرى آخر ، ان الفساد فى مصر بلغ هذا الحجم ، وان مافيا الفساد بلغت مرتبة من القوة والسيطرة والنفوذ ، بحيث تمكنت من انتزاع افراد عصابة الاربعة من قبضة العدالة ، بعد ان اطبقت عليهم تماما ، وسهلت لهم سبل الفرار . فإذا بنا نفاجأ ان الضابط حمدى لبيب ابن خالة المحجوب الصغير ، والكبير ايضا ، قد فر إلى السعودية ، وان حسن بجاتو المحامى وعديل المحجوب الصغير ، قد فر إلى الاردن ، وان رفعت البشير وعبدالخالق المحجوب ، اللذين كانا بداخل القفص حتى ما قبل النطق بالحكم بايام ، قد اختفيا ايضا ، وان جوازات سفر جديدة قد سلمت اليهم . وفى نفس يوم النطق بالحكم ، وان الشرطة لم تعثر على واحد من افراد عصابة الاربعة ، الذين سرقوا الف مليون جنيه من عرق شعب مصر ، وعاقبتهم المحكمة بعشر سنوات اشغالا شاقة لكل منهم ، عن قضية واحدة ، ولكنهم هربوا ، اختفوا ، تبخروا ، ابتلعتهم الارض ، وقد يكتفى بكتابة العبارة الخالدة امام اسم كل منهم : لم يستدل على مكان اقامة المذكور !!

شعب مصر كله يشعر بالذهول ، إزاء التهـاون الخطيـر ، وإزاء التقصيـر الاجرامى ، الذى تم التعامل به مع هذه القضية بالذات ، منذ ان بدأت «الوفد» تكشف الغطاء عنها ، وتحاول تحريك الدعوى فى اول قضية بعد ان جمدت لمدة خمس سنوات ، سرق اللصوص خلالها ٥٠٨ ملايين جنيه ، واضاعوا مثلها كان ينبغى على المهربين ان يدفعوها فى صورة غرامات إلى الدولة . لقد بدأنا ننبه إلى هذه العصابة منذ ابريل ١٩٨٤ ، ولم يحدث اى تحرك إلا فى ابريل ١٩٨٥ ، وتركت العصابة تمرح كما تشاء ، لمجرد إغاظة جريدة «الوفد» التى تحولت تحذيراتها إلى صرخات فى بعض الاحيان .

ان المعلومات تقول ان عبدالخالق المحجوب بالذات ، حول فى اواخر عام ١٩٨٤ اكثر من عشرة ملايين دولار إلى بنوك متعددة فى الخارج ، وانه كان يهرب بعض تلك الاموال فى حقائب يحملها فى يده وهو يخرج من قاعة كبار الزوار بمطار القاهرة . وقد بلغ من نفوذ الفساد فى مصر ، ان المحجوب ذهب إلى جريدة «الأخبار» حيث ساعده صحفى كبير فيها ، على كتابة مقال يهاجم فيه صحيفة «الوفد» وقيادات حزب الوفد ، ويتهمهم بالكذب والافتراء ، وقد نُشر المقال بامر الصحفى الكبير فى صفحة الرأى «بالأخبار» للأسف الشديد !

شعب مصر يشعر بالذهول ، وهو يسمع عن وزير الطيران اليابانى الذى استقال ، لان إحدى الطائرات اليابانية سقطت فى حادثة عادية لا ذنب له فيها ، وهو يسمع عن وزراء آخرين سواء فى دول الغرب او الشرق ، يتركون مناصبهم فورا ، لمجرد ان يتورط سكرتير واحد منهم ، او قريب بعيد له ، فى مشكلة او فضيحة محدودة ، بينما هنا فى مصر لا يستقيل احد ، حتى ولو كان حجم الفضيحة الف مليون جنيه ، وحتى ولو كان ثلاثة من افراد عصابة الاربعة من اسرة واحدة ، وحتى ولو كان هؤلاء الثلاثة قد احتموا بالاسم والنفوذ والتدخلات ، ليواصلوا السرقة والسلب والنهب ، ثم يفروا بالغنيمة آمنين مطمئنين .

ولا حول ولا قوة إلا بالله .. ولمصر خالص العزاء ..

مصطفى شردى

شئون وشجون

يكتبها جمال بدوى

حقيبة الطوارىء !

بعد ان فرغت من قراءة حديث الرئيس مع «المصور» نهضت أطلب من ام البنين ان تسارع إلى تجهيز حقيبة الطوارىء ، وهى حقيبة لا يخلو منها بيت فى مصر اصابته لعنة السياسة ، وتضم بطانية وبعض ملابس الشتاء والصيف ولوازم الحلاقة ومعجون الاسنان وبعض الكتب والشطرنج لزوم التسلية وتزجية الفراغ . قالت ام البنين والهلع يعقد لسانها : ماذا حدث ..؟ قلت : إنى اشم ريح سبتمبر تهل علينا وعما قريبا تتخلع الأبواب وتتحطم النوافذ ، وتخمد الانوار ، وتقصف الاقلام .. قالت وكأنها تستجير : يا ساتر يا رب ..! لم كل هذا التشاؤم ..؟ لماذا لا تعيد قراءة الحديث ..؟ ففى الاعادة إفادة .. وربما تكشفت لك جوانب أخرى خفيت عليك اثناء القراءة العجلى .. ثم .. لماذا ترفض الحوار ..! إن الحوار افضل من الصمت اليائس .

واستجبت لرغبة ام البنين واعدت قراءة الحديث ، واعترف باننى اكتشفت فيه جوانب جديدة كان اهمها ان الرئيس - رغم تحامله الشديد على المعارضة - فانه يحمل نفس الهموم التى تحملها ، وتنطوى نفسه على نفس الألم الذى يؤرقها .. ويرفع نفس الشعارات والمبادىء التى ترفعها .. فالمعارضة اسيفة على النهاية المأساوية التى انتهى اليها الشاب سليمان خاطر .. والرئيس يحمل نفس المشاعر ، بل ان الرئيس لم يحجم عن التعبير عن حزنه لوفاته .. وزاد بانه كان يتمنى له الحكم بالبراءة كما كان يتمناها الآخرون .. والمعارضة كانت تتحدث عن التداخلات الاسرائيلية اثناء التحقيق .. وجاء حديث الرئيس ليؤكد هذا الكلام وهو ان اسرائيل طلبت من خلال الوساطة تقريرا عن الحادث .. والجديد الذى اضافه الرئيس هو رفض الطلب لتنافيه مع السيادة المصرية . والمعارضة كانت تبدى تخوفها من ان يؤدى عدم الاستقرار السياسى إلى هروب المستثمرين وإحجامهم عن استثمار اموالهم فى مصر . والرئيس يبدى نفس التخوف .. بل ان حديث المعارضة عن الأعباء المالية الضخمة التى تتحملها الدولة استجابة لشعارات سياسية واجتماعية سالفة .. هو نفس حديث الرئيس بنصه ولفظه ، وكيف ان الدولة تتحمل عبء التعليم المجانى من الروضة إلى الجامعة وتتحمل عبء تشغيل الخريجين !! بل ان الرئيس يطرح نفس التساؤل الإنكارى الذى تطرحه المعارضة : هل هناك دولة فى العالم تفعل ذلك ؟ فحتى الدول الاشتراكية تلزم طلابها بدفع مصروفات فى مستويات تعليمية معينة ..

●● الله اكبر ..!!

فيم إذن الانزعاج والخوف من المعارضة ..؟؟

ولم كل هذا التحريض على تكسير الفوانيس وتحميل المعارضة مسئولية العلل والأوجاع التى تعانى منها البلاد ..؟!

السيد الرئيس لم ير من كل حصاد المعارضة سوى «الاثارة والتهييج ومجموعات متناحرة يسب بعضها بعضا» .. ومن حقى ان اسأل السيد الرئيس اين هى المجموعات الحزبية التى يسب بعضها بعضا ..؟؟ هل قرأنا يوما ان حزب التجمع شن حملة سباب ضد حزب العمل ؟ او ان حزب العمل قاد حملة شتائم ضد حزب الوفد ؟

ان ما تراه يا سيادة الرئيس - احيانا - من سجال بين بعض الكتاب ، هو من طبيعة النظام الحزبى الذى تختلف فيه الرؤى والافهام .. بل هو من لزوميات العمل السياسى ، ولا يعرض النظام الديمقراطى للانهيار .. بل يدعمه ويقويه ، لانه يتيح للرأى العام متابعة الخلاف فينتصر للرأى الذى يناسبه منهما .. والاختلاف بين الناس من طبيعة المجتمع الانسانى قبل ان يكون سمة من سمات النظام الديمقراطى .. والنظم الديمقراطية تستثمر هذا الاختلاف فى حفز القوى البشرية للانطلاق والابداع والتنافس فى التقدم والعمران ، والنظم الاستبدادية هى التى ترفض هذا الاختلاف وتصادره بحجة الحفاظ على وحدة المجتمع ، وهى فى الحقيقة تعمل على تكريس سلطة الحاكم الطاغية . والقرآن الكريم يعترف بهذا الاختلاف الأساسى بين المجموعات البشرية .. ويقره .. ويعتبره من مبادىء الخلق الاول ، ومن عوامل بقاء النوع الانسانى .. فالناس يختلفون فى الوانهم ولدياتهم ولغاتهم ومذاهبهم سواء كانت دينية او اجتماعية او سياسية .. انظر إلى قول الله تبارك وتعالى «ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة . ولايزالون مختلفين إلا مَنْ رَحِمَ ربك . ولذلك خلقهم» صدق الله العظيم .

الاختلاف بين الاحزاب لا ينبغى ان يكون مصدرا للانزعاج والخوف على مصير الوطن . وانما يأتى الخوف من مصادرة هذا الاختلاف وتحويل الناس إلى قطيع من السائمة يسير وفق رأى واحد ، واجتهاد واحد ، ورؤية فردية لا يمكن ان تحمل من جوانب الحق والعدل ما تحمله رؤية الجماعات المتنافسة .

واقول لك يا سيادة الرئيس بمنتهى الأمانة والصدق ان القول بان المعارضة تسعى إلى تهييج الشارع وطلاب الجامعات هو اتهام تنفيه حقيقة الأحداث .. فطلاب الجامعات لم يثوروا استجابة لاثارة من زيد او عبيد من قادة الاحزاب ، بدليل ان معظم الجامعات ثارت دون ان يقترب منها احد من قادة الاحزاب . ولو شئت الدقة لقلت لك ان بعض قادة المعارضة سمعوا عن قيام مظاهرات فى الجامعة فذهبوا للمشاركة فيها . ودعنى اكن امينا معك فاقول إن ثورة طلاب الجامعات لا تجرى داخل نطاق الاحزاب الشرعية القائمة . وانما تجرى بفعل عوامل تحتية لا تخضع لسلطان هذه الاحزاب ، ولا اعتقد ان فى هذه الحقيقة المؤلمة ما يسرك او يسر الاحزاب التى اكتسبت شرعيتها بفعل القانون الذى سمح لها بالحركة فوق مسلحة محدودة لا تشغل إلا حيزا صغيرا فى خريطة مصر السياسية . وكانت النتيجة ترك هذه القوى الشبابية الضخمة نهبا للتيارات المغلية التى تتحرك خارج إطار الشرعية الحزبية . ودعنى اسألك سؤالا صريحا يا سيادة الرئيس ، ايهما افضل : ان نشجع الاحزاب الشرعية القائمة على مباشرة حركة الشباب وتنميتها .. ام نتركها لقمة سائغة للتيارات المجهولة المدمرة التى تتحرك فى الظلام ..؟؟ وكيف يتأتى لهذه الأحزاب ان تمارس دورها الطبيعى وهى تتعرض لهذه الهجمة الشرسة من جانب خصوم النظام الحزبى وانصار النظام الشمولى الذين لا يكفون عن إثارة الغبار فى طريق الاختيار الديمقراطى ..؟؟

صدقنى يا سيادة الرئيس إذا قلت لك إن طلاب الجامعات الذين ثاروا من اجل قضية سليمان خاطر ، انما ثاروا فى الحقيقة لاسباب لا تمت باية صلة إلى سليمان خاطر ..! ويمكنك ان تطلع على البيانات التى اصدروها لتكتشف انهم طرحوا امورا لا علاقة بالموضوع الذى ثاروا من اجله .. لقد خرج هؤلاء الشباب يا سيادة الرئيس يبكون انفسهم .. ومستقبلهم المظلم فى هذا البلد الذى اختلت فيه القيم والموازين .. هذا الشاب الجامعى - الذى دخل الجامعة استجابة لنص الدستور ! - من حقه ان يحلم بتكوين اسرة وعمل شريف يدر عليه دخلا معقولا .. ومجرد الحلم فى هذا الموضوع كفيل بزرع اليأس والقنوط فى نفس الشاب .. بينما هو يسمع ويرى ما يجرى فى المجتمع من فساد وخلل ادى إلى تراكم الثروات فى ايدى عناصر ومهنيين لم يتح لهم حظ من التربية او التعليم . فإذا طالبنا باصلاح نظام التعليم من اساسه واصلاح هذا الاضطراب الاجتماعى ، بالطريق المشروع - وهو تعديل الدستور - قلت سيادتك إننا نسعى إلى العودة إلى ما قبل يوليو .. وتصفية الحسابات ..!!

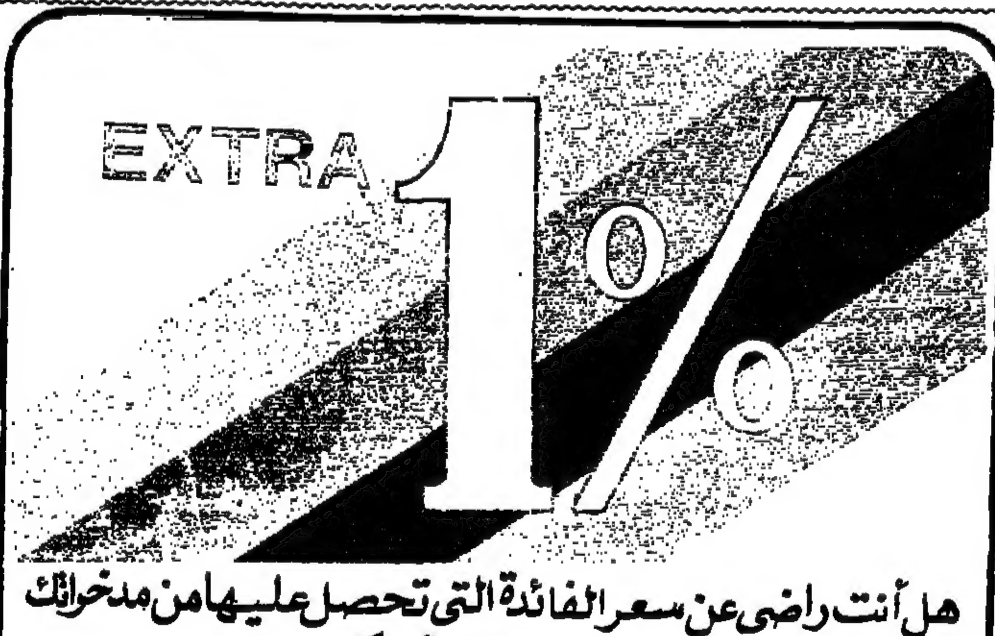
اى حسابات يا سيادة الرئيس فى حاجة إلى تصفية ..؟ مع جمال عبدالناصر ..؟ ام انور السادات ..؟ سوف اكون صريحا معك إلى النهاية واقول لك إننا بالفعل نريد تصفية الحسابات ، ولكن ليس مع عبدالناصر او السادات وحدهما .. وانما نريد تصفية الحسابات مع كل الحكام الذين تولوا امر هذا البلد منذ عصر الخديو اسماعيل ، الذى بدأت فى عهده اول شرارة ديمقراطية بقيام اول تجربة برلمانية وظهور اول مسودة للدستور لم يكتب لها ان ترى النور حتى نهض الفلاح المصرى الثائر احمد عرابى ليتقدم إلى الحاكم المستبد بعدة مطالب اولها قيام نظام برلمانى على النسق الأوروبى .. يعنى تحرير المصريين من الحكم المطلق الذى جثم على صدورهم قرونا طويلة . وحقهم فى ان يحكموا انفسهم بانفسهم - وهذا هو جوهر الديمقراطية - وسيادتك تعلم بالطبع ما جرى بعد ذلك من احتلال اجنبى لاجهاض هذه الرغبة الاصيلة عند المصريين لمدة سبعين سنة ، ومن يومها والمصريون يتجرعون كئوس المهانة من جانب الحكام الطغاة الذين ابوا على الشعب ان يحظى بحقه فى الحرية . وتعددت الانقلابات الدستورية لإبعاد الوفد - الممثل الشرعى للشعب - إلى ان قام الانقلاب الكبير فى ٢٣ يوليو ليطرح قضية الديمقراطية جانبا ، ويتفرغ لسلسلة من التجارب والممارسات ادت إلى ما نحن عليه الآن من قصور وعجز .

فانت ترى يا سيادة الرئيس تلك السلسلة المتعاقبة من الصراعات تدور كلها حول امر واحد : هو رفع الوصاية عن الشعب المصرى وعن حقه فى ان يختار حكامه بنفسه .. وحقه فى ان يحاسبهم ويراقبهم .. فتصوير محاولة الاصلاح على انها تصفية حسابات مع حكام ثورة يوليو هو تبسيط مخل لهذه القضية الجذرية : قضية الديمقراطية التى هى لب الصراع بين جماهير تريد ان تمارس حقها فى الاختيار الحر .. وفصائل ترى انه ليس فى الامكان ابدع مما كان .. وعلى الشعب المصرى ان يرضى بهذا القدر المتاح . وكل ما تراه الآن من تشنجات وهبات ومظاهرات .. هو مظهر من مظاهر الصراع بين تيارين متنافرين .. تيار يقاتل من اجل الديمقراطية وتيار يقاتل من اجل قتلها ..

●● فاين تقف - سيادتك - منهما ..؟؟

املنا لايزال كبيرا فى انك ستقف فى معسكر الشعب .. وعندها سوف يطمئن الشعب على مصيره .. وعندها سيجعلك الشعب قرة عينه ومهجة فؤاده .

وعندها سوف اطلب من ام البنين ان تفك حقيبة الطوارىء .





الوفد
رئيس مجلس الإدارة : محمد فؤاد سراج الدين
رئيس التحرير : مصطفى شردى
مدير التحرير : جمال بدوى
التحرير والإعلانات والإدارة
٣٩ شارع الشيخ على يوسف
تليفون : ٣٥٥٤٤٠
طبعت بمطابع الأهرام بالجلاء